مرتكزات الصّعود الصّيني السّلمي: منظمة شنغهاي للتعاون أُنموذجاً

(2022-1996)

Foundations of China's Peaceful Rise: The Shanghai Cooperation Organization as a Model

(1996-2022)

رسالة ماجستير مقدمة من:

رِهام عماد اللّحام

إشراف:

د. عبد الرّحمن الحاج إبراهيم

بيرزيت-فلسطين

آب-2023

مرتكزات الصّعود الصّيني السّلمي: منظمة شنغهاي للتعاون أُنموذجاً

(2022-1996)

Foundations of China's Peaceful Rise: The Shanghai Cooperation Organization as a Model

(1996-2022)

إعداد: رهام اللحام

تم إجازة هذه الأطروحة بعد عرضها للنقاش بتاريخ 2023/7/18

لجنة النقاش	التوقيع
د. عبد الرحمن الحاج (مشرفاً ورئيساً)	ــــــــــــــــــــــ
د. لورد حبش (عضواً)	ــــــــــــــــــــــ
د. غسان الخطيب (عضواً)	ــــــــــــــــــــــ

الإهداء والشكر

أهدي هذه الرسالة إلى كل من كان لي عوناً وسنداً لأصل لهذه المرحلة...

إلى والديّ الأعزاء

إلى إخوتي وأصدقائي وأهلي.

إلى أساتذتي وخاصة

إلى مشرفي القدير د. عبد الرحمن الحاج

وإلى المناقشين الأعزاء د. لورد حبش و د. غسان الخطيب

وإلى أساتذتي الأفاضل د. علي الجرباوي و د. مراد شاهين

أهديها إلى أحرار العالم كافّة

قائمة المحتويات

الإهداء والشكر. .....أ

قائمة المحتويات .....ب

قائمة الجداول.. ..... هـ

الملخّص.....و

Abstract..... ..... ح

الفصل الأول: المقدمة والإطار النظري.....1

1. المُقَدّمة.....2

1.1 إشكالية الدّراسة.....6

2.1 أسئلة الدّراسة.....6

3.1 فرضية الدّراسة.....7

4.1 أهميّة الدّراسة 7

5.1 أهداف الدّراسة.....7

6.1 منهجية الدّراسة.....8

7.1 الإطار النّظري.....8

8.1 مراجعة الأدبيات.....12

1.8.1 الإنجازات التي حققتها الصين من منظمة شنغهاي.....12

2.8.1 التّحديات التي تواجه الصين في منظمة شنغهاي 17

9.1 هيكل الدّراسة 20

الفصل الثاني: مقدمة تاريخية عن الصين 1949-1992 22

1.2 لمحة تاريخية حول قرن الإذلال الصيني (Century of Humiliation) (1838-1949).22

2.2 الصين خلال فترة حكم الرئيس ماوتسي تونغ (Mao Zedong) 1949-1976 26

1.2.2 العلاقات الصينية السوفييتية (1949-1968) 27

2.2.2 العلاقات الصينية الأمريكية (1968-1974) 33

3.2 الصين خلال فترة حكم الرئيس دينغ شياو بينغ (Deng Xiaoping) (1978-1992) 36

1.3.2 سياسة الإصلاح والانفتاح (Reform and Opening-up) 38

2.3.2 التّحديثات الأربعة لدينغ شياو بينغ (Four Modernizations) (1978-1992) 42

الفصل الثالث: صعود الصين السلمي ومرتكزاته 1992-2005 51

1.3 عوامل ظهور مفهوم الصّعود السلمي 52

1.1.3 زيادة النفوذ الأمريكي في منطقة شرق آسيا 52

2.1.3 ظهور التهديد الصّيني في النقاشات الفكرية 54

3.1.3 التحديات الداخلية في الصين (1990-1998) 58

2.3 تطوّر مفهوم صعود الصّين السلمي ومُرتكزاته (1997-2005) 59

1.2.3المرتكزات الأمنية والعسكرية 62

2.2.3 المرتكزات الاقتصادية 64

3.2.3 المرتكزات الثقافية 70

4.2.3 المرتكزات السياسية 74

الفصل الرابع: التحديات والإنجازات: منظمة شنغهاي للتعاون (1996-2022) 78

1.4 الجدالات والتحديات: منظمة شنغهاي والتعددية القطبية 79

2.4 التطور التاريخي لمنظمة شنغهاي للتعاون (1996-2022) 81

.1.1.4 الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي 83

2.1.4 مَهام منظمة شنغهاي للتعاون وظائفها 86

الفصل الخامس: التحديات والإنجازات: دور منظمة شنغهاي في الصعود السلمي (1996-2022) ... 94

1.5 الجدالات والتحديات: الصين ودول الشنغهاي 95

2.5 الإنجازات: دور منظمة شنغهاي في الصعود السلمي 98

1.2.5 الإنجازات الأمنية والعسكرية 99

2.2.5 الإنجازات الاقتصادية..... 108

2.2.2.4 التوّسع الاقتصادي الصيني مع دول الشنغهاي (2015-2022)..... 113

3.2.2.4 التوسع الاقتصادي الصيني العالمي (2015-2021) 122

3.2.4 الإنجازات الثقافية 129

4.2.4 الإنجازات السياسية..... 134

الفصل السادس: الخاتمة والاستنتاجات..... 142

قائمة المصادر والمراجع 149

الرقم	قائمة الجداول	رقم الصفحة
الجدول(1)	المساعدات السوفييتية في المنتجات الصّناعية للصين بحلول عام 1959	30
الجدول(2)	التطور في أهم الصناعات الاستهلاكية خلال الفترة 1987–1988	46–47
الجدول(3)	التبادل التجاري بين الصين والدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) خلال الفترة 2001–2021	110
الجدول(4)	إجمالي التجارة السنوية للقوى الدوليّة: الصين، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي (SCO) خلال الفترة 2001–2021	110
الجدول(5)	حجم التبادل التجاري بين الصين وأعضاء منظمة شنغهاي وشركائها في الحوار لعام 2021	111
الجدول(6)	التبادل التجاري بين القوى الدولية: الصين، روسيا، الولايات المتحدة، ودول شرق آسيا وجنوب شرقها خلال الفترة 2001–2021	124

الملخّص

الصعود السلمي هو من المفاهيم الأساسية في السياسة الخارجية الصينية، الذي يعني توجه الصين لإقامة العلاقات مع دول العالم بناء على التعاون والفوز المشترك، ومحاولة التوجه للتعددية القطبية الذي يحقق الاستقرار للعالم، فمن خلال التعاون الودي مع الدول المجاورة حققت الصين الإنجازات التنموية، الأمر الذي جعل العالم لا يستطيع أن يحقق الاستقرار والازدهار من دون الصين.

جادل العديد من الكُتّاب حول الصعود السلمي، وفي أغلبهم اعتُبروا الصعود السلمي بمثابة الحقيقة المطلقة في السياسة الخارجية الصينية، وتحديداً المراجع الصادرة عن الباحثين الصينين، كونه مفهوم جاء لإثبات حُسن النية بالإقليم، ليعبر عن رفض الصين للهيمنة واللعبة الصفرية. بينما اعتبر آخرون أن الحزب الشيوعي الصيني يعتمد على المبالغة في تأطير المفهوم في استراتيجيات السياسة الخارجية. مؤكدين على مواقف السياسة الخارجية الصينية في بحر الصين الجنوبي.

الجدل حول المواقف والخطابات والأوراق الرسمية الصادرة عن وزارة الخارجية الصينية، أن الصين لا تخفي احتمالية الصعود العسكري، والذي يمكن تقسيمه إلى شقّين، الشق الأول، الصعود العسكري الذي يعتقد أنه لا يؤثر على مسار الصعود الصيني، ولكنه قد يتأثر نسبياً مع تاريخ العلاقات لكل من روسيا، والهند، واليابان. الشق الثاني: يتعلق بالتحولات الخارجية التي يعتقد أنها تؤثر على مسار الصعود الصيني وتراجعه في بعض الأحيان، وقد تتأثر في سلوك الولايات المتحدة في منطقة بحر الصين الجنوبي.

في ظل ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتحليل مفهوم الصعود السلمي ومرتكزاته، ودراسة مدى قُدرة الصين على الاستفادة من منظمة شنغهاي للتعاون وتوظيفها في الإقليم. كما تهدف الدراسة إلى عَرض وتحليل الأفكار والمفاهيم المختلفة والمؤيدة للصعود السلمي، والمستخدمة في الأدبيات لمناقشة مدى ارتباط السياسة الخارجية الصينية بواقع الصعود السلمي. بالإضافة إلى ذلك، تسلّط الدراسة الضوء على دور منظمة شنغهاي في الإنجازات التي حققتها الصين في الصعود سلمياً.

خرجت هذه الدراسة بنتيجة مفادها؛ أنّ منظمة شنغهاي للتعاون تمثل الآداة الوظيفيّة للصعود الصيني، كونها ساعدت الصين في تطوير الأمن الإقليمي وحلّ بعض القضايا العالقة مع دول الجوار سلمياً، مثل، روسيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وأوزباكستان في عام (2004)، والمساعدة في مواجهة الجماعات الإرهابية في إقليم سينكيانغ، وتلبية جزء من احتياجات الصين من موارد الطاقة. إلى جانب ذلك،

ساعدت منظمة شنغهاي الصين في تنمية العلاقات في المجالات المختلفة مع دول الجوار. ووفّرت المنظمة للصين البيئة الإقليمية الآمنة، وهذا ما مكّن الصين من الانطلاق نحو العالمية، وهذا ما تمثّل بشكل أساسي في إنشاء مبادرة الحزام والطريق، التي تمّ الإعلان عنها عام (2013).

كما خلصت الدراسة، بأن منظمة شنغهاي للتعاون بقيت تحت إطار النظرية الواقعية، أنَّ المصلحة الوطنية للبلدان ربما تكون أبدية أو دائمة، لكن صديق اليوم من الممكن أن يكون عدو الغد. لذلك بقيت دول منظمة الشنغهاي تُفضل الاحتفاظ بسيادتها الوطنية على آليات واتفاقيات المنظمة، الأمر الذي يظهر في موقف روسيا التي حرصت على جعل المنظمة عبارة عن منتدى للنقاشات حول الطاقة في عام (2009)، وتحويل الصين معظم تعاملاتها الإقتصادية إلى البنك الآسيوي للإستثمار في البنية التحتية في عام (2016).

الكلمات المفتاحية: الحزب الشيوعي الصيني، الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، الصعود السلمي، منظمة شنغهاي.

Abstract

Peaceful rise is one of the basic concepts in Chinese foreign policy, which means China's orientation to establish relations with the countries of the world based on cooperation and joint win-win, and an attempt to move towards multipolarity that achieves stability for the world, through friendly cooperation with neighboring countries, China has achieved development achievements, which made the world unable to achieve stability and prosperity without China.

Many writers have argued about peaceful ascension, and most of them considered peaceful ascension as the absolute truth in Chinese foreign policy, specifically references issued by Chinese researchers, as a concept that came to prove goodwill in the region, to express China's rejection of hegemony and the zero-sum game. Others argued that the Chinese Communist Party relies on overframing the concept in foreign policy strategies. Affirming China's foreign policy positions in the South China Sea.

The controversy over the positions, speeches and official papers issued by the Chinese Foreign Ministry is that China does not hide the possibility of military ascent, which can be divided into two parts, the first part, the military ascent, which is believed to not affect the course of the Chinese ascent, but may be relatively affected by the history of relations between Russia, India, and Japan. The second part relates to external shifts that are believed to affect China's ascent trajectory and sometimes decline, and may be influenced by U.S. behavior in the South China Sea.

In light of the above, this study came to analyze the concept of peaceful rise and its foundations, and to study the extent to which China can benefit from the Shanghai Cooperation Organization and employ it in the region. This study seeks to present and analyze the different ideas and concepts in favor of peaceful ascension, used in the literature to discuss the relevance of Chinese foreign policy to the reality of peaceful ascension. The study also seeks to shed light on the role of the SCO in China's achievements in ascending peacefully.

This study concluded that the SCO represents the functional tool of China's rise, as it helped China develop regional security, resolve some outstanding issues with neighboring countries peacefully, such as Russia, Kazakhstan, Tajikistan, Kyrgyzstan and Uzbekistan in 2004, help confront terrorist groups in Sinkiang province, and meet part of China's energy needs. Besides, the SCO has helped

China develop relations in various fields with neighboring countries. The organization has provided China with a secure regional environment, which has enabled China to go global, mainly through the establishment of the Belt and Road Initiative, which was announced in 2013.

The study also concluded that the SCO remained under the realist theory that the national interest of countries may be eternal or permanent, but today's friend could be tomorrow's enemy. Therefore, the SCO countries continued to prefer to retain their national sovereignty over the mechanisms and agreements of the organization, which is reflected in the position of Russia, which was keen to make the organization a forum for discussions on energy in 2009, and to transfer China most of its economic dealings to the Asian Infrastructure Investment Bank in 2016.

Keywords: Communist Party of China, Socialism with Chinese characteristics, Peaceful ascension, Shanghai Organization.

الفصل الأول: المقدمة والإطار النظري

1. المُقَدّمة

شَهِدت العلاقات الدّولية منذ بداية انهيار نظام توازن القوى عام (1989) بدايةَ نظامٍ دولي جديد، يتميّز بأحادية القطبية، ومحكومٌ بالرّؤى والممارسات الأمريكية، وانتصار الغرب على الآخر، والذي أعلن عن بدايته الرئيس الأمريكي "جورج بوش الأب" عام (1991). فالغرب الذي تمثله حضارة أو ثقافة تميزه عن غيره، تمتد جذورها في التاريخ لأكثر من ألف عام.[1] والآخر، الذي تمثله الشّيوعية أو الفاشية، والذي يقوم على المتغيرات في السّياق الاقتصادي أو السّياسي أو الاجتماعي التي تُعبر عنها النخب الحاكمة وتحدّد اتجاه الصراع ونوعيته. وبالنتيجة ظهرت أزمة الديكتاتوريات والأنظمة الاستبدادية، وارتبطت بالصراع في العالم الجديد.[2]

فالولايات المتحدة، ترى أنّ النظام أحادي القطبيّة هو الاتجاه الأفضل لتحقيق المصالح الأمريكية في العالم. وترفض أمريكا أي منطقة إقليمية تُهيمنُ عليها قوة إقليمية مركزية، خاصّة أنّ المصلحة الأمريكيّة بعد تفكّك جمهوريات الاتحاد السوفيتي تقوم على سياسة آسيا المِحوريّة "Pivot of Asia"، التي تَستلزم ضمان إمدادات الطاقة من الخليج الفارسي عبر المحيط الهندي، إلى المحيط الهادي، وبَسط النفوذ على الممرات المائيّة. وبوجه عام فقد أصبحت الولايات المتّحدة تنظر إلى الصين على أنّها عائقٌ لها في مواجهة الطموح الأمريكي في الهيمنة على الشؤون العالمية.

ومن ثمّ تحاول عرقلة الصّعود الصيني وتقويضه، وتحجيم الدّور الصيني العالمي من خلال فرض العقوبات والضّغط على الصين في "القضايا الديمقراطية"، و"حقوق الإنسان" في سينكيانغ، ودعم انفصال تايوان. وكذلك العمل على دعم التحالف الأمريكي مع القوى الأخرى في جنوب شرق آسيا، مثل: اليابان، والفلبين، والهند، وغيرهم. وفي محاولة بسط النّفوذ الأمريكي فى منطقة آسيا الوسطى دخلت الولايات المتحدة هذه الدول من الباب الاقتصادي بالاعتماد على المساعدات والقروض الاقتصادية من قبل حلف الناتو، أو الوكالة الأمريكية للتّنمية الدولية (USAID)؛ من أجل تحقيق السيطرة الاقتصادية والسياسية، وإحلال الديمقراطية؛ للسّيطرة على إدارة موارد الطّاقة.

---

[1] صامويل هنتنغتون، *صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي*، مترجم، (بغداد: سطور للتوزيع والنشر، 1999)، ص 10

[2] *المرجع السابق*، ص 17

لَم تُعجب الصّين الهَيمَنة؛ إذ تَعتقد أنّ نظام التعدديّة القطبيّة هو الاتجاه الأمثل للتنميّة الاقتصاديّة والسياسيّة، وترفض نظام الأحادية القطبية، وتطالب بأن تكون العلاقات الدولية قائمة على التعاون، وعدم التدخّل في سيادة الدولة. وتطالب بكين بأنْ يكون لها دورٌ أساسي في صياغة القواعد الدولية، ولتحقيق ذلك، يجب أن تبدأ من تطوير قوّتها الوطنية الشاملة، ثم تعزيز حدودها البريّة والبحريّة، وإعادة توحيد أراضيها مع تايوان وجزر بحر الصين الجنوبيّ، وحماية إقليم سينكيانغ* من الجماعات الانفصاليّة.

وفي هذا السياق، قامت الصين بالتعاون مع روسيا؛ لإنشاء منظمة شنغهاي كرابطة أمنية عام (1996)؛ لإيجاد الأدوات الأساسيّة لمواجهة النفوذ الأمريكي بالإقليم. ومن أبرز هذه التحديات التي ساعدت على استمرار المنظمة وتوسّعها، أولاً، مكافحة ما يُسمّى "الشرور الثلاثة" Three Evils، (الجماعات الإرهابية، والتطرف، والحركات الانفصالية). فقد قدّمت الولايات المتحدة الدعمَ للجهاد الإسلامي تحت قيادة حركة طالبان* في حرب أفغانستان عام (1982) للقضاء على السوفييت، وكذلك بعد الشراكة بين الصين وروسيا عام (1996) قدّمت الإدارة الأمريكية الدعم للحركة؛ للوصول إلى الحكم، وذلك لتقويض الشراكة الاستراتيجية بين بكين وموسكو.[3]

تكمن خطورة حركة طالبان للصين ودول المنطقة كونها تدعم الجماعات الانفصالية. بالنسبة للصين، ترتبط حركة طالبان بعلاقة استراتيجية مع حركة تركستان الشرقية الإسلامية (ETIP) في إقليم سينكيانغ التي تطالب بالانفصال عن جمهورية الصين منذ عام (1990)، والتي قامت بالعديد من الأعمال الإرهابية للانفصال عن إقليم سينكيانغ، منها التفجيرات بتاريخ (1990/4/5) في مدينة بارين، وتفجيرات في مكتب حكومي في

* إقليم سينكيانغ "Xinjiang": من أكبر الأقاليم في الصين ولديها (25) مليون نسمة، وهي ذاتية الحكم. تقع في غرب الصين على حدود منغوليا، وروسيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأفغانستان، وباكستان، والهند؛ الأمر الذي جعلها موطناً لعدد من المجموعات العرقية التي تنافست عليها. ويُذكر أنّها خضعت لحكم أسرة تشينغ في القرن الثامن عشر، وكانت جزءاً من جمهورية الصين الشعبية في عام (1949)، وتحوّلت إدارياً من محافظة إلى منطقة ذاتية الحكم في عام (1955)، وبعد تفكّك جمهوريات الاتحاد السوفييتي في عام (1991)، ظهرت حركة استقلال تركستان الشرقية الإسلامية التي طالبت باستقلال إقليم سينكيانغ عن جمهورية الصين الشعبية، نتيجة تأثير المنطقة في الإسلام الراديكالي. وقادت حركة استقلال تركستان الشرقية مجموعة من الأعمال الإرهابية في بداية التسعينيات، مثل: هجمات السيارات المفخخة في سينكيانغ، فضلاً عن قتل دبلوماسي صيني في قيرغيزستان عام (2002)، وآخرها كانت أحداث عام (2009)، التي تُعدّ حدثاً مفصلياً بالنسبة للصين، ونتيجة إعدام العديد من الأفراد التابعين لحركة استقلال تركستان الشرقية؛ قام مجلس رؤساء منظمة شنغهاي بالإعلان عن شرعية موقف الحكومة الصينية، وحق الصين في الحفاظ على مبدأ عدم التدخل في السيادة الداخلية للوطن الأم.

* حركة طالبان: هي حركة إسلامية سنيّة، ومؤيدة للقومية الباشتونية التي قامت في جنوب أفغانستان، وغرب باكستان، وفي منطقة روهيلخاند بولاية أوتار براديش في الهند. وتهدف الحركة بالتعاون مع الحركات الإسلامية في المنطقة إلى تأسيس الإمارة الإسلامية بالإقليم والتي تعتمد في غالبيتها على القومية الباشتونية، ويتحدثون اللغة المشتركة.

[3] Marc Lanteigne, “In Medias Res: The Development of the Shanghai Co-operation Organization as s Security Community.” *Paciffic Affairs.* (Winter،2006/2007), p. 608

الكوقا عام (1991)، وتفجيرات الحافلات في أورومتشي عام (1992) وبشهر (1995/1)، وأعمال الشغب في خوتان ويينينغ بشهر تموز وآب من عام (1995).[4]

وبالنسبة لدول المنطقة تكمن خطورة حركة طالبان في طلبها بتأسيس إمارة إسلامية في المنطقة بالتعاون مع الحركات الإسلامية الأخرى في دول آسيا الوسطى، أبرزها أوزباكستان، وطاجيكستان،[5] والجماعات الإسلامية في الشيشان التي تطالب بالانفصال عن روسيا.[6] وهرّبت حركة طالبان بالتعاون مع دول المنطقة المخدرات عبر سينكيانغ إلى أوروبا، والتي تُعدّ أهم مصادر التمويل للحركة الإسلامية الإيغورية في الصين.[7]

أمّا التحدي الثاني، فكان توسّعُ دعم حلف الناتو في شرق آسيا، وآسيا الوسطى، تحت شعار "مكافحة الإرهاب" بعد أحداث (2001/9/11) سبباً مباشراً في جعل الدول الأعضاء توسّع أعمال منظمة شنغهاي عام (2001)، والذي تنظر إليه الصين وروسيا على أنّه خطوة استباقية للتدخلات الأمريكية في الإقليم.[8] لاسيما أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قامت بعقد اتفاق مع أوزباكستان في شهر (2001/10)؛ لاستخدام مطار "خان آباد"، واتفاق مع قيرغيزستان لإنشاء قاعدة ماناس الجوية في شهر (2001/12)، واللتين تمّ استخدامهما لأغراض النّقل والقتال الجوي من قبل حلف الناتو والولايات المتحدة للحرب على أفغانستان.[9]

تجدر الإشارة إلى أنّ الصين حقّقت من خلال منظمة شنغهاي الانفتاحَ على العالم، والاستقرار الإقليمي الذي يخدم الصعود الصيني السلمي، خاصّة في إقليم سينكيانغ. ويتمثّل ذلك خلال فترتَيْن، الفترة الأولى خلال (1996–2001)، هدَّأت الصين والدول الأعضاء بالمنظمة النّزاعات الحدودية بالإقليم، وتعاونت في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة المتمثّلة في: التوسع الأمريكي بمنطقة آسيا الوسطى، عبر دعمها للثورات الملونة ضد الأنظمة الحاكمة. وبالاطّلاع على موقف السياسة الخارجية الصينية في معظم التقارير السنوية الصادرة

---

[4] Yaqub Ibrahimi, “The Taliban’s Islamic Emirate of Afghanistan (1996-2001): War-Making and State-Making’ as an Insurgency Strategy.” *Small Wars & Insurgencies*. Vol. 28، No.6، (2017), pp. 974-972.
[5] Steven F. Jackson، and Andrea M. Lopez, *Rats Play Whack-A-Mole: The Shanghai Cooperation Organization and the Problem of Redical Islamic Terroorism*. (Hong Kong: International Studies Association- International Meeting. 2017) 22
[6] Uwe Halbach, “Islam in the North Caucasus.” *Archives de Sciences Sociales des religions*. No.115، (9/2001) Accessed 1/2/2021. https://2u.pw/QN7Ofs
[7] Girija Prasad Mohanty, “Tajikstan: A Transit Hub of Drugs Smuggling.” *SSRN*. Vol. 41، No.1، (17/1/2010), pp. 2-3.
[8] Zhang Guihong and Jaideep Saikia, ” SCO and China-India Relations in Central Asia”.*foreign Military Studies Office Fort Leavenowrth، Kansasm*.Vol. 41، No.1. (2006), p.117
[9] Jackson and lopez, *op. cit.,* p. 8

عن منظمة شنغهاي، تبيّن أنّها تلتزم بالمساواة بين الدول في السيادة، وترفض العلاقات الدولية القائمة على التّبعية السياسية، والاقتصادية، والسياسية، والأمنية.[10]

والفترة الثانية خلال (2003–2022)، حاولت الصين تعميق العلاقات الاقتصادية من خلال الاعتماد المتبادَل بعد عام (2003) الخاصّ بالاتفاقية الأولى للتجارة البينية التابعة لأعمال المنظمة، والتي بقيت حتى عام (2011). ورتّبت الصين الاتفاقيات التجارية مع الدول الأعضاء تمهيداً لعقد اتفاقية أوفا عام (2015)، التي طُرح من خلالها مبادرة الحزام والطريق في منطقة شرق آسيا والعالم، والعمل على تأهيلها؛ لتكون الدولة المنافِسة للولايات المتحدة على قيادة العالم في منتصف القرن الحادي والعشرين.

تناقش هذه الدراسة وتبحث في منظمة شنغهاي للتعاون التي أسّستها الصين عام (1996) بالتعاون مع روسيا، كرابطة أمنيّة* لضمان شرعية الأنظمة الشيوعية أو الديكتاتورية بموجب مكافحة الحركات الانفصالية والإرهابية والتطرف الديني، التي عُرفت بالشّرور الثلاثة، ثم توسعت بحلول عام (2001) لتشمل مختلف أشكال التعاون. بالإضافة إلى ذلك، تبحث الدراسة في دَوْر المنظمة في تحقيق الاستقرار نسبياً في البيئة الإقليمية للصين، وذلك عبر حلّ الخلافات الحدودية مع دول الجوار بالطرق السلميّة أو تجاوزها، الأمر الذي حقّق النمو الاقتصادي للصين، وَمَكّنها من أن تصبح الشريك التجاري الأوّل لدول إقليمها متفوّقة بذلك على روسيا والولايات المتحدة. وحققت لها الانفتاح الاقتصادي العالمي، وهذا ما تجلّى في مبادرة الحزام والطريق.

---

[10] Barry Buzan and Ole Waever, *Regions and Powers: The Structure of International Security.* (Cambridge: Cambridge University Press. 2003), p. 17

* الرّابطة الأمنيّة: مفهوم سياسي يطلق في نظريات السياسة الأمنيّة، التي تقيمها الوحدات السياسية المُشَكِّلة للنظام الإقليمي؛ بهدف مواجهة المخاطر والتهديدات المشتركة للإقليم. وتعمل الرّابطة الأمنيّة على صياغة التّدابير المحددة بين الدول المعنية بالاستقرار الإقليمي ضمن النطاق الإقليمي الواحد الذي يجمع فيما بينها المصالح والأهداف المشتركة، وذلك لضمان الأمن الإقليمي، وقد يحدث التوسع في مهام الهيكل التنظيمي المؤسسة للرّابطة الأمنيّة فيما بعد ليشمل الجوانب الاقتصاديّة، والعسكريّة، والثقافيّة. لمزيد من الاطلاع: ليلى جبريل، "بحث حول الهيكل التنظيمي للمؤسسة." *مقال.* (2022/2/25). تاريخ الزيارة: 2022/3/27. https://2u.pw/XUKfH

1.1 إشكالية الدّراسة

الرّؤى الاستراتيجيّة على المستوى الإقليمي والدولي بين الصّين والولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة عام (1991) تقوم على التّباين والاختلاف في كيفيّة إدارة الجوانب السياسيّة، والأمنيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة للنظام الدولي. أدى التغير الذي طرأ على النظام الدولي بعد تفكك الإتحاد السوفيتي عام (1992)، إلى تفرد الولايات المتحدة بقيادة النظام الدولي، وبسطت سيطرتها على الممرات المائية، لضمان إمدادات الطاقة من الخليج الفارسي عبر المحيط الهندي، إلى المحيط الهادي، وبَسط النفوذ على الممرات المائيّة.

أمّا الصين، فتَعتقد أنّ نظام التعدديّة القطبيّة هو الاتجاه الأمثل للتنميّة الاقتصاديّة والسياسيّة، وترفض نظام الأحادية القطبية، وتطالب بأن تكون العلاقات الدولية قائمة على التعاون، وعدم التدخّل في سيادة الدولة. وتطالب بكين بأنْ يكون لها دورٌ أساسي في صياغة القواعد الدولية، ولتحقيق ذلك، يجب أن تبدأ من تطوير قوّتها الوطنية الشاملة، ثم تعزيز حدودها البريّة والبحريّة، وإعادة توحيد أراضيها مع تايوان وجزر بحر الصين الجنوبيّ، وحماية إقليم سينكيانغ من الجماعات الانفصاليّة. لتحقيق هذه الأهداف المختلفة، أنشأت الصين بالتعاون مع روسيا منظمة شنغهاي للتّعاون عام (1996) كرابطة أمنيّة؛ لمواجهة توسع حلف الناتو في آسيا الوسطى، ثم تحوّلت هذه الرابطة إلى منظمة متعددة الأبعاد، هدفت منها الصين إلى مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، وإقامة نظام متعدد الأقطاب.

2.1 أسئلة الدّراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الأساسي التالي: **كيف استخدمت الصين منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، وكيف استفادت منها في تحقيق الصّعود السلمي على الساحة الإقليمية والدولية منذ نشأتها ولغاية عام (2022)؟**

وينتج عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفَرعية:

- كيف تنظر الصين إلى منظمة شنغهاي؟
- كيف شكلت منظمة شنغهاي أداة وظيفية بالنسبة للصين في مواجهة الهيمنة الأمريكية؟
- كيف لعبت منظمة شنغهاي دوراً أداتياً في الصعود السلمي؟
- ما هي تداعيات منظمة شنغهاي على مستقبل الصعود الصيني؟

3.1 فرضية الدّراسة

تَفترض الدّراسة أنّ الصين تمكّنت من خلال منظمة شنغهاي تحقيق الاستقرار الإقليمي الذي يَخدم صعودَها السلمي، خاصّة في إقليم سينكيانغ، وهذا ما ساعدها بشكل رئيس في إقامة مبادرة الحزام والطريق التي تربط منطقة شرق آسيا بالعالم.

4.1 أهميّة الدّراسة

تنبع أهميّة الدراسة من أهمية مفهوم الصعود السلمي؛ لأنّه الرّكيزة الأساسية لإظهار الصين بأنّها لا تسعى لتفكيك النظام الدولي القائم، أو الخروج عن الشرعية الدولية، أو المواجهة السياسية. [11] وإنّما يُظهر المفهوم أنّ الصين ستبقى قوّة عازمة لحماية الاستقرار بمنطقة شرق آسيا وآسيا الوسطى بما يَخدُم المصلحة الوطنية؛ للوصول إلى العالمية.

وتكمُن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على مسار التنافس الأمريكي – الصيني، ودور منظمة شنغهاي في تهيئة البيئة الإقليمية للصعود الصيني من خلال مواجهة التحديات المشتركة، مثل: مكافحة الإرهاب، والأوبئة، والجماعات الانفصالية، وهذا ما يؤدي إلى خَلْق بيئة إقليمية ودولية تُمكّن الصين من الوصول إلى أسواق الدول المجاورة، وإنشاء سوق محلي يمتد إلى خارج الأسواق الوطنية. لذلك فإنّ منظمة شنغهاي تُعدّ من أهم الأدوات لمواجهة الهيمنة الأمريكية والمؤدية إلى تحقيق التفوق الصيني بالمنطقة لإعادة تشكيل نظام عالمي جديد.

5.1 أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تقديم منظمة شنغهاي – أشكال التعاون كافّة – لمفهوم الصعود السلمي، وفهم الإنجازات التي أدخلتها عليه، مرتبطاً بتوجهات السياسة الخارجية الصينية القائمة على التعددية القطبية بعد الحرب الباردة، في محاولة للإسهام حول الموضوع. ففهم الإنجازات والتحديات التي تواجه السياسة الخارجية الصينية في منظمة شنغهاي ستساعد في تفسير الحاضر وتوقّع مناحي تغيّره بالمستقبل، فإنّ كل دولة في منظمة شنغهاي تحاول الحصول على أفضل الخيارات المتاحة أمام سياستها الخارجية التي يُرى أنها

---

[11] "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية في الصين في يوم 6 سبتمبر عام 2011."، *وزارة الخارجية الصينية*. (2011/9). تاريخ الزيارة: 2023/31/1. https://2u.pw/QKaImq

ستساعدها بالاستفادة والبقاء لفترة أطول كعضو داخل المنظمة، بخاصة أن معظم الاتفاقيات في منظمة الشنغهاي تمّ تمديدها لغاية (2035).

6.1 منهجية الدّراسة

استخدمت الدراسة عدة مناهج للبحث، والتحليل، والمناقشة، وهي: المنهج التاريخي، لمعرفة جذور مفهوم صعود الصين السلمي الذي يرجع إلى عام (1978)، وذلك عن طريق دراسة الأدبيات في الفترة الماضية، وصياغتها بموضوعية، على إثر التطورات في السياسة الخارجية الصينية خلال فترة دينغ شياو بينغ، في ظل الحرب الباردة، التي تميزت بالبراغماتية في التعامل مع الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة، والدول الأوروبية، ودول الجوار.

واستُعينَ بمنهج التحليل المقارن، فقد اعتمدَتْ عليه الدراسة لتوضيح التحديات والإنجازات التي تواجه الصعود السلمي داخل منظمة شنغهاي وفقاً للاتفاقيات الصادرة عن المنظمة وتوجهات السياسة الخارجية الصينية. إضافة إلى منهج التحليل الاستشرافي للسيناريوهات؛ بهدف استشراف مستقبل الصعود الصيني بالاعتماد على العلاقات الثنائية مع دول الشنغهاي، واستشراف إمكانيات قيادة الصين للنظام العالمي، ودورها في تغيير بنية النظام الدولي، والتحديات التي تعيق استمرارية الصعود الصيني.

7.1 الإطار النّظري

اعتمدت الدراسة على نظرية الواقعية الدفاعية، وذلك لتفسير كيفية استخدام الصين لمنظمة شنغهاي كتحالف أمني، في الأساس، لمواجهة توسع الناتو والولايات المتحدة في منطقة جوارها. تعتبر النظرية الواقعية الدفاعية امتداداً للواقعية الكلاسيكية، التي وضع أسسها هانز مورجنثاو في كتابه "السياسة بين الأمم" عام 1948.[12]

تقوم الواقعية الكلاسيكية على مجموعة من الأسس أهمها، أولاً، الدول عقلانية، فهي تسعى لتحقيق أكبر قدر من المنافع، وتقليل المخاطر.[13] ثانياً: جوهر السياسة الدولية تقوم على المصلحة، والقوة؛ فالدول تسعى لامتلاك أكبر قدر من القوة للدفاع عن أمنها، وتحقيق مصالحها.[14] وتشمل القوة على المكونات المادية،

---

[12] أحمد النعيمي، "البنيوية العصرية في العلاقات الدولية"، *السياسة الدولية*، المجلد.2. عدد 46. (2013/6/30)، ص 34

[13] هانز جي مورجنتاو، مترجم، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام، الجزء الأول (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1964)، ص 25.

[14] المرجع السابق، ص 30-31

وهي: القوة العسكرية، والاقتصادية، والموقع الجغرافي، والسكان. والمكونات غير المادية، وهي: الشخصية القومية للدولة، والمعنوية القومية، والدبلوماسية، ونوعية الحكم. وثالثاً، يجادل مورجنثاو، أن توازن القوى على الصعيد الدولي يشكل عامل استقرار للدول، ويحقق السلام الدولي، فإذا تعرض توازن القوى لخلل بفعل قوى خارجية، أو تبدل عنصر، أو أكثر، فإن النظام يميل لإعادة التوازن، أو خلق توازن جديد.[15]

أما النظرية الواقعية البنيوية الدفاعية التي ظهرت في سبعينيات القرن العشرين، فقد وضع أسسها كينث والتز في كتابه "نظرية السياسة الدولية". تتفق الواقعية البنيوية مع مرتكزات الواقعية الكلاسيكية، وتختلف عنها في تحليل سلوك الدول في مراكمة القوة، حيث لا ترجعه إلى أساس الطبيعة البشرية، بل إلى الفوضى في النظام الدولي، الناتجة عن غياب السلطة المركزية فوق الدول. ما يؤدي إلى فقدان الثقة في العلاقات الدولية، وجعل الدول غير قادرة على التأكد من نوايا جيرانها، ولهذا يجب أن تكون متيقظة دائماً لأي تهديدات.[16]

يجادل والتز، بأن على الدول ألا تعمل على الحصول على أقصى قدر من القوة، لأن ذلك يأتي عليها بنتائج عكسية. كما أن عليها لا تسعى للهيمنة، وإنما أن تحرص على منع الدول الأخرى من كسب قوة على حسابها. ويقول في ذلك والتز "الشاغل الأول للدول ليس الحصول على أكبر قدر من القوة، وإنما الحفاظ على مكانتها في النظام". كما يرى والتز، أن الدول تقوم دائماً تقريباً بكبح الدول المنافسة التي تسعى إلى أن تكون قوية بشكل استثنائي. ويمكن للدول التي تشعر بالتهديد أن تعزز قدراتها الخاصة، وهذا يعرف "بالتوازن الداخلي"، أو أن تتحد مع الدول الأخرى لتشكل تحالفاً موازناً، وهذا يعرف بـ"التوازن الخارجي". وأخيراً، يرى والتز، بأن التعاون بين الدول صعب بسبب المخاوف التي تتعلق بـ"المكاسب النسبية"، ويقترح أن عقد الصفقات أمر صعب لأن الدول تخشى من أن يحصل الطرف الآخر على حصة أكبر من الكعكة فتحوّل ميزان القوى لمصلحتها. [17]

توجد العديد من المبررات لاستخدام نظرية الواقعية الدفاعية في هذه الدراسة، ويتضح ذلك من خلال، أولاً: الموقع الجغرافي للصين ودول الشنغهاي. فقد وضح جون ميرشايمر في العديد من مقالاته[18] أنّ توسع حلف الناتو شرقاً، هو تهديد للأمن الروسي والمنطقة، بخاصّة أنّ واشنطن رفضت انضمام موسكو في العضوية

---

[15] مورجنثاو، *مرجع سبق ذكره، ص* 238

[16] *المرجع السابق، ص* 60

[17] تيم دان وآخرون، *نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع*، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص 223-224

[18] John Mearshiemer," Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault- The Liberal Delusions That Provoked Putin." *Foreign Affairs*. Vol.93, No.5. (9/2014), p. 1

بحلف الناتو في عام (2000).[19] ويرى ميرشايمر أن الصين وروسيا تعملان في المنطقة الإقليمية بشكل دفاعي لمنع تدخل حلف الناتو للحفاظ على الوضع الراهن. [20]

وثانياً: يمكن تفسير التعاون بين الصين ودول الشنغهاي، أنّه بإمكان الدول التعاون وتحقيق الأهداف الأمنية، وضمان مكاسب نسبية عبر السياسات التعاونية بدل السياسات التنافسية. فإن الفوضى في النظام الدولي وعدم وجود سلطة مركزية عليا تجعل التنافس بين الدول أقل حدة، بالرغم من أن العلاقات الدولية تقوم على عدم الثقة بالآخرين، إلا أنّ الدول تدرك بأن أمنها مرتبط بأمن الدول الأخرى.[21]

ووفقاً للأهداف الأمنية، أعلنت دول الشنغهاي أن الاتفاقيات الأمنية القائمة على بناء الثقة في المجال العسكري وتخفيض القوات المسلحة في المنطقة الحدودية المتفق عليها في عام (1996) و(1997)، كشفت عن الاحتياجات التاريخية للإقليم نحو السلام والتنمية في الظروف السائدة بعد نهاية الحرب الباردة. وأثبتت الوثائق الختامية خلال الاجتماعات في ألما–آتا (1998)، وبيشكيك (1999) ودوشانبي (2000)، أن مساهمتها مهمة في الحفاظ على السلام، والأمن، والاستقرار في المنطقة وحول العالم، ممّا أثرى بشكل كبير ممارسة الدبلوماسية والتعاون الإقليمي، وكان له تأثير عميق على دول الشنغهاي في السياسة الدولية.[22]

كما أنّ العلاقات الاقتصادية الدولية تُمكن الدول من الحفاظ على البقاء والسيطرة في السياسة الدولية.[23] واعتماداً على الخطابات الرسمية الصينية، فإنّ التفوق الذي تسعى إليه الصين يَكمُن في صَميم تنمية العلاقات الخارجية مع الدول المجاورة لتكون على قمة التفوق العالمي. وأطّرت الصين بالاستناد على رؤية "الكومنولث العالمي" العلاقات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، من خلال منظمة شنغهاي للتعاون باعتبارها أفضل مثال لدراسة تحقيق التفوق الصيني في منطقة شرق آسيا وآسيا الوسطى. وقد أكدت الصين المصالح المشتركة ونحَّت الخلافات التاريخية جانباً؛[24] للتمكّن من حماية السيادة، والحفاظ على وحدة الأراضي.[25]

---

[19] "نيوزي: كيف وصلت جيوش الناتو إلى حدود روسيا؟". *مركز الجزيرة للدراسات*. (2023/3/13). تاريخ الزيارة: (2023/7/5). https://bit.ly/44Lw3cw

[20] Mearshiemer, *op. cit.,* p.1

[21] Robert Jervis, "Cooperation Under the security Dilemma." *World Politics*. Vol.30, No.2 (1/1978), pp.186-187.

[22] Declaration on the Establishment of the Shanghai Cooperation Organization,.*The Shanghai Cooperation Organization*, (15/6/2001), accessed on: 25/4/2023, at: http://eng.sectsco.org/load/193054/

[23] النعيمي، *مرجع سبق ذكره*، ص 46

[24] Michael Clarke, "China and the Shanghai Cooperation Organization: The Dynamics of "New Regionalism," "Vassalization," and Geopolitics in Central Asia." *The New Central Asia*. (2010), p.10

[25] Jeane Hofman, "Unpacking Images of China Using Causal Layered Analysis." *Journal of Futures Studies*. Vol.16, No.3. (3/2012), p. 4

وقد أكدت الصين للدول الأعضاء أن الهدف من تعميق التعاون داخل المنظمة هو تحقيق التّفوق الاقتصادي، ويأتي هذا ضمن آلية لإدراج العملات المحلية، منها الروبل الروسي واليوان الصيني، كعملة احتياطية تسمح بالتبادل المباشر ومواجهة العملات الأجنبية بخاصّة الدولار الأمريكي.[26] خلال فترة (2004–2005) كانت الصين وروسيا من أكثر الدول الأعضاء التي تمول ميزانية منظمة شنغهاي، بنسبة (24%) لكل منهما. وبقية الدول تمول ميزانية المنظمة بما يتناسب مع قدراتها الاقتصادية، تتمثل في: كازاخستان(21%)، أوزبكستان (15%)، قيرغيزستان (10%) طاجيكستان (9%).[27]

وبالرغم من تعميق التعاون بين الصين ودول الشنغهاي، إلا أنّ التوقعات المتفائلة حول لُغة الخطاب الصيني ونيّة الصعود السلمي بالإقليم تراجعت بعد عقد قمة بيشكيك بشهر (2007/8)، ورفضت الصين اقتراح رئيس الأركان العامة الروسية، يوري بالويفسكي، لجعل منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) تشارك في التدريبات العسكرية الخاصة بأعمال منظمة شنغهاي. وبصرف النظر عن الموقف الرسمي للصين في أنّ منظمة شنغهاي ليست تحالفاً عسكرياً، وأن أجندتها بالأساس تقوم على مكافحة الحركات الانفصالية وتعميق التعاون الاقتصادي، لكن وفقاً لقواعد المنطق الواقعي، فالصين أثبتت تخوفها من التفوق العسكري الروسي داخل المنظمة الذي سيؤدي إلى تراجع تفوقها الاقتصادي بمنطقة آسيا الوسطى.[28]

كما ما زالت دُول الشنغهاي تُفضل الاحتفاظ بسيادتها الوطنية، على آليات المنظمة واتفاقياتها. ودليل هذا تصريح المُمَثل الخاص للرئيس الروسي في منظمة شنغهاي، ليونيد موزييف، في اجتماع لمجلس أعمال الشنغهاي عام (2009) أن روسيا لا تُفضل عقد نادٍ للطاقة يُفرط في التنظيم الهيكلي عبر الشنغهاي، بل ترغب في تأسيس منتدى للنقاشات غير الرسمية حول التعاون في مجال الطاقة.[29]وصرحت وزارة الخارجية الروسية في قمة أستانا عام (2011) أن الكرملين يأمل في أن تكون الصين أكثر مرونة في عروضها الائتمانية. ومن الواضح أن روسيا تُحاول تشتيت القوة الاقتصادية المتنامية للصين بالإقليم، بخاصّة أنّها

---

[26] Liu Junmei, and Zheng Min, “Financial Cooperation among SCO Member States: Review and Prospects from China’s Perspective.”In The Shangahai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives, and Challenges. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), p. 272.

[27] Ingmar Oldberg, *The Shanghai Cooperation Organisation: Powerhouse or Paper Tiger?.*(Swedish: Defence Analysis. 2007), p.12

[28] Marcel de Haas, “The Shanghai Cooperation Orfanisation’s Momentum Towards a Mature Security Alliance.” *University of Haifa*. (8/2011) pp: 14-30. 22

[29] Julie Boland, “Ten Years of the Shanghai Cooperation Organization A Lost Decade A Partner for the U.S”. *brookings*. (24/6/2011), accessed on 25/4/2023, at: https://2u.pw/3JPDD

شاركت في تأسيس الاتحاد الأوراسي. ووفقاً للمنطق الواقعي، فإن روسيا غير مستعدة لتعميق التعاون والتوسع الاقتصادي للصين، لاسيما أنها قلقة من أن تتعرض للابتزاز الاقتصادي من بكين.[30]

8.1 مراجعة الأدبيات

انقسمت المراجع التي تناولت موضوع مدى استفادة الصين من منظمة شنغهاي ودورها في تحقيق الصعود السلمي إلى قسمين، القسم الأول، يَرى منظمة شنغهاي من الأدوات الأساسية التي استفادت منها الصين لتحقيق صعودها السلمي في خمسة مجالات، هي: تسوية النزاعات الحدودية بالطرق السلمية، وتحقيق الاستقرار النسبي في إقليم سينكيانغ، والتنويع في مصادر الطاقة، والتنمية الاقتصادية، وتعزيز العلاقات الثنائية مع الدول الأعضاء، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية والثقافية.

أمّا القسم الثاني، فيتناول التحديات التي تواجه الصين داخل منظمة شنغهاي، وتعيق عملية صعودها السلمي على المستوى الإقليمي والدولي. ومن أهمّ هذه التحديات، أولاً، التنافس على منطقة آسيا الوسطى الذي يرجع إلى فترة الحرب الباردة بين الصين وروسيا نتيجة النفوذ السوفييتي بالمنطقة، وبين الصين والهند نتيجة التوتر الحدودي على أكساي تشين في عام (1962). ثانياً، بعد تفكك جمهوريات الاتحاد السوفييتي عام (1991)، واجهت الصين تحديات الهيمنة الأمريكية بمنطقة آسيا الوسطى وشرق آسيا، وحينها تحدثت الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجية الأمن القومي في عام (1993) عن ضرورة مواجهة القوة الاقتصادية الصينية المتنامية، استناداً على نشر القواعد العسكرية الأمريكية بالمنطقة، وفرض العقوبات عليها؛ بسبب رفضها لتنفيذ "السياسات الديمقراطية".

1.8.1 الإنجازات التي حققتها الصين من منظمة شنغهاي

جادل العديد من الكُتّاب في أنّ منظمة شنغهاي حققت العديد من الإنجازات للصعود السلمي، وفي أغلبها اعتُبرت الإنجازات الأمنية نقطة الانطلاق والتوسع في المنظمة. ففي رأي *Chien-peng Chung أنّ الصين من خلال اتفاقية شنغهاي عام (1996) حقّقت التعاون مع الدول المجاورة، وهي: روسيا،

[30] Yu Bin, "The SCO Ten Years After: In Search of Its Own Identity" In The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives, and Challenges. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 48-49

* Chien-peng Chung: مدير برنامج ماجستير الآداب في برنامج الشؤون الدولية، قسم العلوم السياسية في جامعة لينجان في مقاطعة هونغ كونغ.

كازاخستان، طاجيكستان، قيرغيزستان، وذلك من خلال مواجهة التهديدات الأمنية في إقليم سينكيانغ الغنيّ بموارد الطاقة. واستطاعت الصين بعد إنشاء منظمة شنغهاي عام (2001) حماية الحدود مع جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالموارد، والتي تقع بالقرب من إقليم سينكيانغ، وتبلغ مساحتها (3300) كم^2.[31]

يعتقد Jefferson E. Turner* أنّ مكافحة الإرهاب، والتطرف، والانفصالية العرقية عبر منظمة شنغهاي أدّت لتحقيق مزيد من التعاون بين وزارات الدفاع الدّاخلية التابعة لدول الشنغهاي. ويُذكر أنّ الاجتماع السنوي الذي عَقَدَتهُ دول الشنغهاي في عام (2000) كان بمثابة أول ردّ فعل من منتدى شنغهاي على السياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد قيامها بالحرب على يوغوسلافيا، دون موافقة مجلس الأمن الدولي. ويؤكد الكاتب أنّ انضمام الهند وباكستان إلى منظمة شنغهاي عام (2004)، يُعدّ تحدياً استراتيجياً للولايات المتحدة وهيمنتها على المنطقة بسبب التوسع في التبادلات التجارية بين الدول الأعضاء. يضيف Turner أنّ منظمة شنغهاي ستُمكّن الصين من تحديث طريق الحرير الجديد، وتحقيق التكامل الاقتصادي في قطاعات النفط والغاز بين الصين وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى للوصول إلى العالمية.[32]

يناقش *Ingmar Oldberg الهدف الأساسي لميثاق منظمة شنغهاي، ويراه يقوم على البحث عن القضايا المشتركة للدول الأعضاء، والحفاظ على العلاقات الخارجية من أجل منع الصراعات الإقليمية. وتماشياً مع ذلك، حقّقت الصين توسعاً في مجال التعاون مع دول الشنغهاي على صعيد محاربة المخدرات في أفغانستان، والتي تُعتبر مصدر التمويل الأساسي للجماعات الانفصالية في منطقة سينكيانغ. ويؤكّد الكاتب أنّ الصين تمكّنت من فرض أجندتها على تقارير المنظمة السنوية نتيجة للقوة الاقتصادية الصينية، ومن الأمثلة على ذلك، أفغانستان التي أيّدت مواقف المنظمة بشأن الحرب على الإرهاب، وحق الصين في إعادة توحيد تايوان.

ويبيّن Oldberg أنّ الصين بالاعتماد على منظمة شنغهاي تمكّنت من موازنة الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وذلك من خلال مقاومة "الديمقراطية الغربية" التي حاولت جلب الأفكار الغربية إلى المنطقة للسيطرة

---

[31]Chien-peng Chung, “The Shanghai Co-operation Organization: China's Changing Influence in Central Asia”. *Cambridge University Press*. (14/1/2005) pp:989-1009

* Jefferson E. Turner: ضابط في الخدمة الفعلية والمعالج الفيزيائي في سلاح الجو الأمريكي.

[32] Maj Jefferson E. Turner, “What is Driving India’s and Pakistan’s Interest in Joining the Shanghai Cooperation Organization?” Strategic Insights، Volume IV، Issue 8. (8/2005) pp: 1-19.

* Ingmar Oldber : الباحث في السياسة الخارجية الروسية، وزميل مشارك في المعهد السويدي للشؤون الدولية.

عليها، وعلى التعاون المتعدّد الأطراف بين الصين وروسيا. تتّضح مقاومة "الديمقراطية الغربية" عبر منظمة شنغهاي من خلال تأكيد الصين وروسيا في قمة طشقند عام (2006) التابعة لمنظمة شنغهاي، أنّه لا يجوز التدخل في الشؤون الخارجية لدول المنطقة تحت ذريعة الاختلافات الثقافية والسياسية والاجتماعية.

وقد رفضت الدول الأعضاء في المنظمة فيما عُرف "بالثورات الملونة"*، ففي شهر (2005/5) دعمت منظمة شنغهاي نظام كاريموف في أوزباكستان؛ بدعوى أنّها كانت أعمالاً إرهابية تحت ذريعة الثورة الشعبية بدعم من الدول الغربية وحركة طالبان؛ لتغيير الحكم، واحتواء روسيا، وفرض السيطرة على خطوط الطاقة الأوروبية. وفي شهر (2005/7)، أيّدت دول الشنغهاي الانتخابات في قيرغيزستان، على النقيض من رفض الدول الأوروبية والولايات المتحدة للاعتراف بهذه الانتخابات.[33]

يرى *Pan Guang أنّ منظمة شنغهاي ساعدت الصين بشكل كبير على مكافحة الإرهاب والتطرف، والتهديدات الأمنية الحديثة، مثل: تجارة المخدرات، وتهريب الأسلحة، والهجرة غير الشرعية. بالإضافة إلى ذلك، تمكّنت الصين عبر المنظمة من تعزيز التعاون الاقتصادي ومواجهة الأزمات المالية، والانفتاح في مجال الغاز والنفط بالتعاون مع الدول الأعضاء. ويؤكّد الباحث أنّ زيادة التنمية الصينية في منطقة آسيا الوسطى ترجع لأهمية الروابط الاستراتيجية التي تمّ تعزيزها من خلال منظمة شنغهاي، والتي ساعدت الحكومة الصينية في الحفاظ على البيئة الأمنية لتتناسب مع زيادة الطلب المحلي على الطاقة لتلبية استهلاك الفرد وإنتاجية المصانع.[34]

يذكر *Michael Fredholm أنّ الصين استطاعت بالتعاون مع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي خاصّة روسيا مواجهة الجماعات الانفصالية، ومكافحة الإرهاب. ولا يُعتبر انضمام الهند للمنظمة تهديداً للمصلحة الاستراتيجية الإقليمية الصينية أو عائقاً لأعمال المنظمة؛ لأنّ الدول الأعضاء تنظر إلى مواجهة الهيمنة الأمريكية في المنطقة كأولوية استراتيجية، وأهم من مواجهة النزعات الداخلية بين الدول الأعضاء. وهذا ما انعكس بشكل إيجابي على قضية أمن الطاقة في الصين، وأصبحت مكافحة الجماعات الإرهابية والتطرف

* الثورات الملونة: جاءت هذه الثورات للتأثير على السياسات الخارجية للصين وروسيا، وعلى التنمية الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، وذلك من خلال اسقاط الأنظمة التي تعارض الهيمنة الأمريكية، مثل الثورة الوردية عام (2003) في جورجيا، والثورة البرتقالية عام (2004) في أكرانيا، ثورة التوليب عام (2005) في قيرغيزستان، والثورة القرمزية في التبت عام (2008)، وآخرها كازاخستان في عام (2022).

[33] Oldberg, *op. cit.,*

* Pan Guang: أستاذ الدراسات الدولية في أكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية.

[34] Pan Guang, “The Spirit of the Silk Road: The SCO and China’s Relations with Central Asia.” In *The Shangahai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives ،and Challenges*. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 20-29

* Michael Fredholm: رئيس البحث والتطوير في معهد العلاقات الدولية في ستوكهولم.

والانفصالية في إقليم سينكيانغ عبر منظمة شنغهاي ضرورية؛ لتحقيق الاستمرار في مبادرة الحزام والطريق بعد عام (2013).[35] وإحدى هذه الدراسات التي اعترفت بالإنجازات الاقتصادية، ركزت على دور منظمة الشنغهاي في تطوير العلاقات الثنائية. مثل Jia Qingguo* الذي يرى أنّ منظمة شنغهاي ساعدت الصين بشكل ملحوظ على تحقيق صعودها السلمي، وتعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع الأمم المتحدة (UN)، ومنظمة التجارة العالمية (WTO)، ومنتدى الآسيان الإقليمي* (ARF).[36]

يؤكد Michael Clarke* أنّ منظمة شنغهاي حقّقت العديد من المنافع للصّين، أهمّها، تعميق التعاون بين الصين ودول الجوار، والتركيز على الاحترام المتبادل وحماية السيادة الإقليمية، ومنع انفصال سينكيانغ، من خلال مكافحة الإرهاب، والجماعات الانفصالية، والهيمنة الامريكية بالمنطقة. وتمكَّنت الصين من السيطرة على إقليم سينكيانغ من خلال التفاعلات الأمنية والاقتصادية مع دول الشنغهاي. [37] وتعتقد مثل ذلك Stefanie Hoffman* أن الصين حققت الإنجازات الاقتصادية وطوّرت العلاقات الثنائية مع دول الشنغهاي.[38]

وهناك دراسات تظن أنّ تعميق التعاون مع دول الشنغهاي على المستويات الأمنية، والاقتصادية، أدى إلى الإنجازات الثقافية. ناقش Gao Fei* أنّ الحد من الخلافات العرقية والأيديولوجية بين دول الشنغهاي، وذلك بموجب الاتفاقية الموقَّعة بين الدول الأعضاء عام (1997)؛ لتجنب انتشار القوات العسكرية في المناطق الحدودية، وبناء الثقة الأمنية وتعزيز الاستقرار، ساهم في مواجهة الحركات الإرهابية، وهذا ما اتضح بعد أحداث (9/11)؛ إذ تمكّنت الصين من مواجهة حركة تركستان الشرقية الإسلامية (ETIP) من خلال تواجد

---

[35]Michael Fredholm, "Too Many Plans for War, Too Few Common Values: Another Chapter in the History of the Great Game or the Guarantor of Central Asian Security?" In *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction Perspectives and Challenges*. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 3-19.

*Jia Qingguo: الأستاذ في الدراسات الدولية بجامعة بكين.

* منتدى الآسيان الإقليمي (ARF): يهدف منتدى الآسيان الإقليمي الذي شكّلته رابطة دول جنوب شرق آسيا عام (1967) إلى إقامة محادثات ومفاوضات حول القضايا السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والقضايا ذات الاهتمام المشترك في منطقة آسيا – الباسيفيك. ينعقد المنتدى سنوياً منذ عام (2004). للمزيد أنظر: ASEAN Regional Forum, accessed on 25/6/2023, at: https://2u.pw/SuhOMx

[36] Jia Qinggu, "Learning to Live with the Hegemon: evolution of China's policy toward the Us since the end of the Cold War." *Journal of Contemporary China*. (14/8/2005) pp: 395-407.

* Michael Clarke : الباحث في معهد جريفيث آسيا، والخبير في السياسة الخارجية الصينية في آسيا الوسطى.

[37]Clarke, *op. cit.,* p. 9.

* Stefanie Hoffman: أستاذة العلاقات الدولية والعلوم السياسية في معهد الدراسات العليا للدراسات الدولية والتنمية في جنيف.

[38]Stefanie Hoffman, "Case Study: The Shanghai Cooperation," *NSEC608 B001 WIN 11* (4/3/2011) pp:1-26.

* Gao Fei: أستاذ مشارك في جامعة الشؤون الخارجية الصينية.

القوات العسكرية لدول شنغهاي في منطقة آسيا الوسطى وأفغانستان.[39] يبيّن Tim Niblock* أنّ الصين متفوقة بذلك على الولايات المتحدة، لاسيما أنّها تمكَّنت من إفشال الثورات الملونة في منطقة آسيا الوسطى، وهذا ما ساعدها في تطوير علاقاتها مع الدول الأعضاء في المنظمة.[40]

تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي تُمثل حلقة الوصل بين المراجع التي تتحدث عن الإنجازات الأمنية، والعسكرية، والاقتصادية، والثقافية، والمراجع التي تتحدث عن مبادرة الحزام والطريق. فبعد الاطلاع على المراجع التي تناولَتْ موضوع منظمة شنغهاي وطريق الحرير الجديد كافّة، ولغاية عام (2022)، يُعتقد أنه لا يُوجد إلا مرجع واحد للكاتب Abdul Rab Baloch* يتناول هذه القضية، وذلك من دون أن يتطرق إلى موضوع استفادة الصين من بنك التنمية (CDB)، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB). وهناك مجموعة من المراجع غير المباشرة التي تؤكّد أنّ منظمة شنغهاي للتعاون هي الخطوة التمهيديّة لمبادرة الحزام والطريق.

وترجع للكُتّاب: Komolitdinova Kholiskhon*،[41] LV JianPing*، [42] Zahid Shahab Ahmed*،[43] Sarfraz Ahmed*، Stuti Bhatnagar* ، و[44] Raffaello Pantucci ، و Mohsen Hamidreza Azizi* Shariatinia*.[45] كانت هذه المراجع في غالبها بعيدة عن منطق التحليل الذي

---

[39] Gao Fei, "The Shanghai Cooperation Organization and China's New Diplomacy." *Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael.* ISSN 1569-2981. (July.2010), pp: 1-16

* Tim Niblock: أستاذ متخصص بمنطقة الشرق الأوسط في جامعة إكستر في بريطانيا.

[40]Tim Niblock, "The Shanghai Cooperation Organization: Structure and Dynamics and the Role of Gulf States." *Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies*. (2019), pp.1-21.

* Abdul Rab Baloch : الأستاذ في جامعة لاسبيلا للزراعة والعلوم البحرية، قسم الدراسات السياسية.

[41] Komolitdinova Kholiskhon and LV Jian Ping, "The Opportunities for Bilateral Cooperation between China and Uzbekistan in the Lens of "Belt and Road" Initiative." *Canadian Center of Science Education*. Vol.12 ،No.11، (10/2020), pp: 39-47.

* LV JianPing، Komolitdinova Kholiskhon: يعملان لدى جامعة Gansu في الكلية المالية والاقتصاد.

[42] Zahid Shahab Ahmed, Sarfraz Ahmed and Stuti Bhatnagar, "Conflict or Cooperation? India and Pakistan in Shanghai Cooperation Organization." *Inha Journal of International Studies*. (2019) pp: 1-30.

* Zahid Shahab Ahmed :Deakin University.

* Sarfraz Ahmed : يعمل لدى لجنة دائمة للشؤون الخارجية ، مجلس الشيوخ في باكستان.

* Stuti Bhatnagar: University of Adelaide.

[44] Raffaello Pantucci. "China in Central Asia: The First Strand of the Road Economic Belt." *Asian Affairs*. No. II. (7/6/2019). pp: 202-215

* Raffaello Pantucci: مدير الدراسات الأمنية الدولية في معهد رويال يونايتد للخدمات (RUSI).

* Mohsen Shariatinia: الأستاذ المساعد، في معهد أبحاث الدراسات الإقليمية، جامعة شهيد بيشتي، إيران.

* Hamidreza Azizi: الأستاذ المساعد، في معهد أبحاث الدراسات الإقليمية، جامعة شهيد بيشتي، إيران.

[45] Mohsen Shariatinia and Hamidreza Azizi, "Iran -China Cooperation in the Silk Road Economic Belt: From Strategic Understanding to Operational Understanding." *China & World Economic*. Vol. 25, No.5، (2017) pp: 46-61

اعتمدت عليه هذه الرسالة في دراسة الاتفاقيات الأمنية، والاقتصادية، والثقافية، الصادرة عن منظمة شنغهاي والتي يُعتقد أنها ساهمت في تطوير مبادرة الحزام والطريق.

2.8.1 التّحديات التي تواجه الصين في منظمة شنغهاي

هناك دراسات أخرى على الرغم من تأكيدها على أهمية الإنجازات الأمنية، والاقتصادية، والثقافية، التي حققتها الصين من خلال منظمة شنغهاي، إلا أنها لم تُغفل التحديات القائمة بين الصين ودول الشنغهاي، والتي لا يُمكن تجاوزها. جادل العديد من الكُتاب في أنّ المنافسة على القيادة بين الصين وروسيا، تُعدّ التحدي الأبرز للتفوق الصيني بالمنطقة. يوضّح Jing –Dong Yuan* أنّه بالرغم من النجاحات التي حققتها الصين بالتعاون مع روسيا في الحدّ من الهيمنة الأمريكية في المنطقة، إلا أنّ روسيا لا تزال القوّة المضادة لصعود الصين؛ فروسيا منذ أوائل التسعينيات وهي تمد في نفوذها العسكري بالمنطقة، ويظهر ذلك بعد إنشاء معاهدة الأمن الجماعي* (CSTO) مع دول آسيا الوسطى.[46] ويذكر Mirzokhid Rakhimov* بعض المعيقات التي تمنع منظمة شنغهاي من تحقيق التطور، أبرزها، الاختلافات في أجندة المنظمة بالنسبة للصين التي تسعى إلى إضفاء الطابع الاقتصادي على أنشطة المؤسسة، أمّا روسيا فإنّها تدفع المؤسسة إلى الطابع العسكري.[47]

ويؤكّد Marcel de Haas* أنّ المنافسة على قيادة منظمة شنغهاي بين الصين وروسيا ستحدّ من أنشطة المنظمة في المستقبل، ومن الأمثلة التي توضح ذلك، في عام (2007) قامت روسيا بطلب من الدول الأعضاء بمشاركة معاهدة الأمن الجماعي في المناورات العسكرية بالمنظمة، والصين رفضت ذلك؛ لتخوّفها من تقليل الأهمية الاقتصادية للصين داخل المنظمة، ويجعلها تتجه تحت قيادة روسيا، وذات طابع عسكري في إطار منظمة شنغهاي. ويبيّن الكاتب أنّ قَبول روسيا عضوية الهند جاء للحدّ من نفوذ الصين في منطقة

---

* Jing -Dong Yuan : الباحث في مركز دراسات الأمن الدولي في جامعة سيدني.

* منظمة معاهدة الأمن الجماعي: بعد تفكك دول الاتحاد السوفيتي عام (1991)، قامت روسيا، وأرمينيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزباكستان، بشهر (1992/5)، بعقد معاهدة الأمن الجماعي؛ بهدف التعاون في المجالات الأمنية والاقتصادية، ووقَّعت ثلاث دول في عام (1994)، وهي: أذربيجان، بيلاروسيا، وجورجيا على المعاهدة. ووافقت الدول الست في عام (2002) على إنشاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي كتحالف عسكري.

[46]Jing -Dong Yuan, “China’s Role in Establishing and Building the Shanghai Cooperation Organization (SCO).” *Journal of Contemporary China*. (11/2010) pp: 855-869.

* Mirzokhid Rakhimov: الباحث في المعهد التاريخي في أوزباكستان.

[47]Mirzokhid Rakhimov, “The Institutional and Political Transformation of the SCO in the Context of Geopoitical Changes in Central Asia” In *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction,* Perspective, and Challenges. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 62-81

* Marcel de Haas: المحلل السياسي ومستشار في علاقات السياسة الخارجية للحزب السياسي الهولندي الإصلاحي.

آسيا الوسطى.[48] يعتقد *P. Stobdan أنّ التطور غير المتكافئ بين الصين وروسيا في آسيا الوسطى خَلق منافسةً شديدةً اقتصادية، أمنية، وعسكرية بينهما.[49] ويضيف *STEPHEN ARIS أنّ منظمة شنغهاي قد لا تصبح قوة مهيمنة على المستوى الإقليمي وحتى الدولي؛ وذلك بسبب طبيعة العلاقات التنافسية بين روسيا والصين التي تحدّ من تطور المنظمة على المدى الطويل.[50]

و *William E. Carroll يرى أنّ تعاون الصين في إطار منظمة شنغهاي لا يُعتبر مواجهة للولايات المتحدة بالقدر الذي يُعتبر فيه توزان إقليمي مع دول المنطقة، وهذا ما تَبيّن في رفض الصين تعاون المنظمة مع روسيا في منظمة الأمن الجماعي للمشاركة في المناورات العسكرية عام (2007)؛ وذلك بهدف الحفاظ على دور الصين القيادي في المجال الاقتصادي بالمنظمة.[51]

ويضيف *Stephen Grainger أنّ الوجود الأمريكي وحلف الناتو في أفغانستان كانا يُعتبران تهديداً لاستقرار الصين؛ نظراً لارتباط الجماعات الإسلامية في أفغانستان بالحركة الإرهابية في سينكيانغ. وأن مسألة الاتجار بالمخدرات، والأسلحة، والهجرة غير الشرعية عبر أفغانستان، لا تزال تُثير المخاوف الأمنية لدول الشنغهاي، الأمر الذي يُهدِّد الاستثمارات الصينية في منطقة دول آسيا الوسطى، ومصالحها الاقتصادية خاصة أنابيب الغاز والنفط، وخطوط السكك الحديدية، واستثمارات التعدين، وطرق الوصول للأسواق العالمية.

يرى Grainger أنّ المنافسة الروسية – الصينية لا تزال تُقيّد أعمال منظمة شنغهاي، إذ إنّ روسيا تتخوّف من سيطرة الصين على تمويل المشاريع متعدّدة الأطراف، وإدارة الاستثمار الأجنبي المباشر.[52]

---

[48] Marcel de Haas and Frans- Paul Van der Putten, *The Shanghai Cooperation Organisation: Towards a full- grown security alliance?* (Den Hague: Nethrlandos Intitute of Interntional Relations Clingendel, 2007).

* P. Stobdan: زميل أقدم في معهد دراسات الدفاع والتحليلات ، نيودلهي. وهو زميل متميز في مؤسسة الخدمات المتحدة (USI).

[49]P. Stobda, "Shanghai Cooperation Organization: Challenges to China's Leadership." *Strategic Analysis*. (7/2008), pp. 527- 547.

* STEPHEN ARIS: الباحث في مركز الدراسات الأمنية في المعهد الفدرالي للتكنولوجيا في سويسرا.

[50] Stephen Aris, "Shanghai Cooperation Organization Mapping Multilateralism in Transition." Europe-Asia STUDIES. Vol. 61, No.3. (3/ 2009), pp. 457–482

* William E. Carroll: الأستاذ في العلوم السياسية بجامعة ولاية سام هيوستن في تكساس.

[51]William E. Carroll, "China in the Shanghai Cooperation Organization: Hegemony،Multi-Polar Balance or Cooperation in Central Asia." *International Journal of Humanities and Social Science.* Vol. 1، No. 19 (12/2011), pp. 1-7

* Stephen Grainger: المحاضر في جامعة إديث كوان في أستراليا.

[52] Stephen Grainger, "Challenges and the future direction of the Shanghai Cooperation Organization". *12th EBES Conference – Singapore*. (9-11/2014) pp:1691-1710, at: https://2u.pw/5LYCL

وإحدى هذه الدراسات ناقشت المنافسة الإقليمية بين الصين والهند، يعتقد الباحثان Zhang Guihong* and *Jaideep Saikia، أنّ التعاون بين الصين والهند في منظمة شنغهاي لَمْ يُلْغِ التناقض في الأولويات الاستراتيجية بين الصين والهند حول الموارد النفطية والاقتصادية في آسيا الوسطى، وتضارب المصالح في الطرق التجارية في جنوب شرق آسيا، الأمر الذي ينعكس سلباً من وجهة نظر الباحثين على تطور العلاقات بين دول الشنغهاي، واحتمالية الاستمرار في التعاون.[53]

يؤكّد الباحثان *Zamira Tulkunovna و*Ruslan Yussupzhanovich، أنّ سياسة الصّعود السلمي للصين وصلت إلى طريق مسدود؛ بفعل مواجهة العديد من دول الشنغهاي الأولويات الاقتصادية للصين بالمنطقة. ومن الأمثلة على ذلك، قامت روسيا ودول آسيا الوسطى بالانضمام إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي عام (2014) من دون الصين؛ وذلك بهدف مواجهة الاستثمارات الصينية بالمنطقة الإقليمية وعلى المستوى العالمي. وإضافة إلى ذلك، وزارة الخارجية الهندية أعربت عن عدم موافقتها إنشاء طرق تجارية بين جمهورية الصين الشعبية وباكستان، تجمع بينهما عبر الأراضي المتنازع عليها في أكساي تشين.[54]

وهناك دراسات ناقشت تحديات أخرى تتعلق بالدول الأعضاء، تعتقد Julie Boland* أنّ قدرة منظمة شنغهاي على البقاء منذ لحظة تأسيسها وحتى عام (2011)، لا يعني أنّها اجتازت التحديات التي تواجهها كلّها بالمنطقة وبين الدول الأعضاء؛ فهناك عدد لا يُحصى من العوائق التي تحول دون تطور أعمال المنظمة، أبرزها: تباعد الاهتمامات في منطقة آسيا الوسطى على موارد الطاقة وإمدادات المياه.

فضلاً عن النزاعات الثنائية بين الدول الأعضاء في المنظمة التي لم تُحلْ لغاية الآن، مثل الصراع بين دول آسيا الوسطى على بحر قزوين، وهذا ما يُعدّ تحدياً للعمل الجماعي في المنظمة. وإغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في دول آسيا الوسطى لا يعني نهاية الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وما يدلّل على ذلك هو استمرار الولايات المتحدة في المبيعات العسكرية لدول المنطقة، وممارستها للضغوطات على دول المنطقة عبر قضايا حقوق الانسان والقيم الديمقراطية.[55]

---

* Zhang Guihong: مدير مركز دراسات الأمم المتحدة بجامعة فودان في شنغهاي.

* Jaideep Saikia: محلل في شؤون الإرهاب والأمن وخبير في شؤون شمال شرق الهند.

[53] Charles Hawkins and Robert R. Love, *The New Great Game; Chinese Views on Central Asia* (Kansas: foreign Military Studies Office, 2006

* Zamira Tulkunovna: الباحثة في قسم التاريخ في جامعة طشقند.

* Ruslan Yussupzhanovich: الباحث في منطقة آسيا الوسطى وشرق آسيا، ويعمل في الأكاديمية التركية الدولية.

[54] Ruslan Izimov Yussupzhanonich and Zamira Muratalieva Tulkunovna "Role of SCO in the Eurasian Continent." *India Council of World Affairs (ICWA).* (2019) pp:43-55.

* Julie Boland: الباحثة في معهد بروكينغز في واشنطن.

[55] Boland, op. cit.,

9.1 هيكل الدّراسة

جاءت الدّراسة في خمسة فصول، الأول يتضمن المقدّمة والإطار النّظري، بالإضافة إلى أربعة فصول تتضمن عدداً من الأقسام الرئيسيّة والفَرعية.

يتناول الفصل الثاني **مُقدمة تاريخيّة عن الصّين (1949–1992)** السياسة الخارجية التي استخدمها ماو تسي تونغ ودينغ شياو بينغ لتحقيق وحدة الصين والحفاظ على بقاء الحزب الشيوعي الصيني. الهدف من تناول هذا الفصل هو إعطاء الخلفية التاريخية للصعود الصيني السلمي في المنطقة، وتوضيح كيف استخدم دينغ السياسة السلمية إقليمياً وعالمياً، لتحقيق مصالح الصين. أمّا الفصل الثالث **صُعود الصّين السّلميّ ومُرتكزاتهُ (1992–2005)**، فيبحث في عوامل ظهور مفهوم الصعود السلمي في مؤلفات تشانغ بيجان خلال (1997) ولغاية (2005). إلى جانب ذلك، يتناول المرتكزات التي يقوم عليها المفهوم، وتوضيح الاختلافات في الرّؤى الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق آسيا، وآسيا الوسطى، وجنوب شرق آسيا. غاية هذا الفصل توضيح تداعيات الهيمنة الأمريكية بعد عام (1991) على الصعود الصيني بالمنطقة لغاية عام (2022).

يحلّل الفصل الرابع **التحديات والإنجازات: مُنظمة شَنغهايّ للتَعاونْ (1996–2022)**، فيبحث في الجدالات والتحديات، ويناقش قُدرة دول الشنغهاي على التوجه نحو التعددية القطبية. ويُبيّن هذا الفصل التطور التاريخي لمنظمة شنغهاي للتعاون، ومراحل تطور منظمة شنغهاي، ويوضّح الهيكل المؤسسي لها. أمّا الفصل الأخير، **التحديات والإنجازات: دور مُنظمة شَنغهايّ للتَعاونْ في الصعود السلمي (1996–2022)**، فيستخلص دور في منظمة شنغهاي بالنسبة للصين في مواجهة التحولات السياسة التي حدثت على المستوى الدولي، وعلى المستوى الإقليمي. والتي نتج عنها تمكين الصين من زيادة نفوذها في الإقليم لتقليل فرص التوسع أمام الهيمنة الأمريكية، ويُبيّن هذا الفصل أهمية التعاون مع الدول الأعضاء بفعل بنك التنمية الصيني وتفعيله عن طريق منظمة شنغهاي لنجاح مبادرة الحزام والطريق.

الفصل الثاني: مقدمة تاريخية عن الصين 1949-1992

الفصل الثاني: مقدمة تاريخية عن الصين 1949-1992

يُقدّم هذا الفصل بالنقاش تحليل أبرز ملامح السياسة الخارجية الصينية خلال فترة مؤسّس جمهورية الصين الشعبية ماوتسي تونغ (1949–1976)، والتي حكمها من خلال الحفاظ على وحدة الأراضي للأمة الصينية، بالاعتماد على الأيديولوجيا الماركسية اللينينية، والاستراتيجيات العسكرية القائمة على معاداة الإمبريالية والاستعمار للبلدان الفقيرة. ويقدّمَ تحليلاً للسياسة الخارجية الصينية خلال فترة الرئيس الصيني دينغ شياو بينغ (1978–1992)، الذي قام بأهمّ إنجازات الصين في انتقال الاقتصاد من الموجّه إلى اقتصاد السوق؛ للانتقال من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، بالاعتماد على التحديثات الأربعة.

من أجل مناقشة ذلك، تمّ تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول بعنوان لمحة تاريخيّة حول قرن الإذلال الصيني (1838–1949)، يتبيّن فيه كيفية تَحوّل الصين من نظام الإمبراطورية تحت حكم أسرة تشينغ إلى جمهورية الصين الشعبية تحت قيادة الزعيم ماوتسي تونغ، وتحقيق وحدة الأراضي في البلاد تحت زعامة الحزب الواحد "الحزب الشيوعي الصيني" (CCP). أمّا القسم الثاني فهو بعنوان الصين خلال فترة الزعيم ماو تسي تونغ (1949–1976). والقسم الثالث بعنوان فترة الرئيس الصيني دينغ شياو بينغ (1978–1992)، لمناقشة برنامج التحديثات الأربعة.

1.2 لمحة تاريخية حول قرن الإذلال الصيني (Century of Humiliation) (1838–1949)

يرجع تاريخ الإمبراطورية الصينية إلى عهد أسرة هان التي حكمت البلاد منذ عام (206) ق. م إلى عام (220) ميلادياً، وتميّزت الصين بهذه الفترة بازدهار التجارة عبر طريق الحرير القديم، وقد تمكنت الصين عبر طريق الحرير بتصدير البضائع، المتمثلة في الحرير، والشاي، والسكر، والتوابل، والخزف، ومقابل ذلك كانت تحصل على الفضة.[56]

ومع وصول أسرة مينغ إلى عرش الإمبراطورية الصينية (1368–1644م)، تراجعت مركزية الصين العالمية، ففي فترة (1405–1433) أرسل الإمبراطور الصيني عدة بعثات دبلوماسية إلى جنوب وغرب آسيا وصولاً إلى أفريقيا، وبعد اطّلاعه على ضعف الأوضاع وتخلّفها في البلاد التي زاروها، أصدر الإمبراطور

[56] ليو وري، *طريقا الحرير القديم والجديد: خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب*. مترجم، (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2018)، ص 16-17.

قراره الشهير بعزل الصين عن العالم؛ مبرِراً ذلك أنّه لا توجد حضارة ترتقي إلى مستوى الصين، وخوفاً من القرصنة والاستعمار مُنعت العلاقات التجارية البحرية كافّة باتجاه الصين، وكان الاقتصاد مبني على تجارة البضائع وتبادلها مع الفضة تحت الإشراف المباشر مع الإمبراطور. مع تغيّر موازين القوى في العالم، أصبحت التجارة تتجه نحو الغرب بدلاً من الشرق. ففي القرن الخامس عشر قام الأوروبيّون بإيجاد الطرق البديلة للتجارة الدولية، في عصر الكشوفات الجغرافية اكتشفت البرتغال طريق رأس الرجاء الصالح، وتمّ التّوصل إلى البضائع التجارية مع الهند في عام (1488)، واكتشاف أمريكا عام (1492) من قبل إسبانيا، وأدّى ذلك إلى زيادة سيولة التجارة العالمية باتجاه الزراعة الأمريكية المنافسة للزراعة الصينية.[57]

خضعت الصين خلال الفترة (1644–1911) لحكم أسرة تشينغ، وكانت البلاد مسرحاً للتدخلات الدولية، ومن الأمثلة على ذلك، هُزمت الصين من بريطانيا خلال الفترة (1838–1860)، وأُطلق عليها "حروب الأفيون". نتج عن هذه الحروب خضوع التجارة الصينية للشروط البريطانية، وخسارة الصين هونغ كونغ عام (1841) لصالح بريطانيا، وماكاو للبرتغال عام (1887).[58] كذلك هُزمت الصين من اليابان في عام (1894)، ونَتَج عن هذه الهزيمة تراجع نفوذ الإمبراطورية الصينية في شبه الجزيرة الكورية، وتنازلت الصين عن تايوان، وشبه جزيرة لياودونغ في منشوريا، ووافقت الصين على دفع تعويض كبير وإعطاء امتيازات تداول لليابان على الأراضي الصينية. وسيطرت بريطانيا على التبت عام (1904).[59]

شجّعت هزيمة أسرة تشينغ قيام الحركات الإصلاحية في الصين، والثورات التي طالبت بتغيير النظام الحاكم.[60] بدأت الثورة بقيادة صن يات سين (Sun Yat–Sen) عام (1895)، والذي أسّس الجمعية الصينية[61] التي كانت تهتم بنشر الوعي والثقافة للصينين في الداخل والخارج.[62] وأعلن صن يات سين في عام (1900) عن مجموعة من الإصلاحات التي يريد تحقيقها، ومن أهمّها: نقل العاصمة إلى موقع مركزي، مثل نانجينغ لكي تكون قادرة على السيطرة على الشؤون الداخلية والخارجية للدولة. وقد تمّ قيام حكومة دستورية بانتخاب الأغلبية، وتشكيل مجلس ممثلين من عدة محافظات لإدارة شؤون الدولة، وإقامة حكومات للمقاطعات من أجل

---

57 "لمحة تاريخية عن طريق الحرير." *UNESCO*. تاريخ الزيارة: 2022/5/22. https://2u.pw/CSVvyl

58 *المرجع السابق*،

59 Amy Mckenna, “Manchuria since c.1900” *Britannica*, accessed 21/3/2022. https://2u.pw/MV0Zi8

60 Adam Augustyn. “First Sino -Japanese War 1894-1895”. *Britannica*. (25/6/2021). Accessed: 21/3/2022. https://2u.pw/8ocH1E

61 Jennifer Lynn Cucchisi,"The Causes and Effets of the Chines Civil War, 1927-1949" *Master Thesis* (New Jersey: Seton Hall University,1997), pp. 24-25

62 Stephen Leong, “The Chinese in Malaya and China’s politics 1895-1911”. *Malaysian Branch of the Royal Asiatic Society*. (27/6/2016), p. 9

إدارة حكمها الذاتي. إلى جانب ذلك، تحقيق المساواة للمواطنين في مجالات تطوير السكك الحديدية، والتعدين، والصناعات والتجارة، وزيادة رواتب موظفي الدولة، وتنظيم القوانين بالاعتماد على النظام الأوروبي والأمريكي، وإعادة بناء نظام التعليم.[63]

تمكّن صن يات سين مع مجموعة من الثوار بإسقاط إمبراطورية تشينغ عام (1911)، وأعلن عن تشكيل حكومة جمهورية في نانجينغ برئاسته.[64] وأسّس حزب الكومينتانغ (KMF) عام (1912)، وأصدر ثلاثة مبادئ أساسيّة، هي: "القومية، والديمقراطية، ومعيشة الشعب"، والهدف منها إعادة البنيان الاجتماعي للصين؛ لتأسيس حكومة مستقلة والحفاظ على وحدة الأراضي الصينية.[65] وأجبر صن يات سين على التنحي عن الرئاسة، وتَولّى الحكم يوان شيكاي بالانتخاب خلال (1913–1916)، ولكنّه سرعان ما انقلب على النّظام الجمهوري، وقام بنفي حزب الكومينتانغ، واغتال أحد أبرز قيادته، وأعلن قيام الإمبراطورية، وألغى المجالس المنتخَبة جميعها، ونقل العاصمة إلى بكين.[66]

بعد وفاة يوان شيكاي، تولى لي يوان هونغ الرئاسة عام (1916)، وأُطلق على الفترة الواقعة بعد عام (1917) عصر أمراء الحرب؛ فقد كان الأمراء يسيطرون على المقاطعات المقسمة في أجزاء مختلفة من الصين.[67] وجُعل منصب الرئاسة وراثياً، وتحالف مع اليابان وسُمِح لها بالتدخل في الشؤون الاقتصادية، والسيطرة على مصانع الحديد، والصلب، والمناجم الصينية، والموانئ؛ مقابل دعمه في الحفاظ على منصبه. وهذا ما تسبب في انهيار الأوضاع الاقتصادية، وقامت الثورات في جميع أنحاء البلاد.[68]

أدركت الحركات الثقافية التقدمية في الصين بعد نجاح الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي بقيادة لينين عام (1917) أنّ الماركسية هي الطريقة الحقيقية لتوجيه الثورة الداخلية إلى النصر وتوحيد البلاد.[69] وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى رفضت دول الحلفاء المطالب الصينية بإعطائهم الحق في تقرير المصير، وإلغاء كل الامتيازات الأجنبية في الصين، وقبلوا مطالب اليابان، ونقلوا إليها الامتيازات التي كانت لألمانيا في الصين سابقاً.[70] نتيجة لذلك، قامت حركة "4 مايو" عام (1919) لمواجهة الإمبريالية والاستعمار في الصين، والتي تشكّلت من اتحاد مجموعة من المثقفين الصينيين الثوريين الذين آمنوا بالماركسية في عام (1919)، كان

---

[63] Cucchisi, *op. cit.,* pp. 24-25

[64] هيلدا هوخام، *تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين*. مترجم (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 2002)، ص 317-319.

[65] فوزي درويش. *الشرق الأقصى الصين واليابان (1853-1972)* (الإسكندرية: مكبتة الإسكندرية الجديدة، 1997)، ص 137.

[66] Sukrit S. Puri and Jingwen Guo, *Chinese Civil War* (New jersey: Princeton Model United Nations Confernce.2016), pp. 6-8

[67] درويش، مرجع *سبق ذكره، ص* 135.

[68] هوخام، مرجع سبق ذكره، *ص* 321-322.

[69] "The Communist Party of China." *An Illustrated History of the Communist party of China*." Accessed 21/3/2022. https://cutt.us/HBQ9q

[70] هوخام، مرجع *سبق ذكره*، ص 324.

أبرزهم: تشن دوكسو، لي دازاو، وماوتسي تونغ، وتُعد هذه الحركة الأساس لإنشاء الحزب الشيوعي الصيني (CCP)، وبتاريخ (1921/7/23) عُقد أول مؤتمر وطني للحزب الشيوعي الصيني.[71]

نتيجة للثورات التي قامت في الصين، عُقد مؤتمر واشنطن بدعوة من الولايات المتحدة في نهاية عام (1921)، وحضرته اليابان، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وبلجيكا، وهولندا، والبرتغال، والصين، والولايات المتحدة، وأبرز ما نتج عنه معاهدة القوى التسع التي وقعت في (1922/2/6)، والتي نَصّت على تعهّد الدول الموقعة باحترام سيادة الصين على مجمل أراضيها، وعدم سعي أي دولة للحصول على مكاسب من الحكومة تضرّ بمصالح الدول الأخرى. ومقابل ذلك، تتعهد الصين بالإبقاء على سياسة الباب المفتوح أمام منتجات كافة الدول الموقعة. ووقّعت اليابان مع الصين اتفاقيات ثنائية بتاريخ (1922/7/4)، وتمّ الاتفاق بموجبها على انسحاب اليابان من بعض الأقاليم الصينية، وتقييد التسليح الياباني البحري، وفي المقابل، تتعهد الصين برعاية المصالح اليابانية في منشوريا ووسط الصين.[72]

ووُقِّعت اتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والصين في تاريخ (1923/1/26)، ونصّت على عدم إقامة الحكومة الشيوعية مثل النظام السوفييتي في الصين في الوقت الحالي. ورفض الامتيازات السوفييتية في الصين، وتمّ التوصل إلى اتفاق في المستقبل من أجل إعادة تنظيم السكك الحديدية في شرق الصين، وتخلي الاتحاد السوفييتي عن النيّات الإمبريالية في منغوليا.[73] وفي شهر (1923/6) أعلن صن يات سين معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي؛ وذلك بهدف الحصول على المساعدة للعمال والفلاحين،[74] والحصول على المساعدات للثورة ضد الإمبريالية الرأسمالية.[75]

بعد وفاة صن يات سين عام (1925) تولّى تشيانغ كاي شيك (Chiang Kai-Shek) قيادة حزب الكومينتانغ (KMF)، وأعلن الحرب على الشيوعيين في (1927/4/12).[76] نتج عن حرب تشيانغ كاي شيك على الشيوعيين قيام الحرب الأهلية بين قوات حزب الكومينتانغ وقوات الحزب الشيوعي (CCP) بقيادة ماوتسي تونغ، وانتهت بهزيمة قوات الكومينتانغ، ساعد على ذلك عوامل عدّة، أبرزها: انشغال حزب الكومينتانغ بالحرب اليابانية الصينية الثانية (1937-1945)، وتَردّي الأوضاع الاقتصادية، وانخفاض الثقة الشعبية به لاسيما أنّه لم يتمكن من معالجة قضايا الأراضي المنتزعة مع كل من اليابان وبريطانيا، وهذا ما مكّن الحزب الشيوعي

---

[71] "The Communist Party of China," *op. cit.*,

[72] محمد السيد سليم. *تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين*. (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. 2002)، ص 374.

[73] Cucchisi, *op. cit.,* p. 8

[74] خيري عزيز، "ماوتسي تونج ومسيرة الثورة الصينية." *مؤسسة الأهرام*. العدد 10 (1976/10)، ص 135

[75] Cucchisi, *op. cit.,* p.2

[76] Puri and Guo, *op. cit*., p .9

من هزيمته. إلى جانب ذلك، نتج عن الحرب الأهلية قيام الصين الشيوعية برئاسة ماوتسي تونغ عام (1949)، وهروب تشيانغ كاي شيك إلى تايوان وإعلانه عن قيام "الجمهورية الصينية الوطنية".[77] بينما رفضت الولايات المتحدة رسمياً الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية عام (1949)، واتجهت بدلاً من ذلك بالاعتراف بنظام شيانغ كاي شيك كممثّل شرعي للشعب الصيني في الأمم المتحدة واستمر ذلك لنحو (30) عاماً.[78]

2.2 الصين خلال فترة حكم الرئيس ماوتسي تونغ (Mao Zedong) 1949-1976

أشار السياسيون الصينيون أنّ قوّة الصّين العالمية ترجع إلى الماركسية اللينينية الماوية، التي تُعزّز مكانة الفرد في المجتمع وتدعم حقوق المرأة، وتطوّر التعليم، والرعاية الصحية. وطَوّر ماوتسي تونغ مجموعة متنوعة من الماركسية التي تستند إلى أفكار ماركس وأنجلز ولينين وستالين، تميزت الماركسية الماوية بأنّها ثورة اشتراكية مرتبطة بالمجتمع الزراعي في الصين.

حصل الانتقال من النظام القومي إلى النظام الشيوعي بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام (1949)، واستحوذ الحزب الشيوعي الصيني على كل المؤسسات المدنية وأطر المتعلمين لتوظيفهم في الحزب. وقام ماوتسي تونغ بالعديد من الإصلاحات الداخلية، كان أبرزها تحويل السياسات الاقتصادية إلى الاشتراكية، من خلال الحفاظ على ممتلكات الأعمال والمصانع والتجارة.[79] بالإضافة إلى الإصلاحات الاقتصادية، قام ماو بإصلاحات قانونية، فاستُبدِلت المحاكم بلجان الحزب، وفَرَض الرقابة على وسائل الإعلام، وقام تدريجياً بكسب ثقة الشعب نحو النظام السياسي الجديد،[80] عن طريق إقامة النظام السياسي للصين على أساس تحالف أربع طبقات اجتماعيّة، هي: العمال، الفلاحين، البرجوازية الصغيرة، والبرجوازية الوطنية.

وقام بإصلاحات في الجهاز الإداري للدولة فيما عُرف بحملة "المضادات للبيروقراطية"؛ بهدف القضاء على الفساد، والغش، والاحتيال في الحياة العامة. وأضاف عليها حملة المضادات الخمسة، الإجراءات المضادة للرشوة، والتهرب الضريبي، وسرقة أملاك الدولة، وسرقة المعلومات الاقتصادية من أجل المضاربة الخاصة.[81]

وتميّزت السياسة الخارجية للزعيم ماو تسي تونغ أنّها قامت على استغلال التناقضات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة؛ من أجل خدمة الأوضاع الداخلية في الصين وتحسينها. وهذا ما وصفه هنري كيسنجر في كتابه "On China" أنّ ماو استخدم موازين القوّة التقليدية للحفاظ على بقاء الدولة، ففي عام

---

[77] Cucchisi, *op. cit*., pp. 2-4
[78] Puri and Guo, *op. cit*., pp.19-20
[79] J.A.G. Roberts, *A History of China* (North America: Harvard University Press,1999), p. 262
[80] يونغ تشانغ وجون هوليداي. *ماوتسي تونغ: القصة المجهولة*. مترجم. (بيروت: دار النهار للنشر، 20079)، ص 361.
[81] هوخام، مرجع *سبق* ذكره، ص 360.

(1949) اتبع سياسة الانحياز في السياسة الخارجية بشكل كامل تجاه الاتحاد السوفييتي، وأعلن العداء تجاه الولايات المتحدة، ثم حدث الانقسام الصيني السوفييتي خلال فترة (1956–1966) الذي يُعتبر بداية الانفتاح نحو الرأسمالية والتحالف مع الولايات المتحدة، ونتج عنه عقد بيان شنغهاي عام (1972)، الذي لعب دوراً أساسياً في تطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.[82]

سيتم توضيح السياسة الخارجية للصين خلال فترة ماوتسي تونغ من خلال قسمين، الأول مناقشة العلاقات الصينية السوفييتية (1949–1968)، والقسم الثاني، سيتم فيه مناقشة العلاقات الصينية الأمريكية (1968–1974).

1.2.2 العلاقات الصينية السوفييتية (1949–1968)

توجه ماوتسي تونغ نحو التحالف مع الاتحاد السوفييتي، وذلك بعد اعتراف الاتحاد السوفييتي بالصين الشيوعية، فقد أرسلت وزارة الخارجية الصينية مذكرة للاتحاد السوفييتي حول ذلك تنص على "أنّ الحكومة الصينية والشعب الصيني يواجهان فرحة لا حدود لها؛ لأنّ الاتحاد السوفييتي أصبح اليوم أول قوة صديقة تعترف في جمهورية الصين الشعبية."[83] ووُقِّعت اتفاقية "تقسيم العمل" بين الشيوعيّين الصينيين والاتحاد السوفييتي في شهر (1949/8)، ونصّت على أن يبقى الاتحاد السوفييتي مركزاً لثورة البروليتارية الدولية، والصين عليها تعزيز الثورة الشيوعية "الثورة الشرقية".[84] ووفقاً للمعاهدة، قامت الصين بالتخلي عن سيادتها على منغوليا الخارجية وميناء لوشون لصالح الاتحاد السوفييتي.[85]

كانت اتفاقية تقسيم العمل هي مقدمة لقيام علاقات الصداقة والتعاون بين الصين والاتحاد السوفييتي من جهة، والعداء بين الولايات المتحدة والصين من جهة أخرى. وتمّ توقيع معاهدة بين الطرفين في تاريخ (1950/2/14) عُرفت باسم "المعاهدة الصينية السوفيتية للصداقة والتعاون المتبادل"، ومدتها (30) عاماً.[86] وحول أهمية هذه المعاهدة قال ماو: "لقد عززت المعاهدات والاتفاقيات الصينية السوفيتية الجديدة الصداقة بين الشعبين العظيمين في الصين والاتحاد السوفييتي، وأعطتنا حليفاً يمكن الاعتماد عليه... لقد قاموا بتبسيط عملنا

[82] Henry Kissinger, *On China* (London: The Penguin Press. 2011), p. 143
[83] O.B. Borisov and B.T. Koloskov, *Soviet-Chinese Relations, 1945- 1970* (Bloomington: Indiana University, 1975) p. 66
[84] Chen Jian, *Mao's, China and the cold war* (North Carolina- Chapel Hill: University of North Carolina Press. 2001), p. 3
[85] Yang Kuison, "The Sino- Soviet Alliance and Nationalism: A Contradiction." *Parallel History Project on Nato and the Warsaw Pact-The Cold War History of Sino-Soviet Relations*. (6/2005), p. 2
[86] Baichun Zhang, Jiuchun Zhang and Fang Yao. "Technology Transfer from the Soviet Union to the People's Republic of China: 1949-1966." *Johns Hopkins University Press.* Vol 4. No 2، (2/8/2006), p.107

في مجال البناء الداخلي، وتبسيط اتخاذ إجراءات مضادة مشتركة ضد العدوان الإمبريالي باسم الحفاظ على السلام في جميع أنحاء العالم".[87]

بموجب معاهدة الصداقة والتعاون، قَدّم الاتحاد السوفييتي للصين قرضاً بقيمة (300) مليون دولار، بشروط ميسرة بحيث ستتدفع الصين منه (1%) فقط. وتمّ تأسيس شركة لتشغيل الخطوط الجوية، وشركة مساهمة سوفييتية صينية في (1950/3/27)؛ للتنقيب عن النفط، والغاز، والمعادن غير الحديدية في مقاطعة سينكيانغ. ووُقِّعت اتفاقية بين الطرفين في (1950/4/19) بشأن العلاقات التجارية، نصّت على أنّ الاتحاد السوفييتي يُصدّر إلى الصين البنزين، والكيروسين، وزيوت التشحيم، والآلات المتنوعة، والأدوات، ومعدات النقل، والوقود، والقطن، وغيرها من المواد الخام اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد.[88]

وعقدت الدولتان سلسلة من الاتفاقيات الأخرى في عام (1951)، أهمّها اتفاقية من أجل نقل السكك الحديدية لتنقل الركاب والبضائع بين الطرفين بشكل مباشر في (1951/3/14). واتفاقية في (1951/6/1)؛ من أجل تحديد سعر الصرف اليوان الصيني بالروبل الروسي، وذلك على أساس محتوى الذهب من الروبل، والسعر الرسمي للذهب في بكين، لتجاوز التبادلات التجارية بالدولار الأمريكي. وكذلك اتفاقية أخرى في (1951/7/28)؛ لإنشاء شركة مساهمة صينية سوفييتية قائمة على المساواة من أجل إصلاح السفن وبنائها في الصين. وبحلول عام (1952) كان حوالي (11000) سوفييتي متخصص يعملون في جمهورية الصين الشعبية، ويشرفون على تركيب وتشغيل المصانع وتقديم المساعدات التقنية والعسكرية. وذهب حوالي (28000) طالب صيني إلى روسيا للدراسة.[89]

ودعم الاتحاد السوفييتي الصين في تحقيق التطور الصناعي فيما عُرف بالخطة "الخمسية الأولى (1953–1957)" [90] ويتّضح ذلك من خلال توقيع اتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والصين في (1953/3/21) نصّت على توسيع محطات الطاقة الكهرومائية، وبناء محطات جديدة على المناطق الحدودية بين الصين وروسيا.[91] وتوقيع العديد من الاتفاقيات في الفترة (1953–1955)؛ للتعاون في مجالات مختلفة، منها: مساعدة الاتحاد السوفييتي الصين في بناء المصانع، واستخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية، وبناء السكك

[87] Borisov and Koloskov, *op. cit.,* pp. 67-69.
[88] *Ibid.,* pp. 65-67
[89] Roberts, *op. cit.* pp. 262-264
[90] هوخام، مرجع سبق ذكره، ص 360.
[91] Soren Urbansky, "A Very Orderly Friendship: The Sino-Soviet Border under the Van Der Kley Dirk. "China's foreign policy in Afghanistan." *Lowy Institute for International Policy*. Vol. 313, (10/2014), p.20

الحديدية، وغيرها.[92]وقَدّم الاتحاد السوفييتي المساعدات التكنولوجية والعسكرية للصين بقيمة (25) مليون روبل عام (1956).[93]

بالإضافة إلى التطور الصناعي، بلغت قيمة المساعدات الاقتصادية التي حصلت عليها الصين من الاتحاد السوفييتي لغاية عام (1961) حوالي (6.6) مليار روبل. وهذا ما انعكس على العديد من الجوانب الاقتصادية للصين، فقد استطاعت أن تطلق (156) مشروعاً صناعياً كبيراً في العديد من المجالات، مثل الطاقة، والمعادن، والآلات، والدفاع الوطني. [94] وأصبحت الصين الشريك التجاري الأول للاتحاد السوفييتي، والاتحاد السوفييتي في المركز الثاني من الواردات للصين التي وصلت إلى (9.409) مليون روبل عام (1950)، وزاد الدخل القومي السنوي للصين بنسبة (7.7%).[95]

بالإضافة إلى ذلك، ساهم الاتحاد السوفييتي في تطوير التعليم في الصين، من خلال تطوير نظام التعليم العالي في إنشاء وزارات جديدة، وساعد السوفييت الصين في بداية عام (1952) في ترجمة أكثر من (8.6) مليون كتاب سوفييتي باللّغة الصينية تشمل (141) تخصصاً بمختلف المجالات.[96] وافتتاح (12) معهداً للغة الروسية، وتسجيل (5000) طالب تحت مبدأ "تَعلَّم من الاتحاد السوفييتي"، وإقامة (57) مؤسسة للتعليم العالي، منها أقسام لتعليم اللغة الروسية.[97] ونتج عن ذلك ارتفاع معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية خلال الفترة (1949–1956) من (24.3) مليون طالب إلى (64.2) مليون طالب.[98] وقد تمّ توقيع اتفاق من أجل تعميق التعاون الثقافي بين الطرفين بتاريخ (1956/7/5) في مختلف المجالات، أهمّها: العلوم، والهندسة، والتعليم، والتكنولوجيا العسكرية.[99]وفي نهاية عام (1956) كان (1800) طالب وطالبة دراسات عليا صيني يدرسون في الاتحاد السوفييتي.[100]

ونجم عن المساعدات الاقتصادية والثقافية تحسين نوعية الحياة للسكان في المناطق الحضرية بنسبة (40%)، وعزّزت هذه التنمية من صحة السكان بين عامي (1949 و1957)، إذ زادت أعدادهم من (57) مليون نسمة إلى (100) مليون نسمة. وارتفع متوسط العمر للأفراد من (36) سنة إلى (57) سنة في الفترة

---

[92]Borisov، and Koloskov, *op. cit.,* pp. 79-80
[93] Zhang, Zhang and Yao, *op. cit*., p.112
[94] Cia Qibi, "Chinese Industry: A Journey of 70 Years." *China Today*. (3/4/2019). Accessed 21/3/2022. https://2u.pw/WF4tTN
[95] Zhang, Zhang and Yao, *op. cit*., p.117
[96] *Ibid*., p. 118
[97] Borisov and Koloskov., *op. cit*., p. 74
[98] Roberts, *op. cit.,* pp. 262-264
[99] Zhang, Zhang and Yao, *op. cit*., p.*109*
[100] Borisov and Koloskov., *op. cit*., p.83

ذاتها.[101] أخيراً، عزّزت المساعدات السوفييتية الاستقرار المالي للشعب الصيني، ونمو قطاع الاقتصاد الوطني لجمهورية الصين بحلول عام (1959) بشكل ملحوظ، وهذا ما يتبيّن في الجدول رقم (1).[102]

الجدول (1)

حديد خام	**340%**
الصلب	**300%**
تصنيع المعادن	**410%**
النحاس	**146%**
القصدير	**177%**
صناعة التنجستن	**111%**
صناعة الموليبدينوم	**175%**
فحم	**28%**
صناعة النفط	**120%**
صناعة الطاقة الكهربائية	**150%**
الآلات البخارية	**38-40%**
ماكينات قطع المعادن	**77%**
المولدات التوربينية	**1480%**
صناعة الأمونيا	**250%**
الأحماض الصناعية	**25%**
صناعة حمض النتريك	**940%**

انظر: Borisov and Koloskov., *op. cit*., pp.140-141

فضلاً عن التعاون في القضايا الداخلية، حدث تعاون بين الصين والاتحاد السوفييتي خلال (1950-1958) في الشؤون الإقليمية. وتم إبرام العديد من الاتفاقيات بين الصين وجمهوريات الاتحاد السوفييتي بالإقليم، منها منطقة آسيا الوسطى (أوزباكستان، تركمانستان، كازاخستان، طاجيكستان، وقيرغيزستان)، وجمهورية فيتنام الديمقراطية، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية؛ وذلك لتحقيق التعاون في العديد من المجالات،[103] منها:

اتفاقية الأبحاث البحرية والحيوانية، بشهر (1956/6)، الهدف منها تنسيق الجهود في المنطقة الإقليمية لصيد الأسماك. وأسفرت الجهود المشتركة للدول الاشتراكية عن الحصول على بيانات أكثر اكتمالاً عن حالة قاعدة المواد الخام وعن إمكانات الصيد التجاري لهذه المنطقة. واتفاقية إنقاذ الأرواح والمساعدات الإنسانية بشهر (1956/7) هدفت إلى تنسيق جهود لجنة المقاومة الشعبية بالإقليم مع مستشفى الصليب الأحمر

[101] "The first five-year plan". *Alpha History.* (9/24/ 2019). Accessed. 3/21/2022 .https://2u.pw/Pl30Cm
[102] Borisov and Koloskov, *Op، Cit.* pp. 140-141
[103] *Ibid.,* p.100

السوفياتي في بكين. واتفاقية التعاون العلمي والتقني، بشهر (1957/6) بموجبها تعهد الاتحاد السوفييتي بتزويد جمهورية الصين الشعبية بالخطط والرسومات المجانية لبناء محطات الطاقة الكهرومائية، لإنتاج المعادن، وكذلك لأدوات وآلات الصناعة الخفيفة. وتناولت الخطط والرسومات الأخرى إنتاج الصلب ومنتجات المطاط والإطارات وصناعة الورق والمستحضرات الطبية ومجموعة متنوعة من البذور الزراعية والكتيبات والوثائق الإعلامية.[104]

واتفاقية تعزيز سياسة التعايش السلمي بالإقليم، خلال فترة (1958–1959) البغية منها تكثيف النضال من أجل الأمن الجماعي، وتوحيد المواقف الرسمية على مستوى الساحة الدولية، من خلال إجراء التعاون بين الصين وجمهوريات الاتحاد السوفيتي من أجل إنشاء منطقة إقليمية خالية من الأسلحة النووية، وتوطيد مقترحات السلام الجماعي في شرق آسيا. [105]

وفي الشؤون الدولية والسياسة الخارجية، تمثّل ذلك بشكل أساسي في مواجهة النفوذ الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا.[106] ومن أبرز الأمثلة على ذلك، في عام (1950) حرصت الصين على تقديم الدعم العسكري والمالي إلى فيتنام الشمالية ضد جنوب فيتنام المعروفة باسم "الفيت كونغ" في حربهم ضد فرنسا المدعومة من الولايات المتحدة. تعتبر حرب فيتنام بمثابة حرب بالوكالة، بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي، وكانت أطراف الحرب الرسمية فيتنام الشمالية والجنوبية، وجيش فيتنام الشمالي يتلقى الدعم من الصين والاتحاد السوفيتي، وحلفاء شيوعيين آخرين، أمّا الجيش الفيتنامي الجنوبي فقد تلقى الدعم من الولايات المتحدة الامريكية، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، وتايلاند، وفرنسا، وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية.[107]انتهت حرب فيتنام بعد تطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك بموجب بيان شنغهاي في شهر (1972/2)، ونصّ على ضرورة إنهاء الحرب في فيتنام، وبعد ذلك انسحبت القوات الأمريكية بالكامل في عام (1975). وأخيراً، تنظر الدراسات ووسائل الإعلام الأمريكية إلى حرب فيتنام أنّها حرب غير أخلاقية وغير مبرَّرة، وقد خسرت الولايات المتحدة عشرات الألوف من القتلى والجرحى والمفقودين، فضلاً عن الخسائر المادية التي أنفقتها بالحرب، بلغت (150) مليار دولار.[108]

---

[104] Borisov and Koloskov, *Op، Cit.* p.101
[105] *Ibid.,* p.137
[106] *Mao's*, *op, cit.,* p.*3*
[107] John W.Garver, China's Quest: The History of The Foreign Relations of The People's Republic of China (New York: Oxford University Press, 2016), p. 409
[108] عزيز، مرجع سبق ذكره، ص 145.

دعمت الصين في شهر (1950/10) الموقف الرسمي للاتحاد السوفييتي في حرب كوريا الشمالية ضد كوريا الجنوبية حليفة الولايات المتحدة. وانتهت الحرب بموجب اتفاق وقف إطلاق النار في شهر (1953/6)، ونصّ على أن يكون الخط (38) من دوائر العرض الحد الفاصل بين الكوريتين.[109]وتمكّنت الصين من إخماد ثورة الدالاي لاما في التبت (1958) التي دعمتها الولايات المتحدة للانفصال عن الصين، واستطاعت فرض سيطرتها على التبت، وهرب الدلاي لاما إلى الهند، وأصبحت الصين في نزاع مع الهند على المناطق الحدودية في منطقة أكساي تشين، واندلعت حرب بين الطرفين عام (1962)، ومن هنا ظهر التوتر في العلاقات الهندية الصينية.[110]

وبالرّغم من التعاون بين الاتحاد السوفييتي والصين، إلا أنّ العلاقات بين الطرفين بدأت بالتوتر منذ النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي، والسبب الأساسي للتوتر هو قرارات "المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي"* بتاريخ (1956/6/30). فقد رفض ماو سياسة التعايش السلمي مع الولايات المتحدة التي اتّبعها رئيس الاتحاد السوفييتي نيكيتا خروتشوف عام (1956). وكان يرى ماو أنّ الصراعات المسلحة الإقليمية هي أمر ضروري لنجاح الثورات، وتحويل الأنظمة إلى الاشتراكية. كما أنّ التعايش السلمي مع الدول الرأسمالية يُضعف الصين في مواجهة الولايات المتحدة بالنسبة لتايوان؛ لأن التمكن من استعادة تايوان يوجب تعاون الصين والاتحاد السوفييتي عسكرياً للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية.[111]

وتعمّق الخلاف السوفييتي الصيني أكثر خلال فترة عام (1958–1959) بعد أن رفض الاتحاد السوفييتي تقديم المساعدة الضخمة للأسطول الصيني، والتزم السوفييت بتقديم مقترح لإنشاء أسطول صيني سوفييتي مشترك، وطلبوا من الصين بالسماح لهم باستخدام السواحل الصينية للسفن الروسية وهذا ما رفضته الصين. وعندما تطوّر النزاع بين الصين والهند عام (1959) لم يقدّم السوفييت الدعم المطلوب للصين، ونتيجة لذلك بدأت الصين في شهر (1960/4) بشنّ هجوم علنيّ على سياسة التعايش السلمي التي اتبعها الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة. وهذا أدّى إلى سحب الاتحاد السوفييتي الخبراء العسكريين والاقتصاديين من

---

109 عزيز، *مرجع سبق ذكره*، ص 145.

110 *المرجع السابق*، ص 374.

* المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي: تبنّت القيادة السوفيتية منذ عام 1956 مبدأ التعايش السلمي مع الولايات المتحدة. للمزيد أنظر:
"Khrushchev's Secret Speech, On the cult of Personality and its Consequences; Delivered at the Twentieth Party Congress of the Communist Party of the Soviet Union." *Wilson Center*. (25/2/1956)., accessed: 15/6/2023. https://cutt.us/VYbzk

111 فوزي، *مرجع سبق ذكره*، ص 228-229.

الصين بشهر (1960/8). وكان لهذه الخطوة تأثيرٌ مدمرٌ على الاقتصاد الصيني، لاسيما بعد الفشل في تحقيق "القفزة الاقتصادية الكبرى*"، وتدمير المحصول الزراعي.[112]

وقد عمّقت أزمة الصواريخ الكوبية عام (1962) تدهورَ العلاقات بين الطرفين، وذلك بعد اتهام الصين الاتحاد السوفييتي بالجبن والاستسلام أمام الولايات المتحدة، ووَجَّه الرّوس الانتقاد للصين في حربها مع الهند وقدّموا الدعم العسكري للهند عام (1962).[113] وظهرت بعض المناوشات العسكرية بين الطرفين خلال الفترة (1963–1964)؛ بسبب الخلافات الحدودية بين الطرفين. وبلغت العلاقات السوفييتية الصينية إلى النهاية بعد عام (1963)؛ بسبب التجارب الصينية النووية، فقد وقّع الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة وبريطانيا في شهر (1963/7) اتفاقاً للحدّ من انتشار الأسلحة النووية، ورفضت الصين هذه الاتفاقية؛ لأنه يحد من مشاريعها النووية. وفي شهر (1964/10) تمّ تفجير القنبلة الذرية الصينية الأولى، وفي شهر (1965/5) جرت إصلاحات في الجيش وتم إلغاء الاتفاقيات العسكرية مع السوفييت. [114]

أخيراَ، توتّرت العلاقات الصينية السوفيتيية من جديد بعد قيام الثورة الثقافية في الصين عام (1966) بقيادة ماو، والذي هدف منها إلى زيادة نفوذه في الحزب الشيوعي الصيني، وذلك بعد قيام العديد من الثورات الداخلية عليه.[115] نتج عن الثورة الثقافية التأثير على سياسة الصين الخارجية التي اتبعت سياسة الانغلاق على الذات، وتراجعت علاقتها مع دول العالم كلّها خلال (1967–1968)، واضطربت العلاقات مع الاتحاد السوفييتي بعد قيام الحرس الأحمر الصيني بمحاصرة السفارة السوفيتية في بكين، وأدّى ذلك إلى قيام مواجهات بين الاتحاد السوفييتي والصين في (1969/3/2)، وبتاريخ (1969/3/15) تحديداً منطقة شنياو، كادت أن تندلع حرب بينهما، وتمّ تسوية الأزمة دون تقديم تنازلات.[116]

2.2.2 العلاقات الصينية الأمريكية (1968–1974)

عقب توتر العلاقات الصينية السوفييتية توجّهت الصين للمحادثات في جنيف مع الولايات المتحدة في (1955/8/1). وكانت المحادثات بين توقف واستمرار لمدة (16) عاماً دون تحقيق تقدّم، حتى زار الرئيس الأمريكي ريتشاد نيكسون الصين عام (1972)، وانتهت باعتراف الولايات المتحدة بجمهورية الصين

*القفزة الاقتصادية الكبرى: أطلق ماو تسي تونغ هذا الشعار بشهر (1957/12)؛ بهدف تحقيق النهضة للفلاحين في المناطق الريفية والوصول إلى مستوى العمال المتطورين في الاتحاد السوفيتي.

[112] درويش، *مرجع سبق ذكره*، ص231-232.

[113] *المرجع السابق*، 232-233.

[114] عزيز، *مرجع سبق ذكره*، ص 146.

[115] ريتشارد كيرت كراوس، *الثورة الثقافية الصينية مقدمة قصيرة جداً*. مترجم (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص 23-24.

[116] درويش، *مرجع سبق ذكره*، *ص* 234-235.

الشعبية.[117] فقد قام الرئيس نيكسون (1969–1974) بجولة في شرق آسيا في أواخر شهر (7) وبداية شهر (1969/8) شملت فيتنام الجنوبية، وباكستان، والهند، واتّجه نحو جنوب شرق أوروبا شملت رومانيا. وقال أمام الرئيس الباكستاني يحيى خان والرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو إنّه يريد الانفتاح نحو الصين، والانسحاب من فيتنام. وهناك العديد من المؤشرات التي قام بها لتحقيق ذلك، أبرزها: سمح في شهر (1969/7) للأمريكيين بزيارة الصين، والسماح للسياح الأمريكيّين بشراء البضائع الصينية بقيمة (100) دولار كحد أعلى. [118]

وفي (1969/11/7) أوقفت الولايات المتحدة المناورات البحرية في مضيق تايوان التي بدأت منذ الحرب الكورية عام (1950). وسمحت الولايات المتحدة للأمريكيّين في نهاية عام (1969) بشراء البضائع الصينية دون حدود، وكانت هذه الأحداث متزامنة مع التصادم العسكري بين الصين والاتحاد السوفيتي على طول الحدود بين البلدين.[119] وقد تطوّرت العلاقات الأمريكية الصينية بشكل ملحوظ بعد أن سمح ماو تسي تونغ لفريق كرة الطاولة (البينج بونج) الأمريكي والطلاب والصحفيين بزيارة الصين في (1971/4/6)، وهنا تحوّلت الإشارة الرياضية إلى إشارة سياسية في تحسين العلاقات الصينية الأمريكية، وعُرفت هذه السياسة بدبلوماسية "البينج بونج"، ومن هنا، فإن ماو انقلب على الاتحاد السوفييتي، ولجأ للانفتاح على الولايات المتحدة ليواجه التهديدات السوفيتية.[120] وقام وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر بزيارة الصين في (1971/10/5)، وكانت هيئة الأمم المتحدة تستعد للتصويت على انضمام الصين الشعبية لها. وقد رفضت الجمعية العامّة المقتَرح الأمريكي بوجود ممثلَيْن اثنين للصين، وتمّ التوصل إلى قرار من الجمعية العامّة يَسمح للصين بالانضمام للمنظمة، وطرد تايوان منها، وأصبحت ممثلاً دائماً في مجلس الأمن.[121]

وزار الرئيس نيكسون الصين في (1972/2/21)، وصَرَّح: "أنّ السلام في منطقة آسيا والعالم يتطلب من البلدين الحدّ من التوترات في كوريا الشمالية، والهند الصينية، ووقف إطلاق النار بين الهند وباكستان".[122] وانتهت الزيارة في (1972/2/26) بإصدار البيان المشترك "بيان شنغهاي" بتاريخ (1972/2/27) الذي ضَمِن تقريب وجهات النظر بين الطرفين، واتفق البلدان على "تحييد الأيديولوجيا" والتزام البلدين بإقامة العلاقات بينهما على أساس مبادئ احترام السيادة والسلامة الإقليمية لجميع الدول الآسيوية، والتعايش السلمي لأجل المنفعة

---

[117] "U.S.-China Ambassadorial Talks -1955–1970 ."Department *of state- office of the historian.* Accessed (4/6/2022*).* https://2u.pw/yxIpvA

[118] درويش، مرجع سبق ذكره، ص 199-200.

[119] *المرجع السابق،*

[120] Michal Marcin Kobiercki, "Ping-Pong Diplomacy and its Legacy in the American Foreign Policy." *University of lodz*. Vol 45. (11/2016), pp.310-311.

[121] Lawrence Xie, "Has Taiwan Quit the United Nations? Discuss the question of China's representation revolving around General Assembly Resolution 2785." *Australian National University*. (6/2016), pp. 10-11

[122]"U.S.-China Joint Communiqués: 1972, 1979, 1982" *Watson Institute for International* Studies. Accessed**:** 6/12/2022. https://cutt.ly/pdTkhqh

المتبادلة.[123] واتّفقت الولايات المتحدة والصين على ثلاثة مبادئ، هي، أولاً، اعتبار تايوان جزءاً من الصين، ويتم تقرير مصيرها السياسي من قبل الصينيين فقط، وذلك بعد أن كانت الولايات المتحدة تعتبرها دولة مستقلة. ثانياً، يتمّ تقرير المصير السياسي لفيتنام الجنوبية من جانب الطرفين الفيتناميَيْن المتنازعين بعد وقف إطلاق النار. ثالثاً، تسوية المسائل الآسيوية بالطرق السلمية، شملت تقسيم كوريا، والتوتر على طول الحدود الصينية– السوفيتية. وهذا أدى إلى تخفيض الولايات المتحدة عدد قواتها في تايوان، ودعم الصين لتكون عضواً في الأمم المتحدة، والحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن بدلاً من تايوان.[124]

وقد نتج عن بيان شنغهاي تدهور العلاقات بين بكين وموسكو، وتسبب في تحويل ميزان القوى الدولي لصالح الولايات المتحدة، وتقليل قدرة الاتحاد السوفييتي على مواجهة الولايات المتحدة عالمياً، وتعزيز موقف الولايات المتحدة الاستراتيجي عالمياً. والقضاء على الوعي المشترك بين الشيوعيين في جميع أنحاء العالم بأن الشيوعية كانت سبب للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية العالمية.[125] وعلى مستوى السياسة الداخلية، فقدت الصين وحدة المسار الفكري للحزب الشيوعي، ويرجع ذلك لعام (1972) بعد رحيل خليفة ماوتسي تونغ "لين بياو"، فقد انقسم الحزب إلى اتجاهين مختلفين بسبب المنافسة على خلافة ماو. الاتجاه الأول تزعمه جيانغ تشينغ بالتحالف مع مجموعة من المتطرفين اليساريين "عصابة الأربعة": وانغ هونغ ون، زانج تشونكياو، ياو وينيوان، الذين ارتكبوا الفساد في المجالات السياسية، والإيديولوجية، والوسائل الإنتاجية والاقتصادية، ووسائل الإعلام والصحف الإخبارية. وصَفَّت هذه العصابة بعض النخب السياسية تحت ذريعة حماية الثقافة الماوية من الكونفوشيوسية الجديدة "اليمين المعتدل" التي تهدف للانفتاح على العالم.[126]

الأمر الذي جعل ماو ينظر لتشكيل الاتجاه الثاني؛ بهدف توزيع الثقل السياسي والعسكري والاقتصادي في الحكومة؛ للتخفيف من تأثير عصابة الأربعة التي جَرَّت البلاد للفقر. وقد كلَّف دينغ شياو بينغ عام (1975) برئاسة أركان جيش التحرير الشعبي الصيني ونائب رئيس الحزب الشيوعي ونائب رئيس اللجنة المركزية. وبعد ازدياد القاعدة الشعبية لدينغ، رأى ذلك تحدياً للثقافة الماوية على اعتبار أن دينغ يميني في المقام الأول ويسعى للانفتاح على الدول الرأسمالية بهدف تقديم الإصلاحات إلى داخل الصين.[127] وانعكس ذلك سلباً من جهة على الحزب الشيوعي الصيني، ومن جهة أخرى على حياة الصينيين الذين احتجوا بتاريخ

---

[123] You Yang and Yu Jing, “Three Joint Communiques: The Foundation of the development of China-Us Relation.” *CGTN.* (19/12/2018). Accessed: 4/6/2022. https://2u.pw/WWxuv

[124] درويش. مرجع سبق ذكره، 204-205.

[125] Mao’s, op. cit., p. 276

[126] David S. G. Goodman, *Deng Xiaoping and the Chinese Revolution A political biography* (New York: Routledge, 2002), pp. 78-79

[127] Ezra F. Vogel, *Deng Xiaoping and Transformation of China* (Washington D.C: Library of Congress Cataloging, 2011), pp. 231-232

(1976/4/4). الأمر الذي أدى لإبعاد دينغ شياو بينغ عن السلطة نتيجة اتهامه بتحريض الشعب على أعمال الشغب ضد الحكومة،[128] وبذلك قدم ماو هوا جوفينج الاسم غير المعروف نسبياً ليكون خليفة ماو في ترأس الحزب الشيوعي الصيني.[129]

وبعد وفاة ماو بتاريخ (1976/9/9)، رقّى الرّئيس جوفينج دينغ إلى مناصب متعددة، مما جعله ثاني أقوى شخصية سياسية في الصين وذلك في شهر (1977/8). [130] واستغل دينغ منصبه ليتفوق على جوفينج[131] بعد تطوير السياسة الخارجية مع الدول المتقدمة للمساعدة في مضاعفة الاستثمار الأجنبي وزيادة الإنتاج، لمعالجة مشكلة نقص الغذاء في البلاد. وأخيراً، فقد حاز دينغ شياو بينغ على قاعدة جماهيرية واسعة في الصين، ليصبح القائد الأعلى للصين بتاريخ (1978 /11/16).[132]

3.2 الصين خلال فترة حكم الرئيس دينغ شياو بينغ (Deng Xiaoping) (1978–1992)

تميزت السياسة الخارجية لدينغ "بالمرونة نسبياً" في التعامل مع الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة، والدول الأوروبية، ودول الجوار، وذلك على عكس سياسة الزعيم ماو تسي تونغ. وكان الهدف الأساسي من هذه السياسة هو تحقيق عملية الإصلاحات والتحديثات الأربعة؛ لتتمكن الصين من الصعود سلمياً في ظل الحرب الباردة، خاصة أنّ الصين عانت من الفقر ونقص الغذاء منذ فشل القفزة الاقتصادية الكبرى في عام (1961).[133]

أعلن دينغ شياو بينغ عندما تولّى رئاسة الصين أنّه يسعى لتحقيق التنمية وإدخال الإصلاحات على القطاعات الأساسية في الصين، وهي: الزراعة، والصناعة، والعلم، والتكنولوجيا، والإدارة، والدفاع الوطني. وابتغى منها زيادة قوة الصين بشكل سلمي في ظل أجواء الحرب الباردة.[134] ووصف دينغ في المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي الصيني بشهر (1982/9)، البرنامجَ الخاص في الإصلاح السياسي والاقتصادي لمستقبل الصين بما يسمى "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية". والتي تقوم على تبنّي الاشتراكية اللينينية بما يتناسب مع الظروف الموضوعية للصين.[135]

---

[128] Vogel, *op. cit*., p. 237
[129] *Ibid.,* p. 261
[130] Goodman., *op. cit.,* p. 88
[131] Vogel, *op. cit*., p. 253
[132] *Ibid.,* pp. 314-320
[133] Kissinger, *op. cit.,* p. *290*
[134] *Ibid,* 313
[135] Gilbert Rozman, "Chinese Comparisons of Socialism: A New Agenda for Research and New Perception of Convergence in Socialist Reforms." *Hokkaido University of Scholarly and Academic Papers: HUSCAP*. (1987), p. 21

ويستند دينغ في ذلك على سياسة خارجية أكثر نشاطاً تجاه الدول الرأسمالية؛ لزيادة قدرة الصين على تحقيق التنمية في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والتكنولوجية.[136] ويُعدّ مفهوم الاشتراكية ذات الخصائص الصينية خلال فترة (1978–1989) مناسباً تماماً لتوسيع الإطار الإيديولوجي والسماح للدول الغربية والرأسمالية بمتابعة الإصلاحات الشاملة في مجالات الصناعة، والتجارة، والعلوم، والتعليم، وتطبيق اقتصاد السوق ولو بشكل جزئي لزيادة التبادل التجاري في البلاد.[137]

ووفقاً لدينغ، فإنّ مفهوم الاشتراكية ذات الخصائص الصينية يعتمد على شقَّيْن رئيسَيْن، الشق الأول، سياسة الإصلاح والانفتاح الذي يقوم على بناء سياسة خارجية سلمية ومختلفة عن السياسة الخارجية المتحيزة التي اتبعها الحزب الشيوعي الصيني خلال فترة ماوتسي تونغ. إذ وجه دينغ في البداية السياسة الخارجية لتحقيق التهدئة مع منطقة جنوب شرق آسيا والتي تساعد بشكل أساسي في تنمية التجارة الصينية على المستوى الإقليمي والدولي،[138] وذلك عن طريق تقديم الصين للدول الرأسمالية في السياسة الخارجية فكرة أنها تقوم على الثقافة الصينية القديمة بهدف التخلي تدريجياً عن الثقافة الاشتراكية اللينينية؛ لتوسيع نطاق الحرية الفكرية بالقدر الذي يطفي على السياسة الخارجية مبدأ الشرعية الدولية، من دون التحيز للرأسمالية أو الاشتراكية.[139]

ومن أجل نجاح سياسة الإصلاح والانفتاح، أكّد دينغ أن نهوض الصين كقوى عظمى يكون بالتركيز على العلاقات الخارجية مع القوى العظمى كوسيلة لتوليد القوة.[140] ولذلك دعا دينغ الحزب الشيوعي الصيني التحررَ من سيطرة النزعة الأيديولوجية للاشتراكية على مستوى السياسة الخارجية، وإقامة العلاقات الخارجية على أساس البراغماتية، وبموجب ذلك يجب التخلي عن الأفكار المعادية للدول الرأسمالية؛ للوصول إلى المصالح الصينية بطريقة تدريجية تحد من التهديدات الإقليمية والدولية.[141]

والشق الثاني، التحديثات الأربعة. يقوم على بناء سياسة داخلية بموجب تحقيق "مبدأ المساواة الاجتماعية" في الصين، لأفراد الشعب باستخدام القانون الذي يجبر الشعب والحزب الشيوعي على التخلي عن الاشتراكية التي اتخذتها الصين من الاتحاد السوفيتي والتي تقوم على "الديكتاتورية الشاملة".[142] وقد رأى دينغ أن انفتاح المناطق الريفية على الحضرية سيعزز التنمية الفكرية والثقافية داخل الصين، الأمر الذي يحقق

---

136 *Godman, op. cit*., p 99
137 *Vogel, op. cit*., p 622
138 *Ibid,* p. 482
139 *Ibid,* p.741
140 Kissinger, *op. cit.,* p. 482
141 Marcus Vinicius De Freitas, “Reform and Opening up: Chinese Lessons to the World.” *Policy Center for the New South*. (5/2019) 16
142 *Vogel, op. cit*., p 741

الاستقرار الداخلي، ما يساعد الصين في الانفتاح على الدول المجاورة لتحقيق التنمية التجارية على المستوى الإقليمي والدولي. [143] ولتحقيق الاستقرار الداخلي، قدّم دينغ شياو بينغ أطروحة تؤكد أنّ الصين تحتاج إلى نصف قرن لاستكمال عملية التحديث والسيطرة السياسية والاقتصادية. ولتحقيق ذلك أرسل دينغ بعثات إلى البلاد الغربية، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا، واليابان، وإسرائيل؛ لتعَلّم الهندسة، والاقتصاد، وطرق التجارة الحديثة؛ بغرض تطوير الاقتصاد في البلاد. إلى جانب ذلك، دعا دينغ إلى توحيد الصين بناءً على مبدأ "دولة واحدة بنظامين".[144] وبموجب هذا المبدأ فإنّه بإمكان الأقاليم التي يختلف نظامها السياسي عن النظام السياسي في الصين، خاصة تايوان، ماكاو، هونغ كونغ، منغوليا الداخلية، سينكيانغ، والتبت أن تتمتع بالحكم الذاتي، ولكن ضمن تبعيتها للسياسة الخارجية الصينية.[145]

سيتم مناقشة السياسة الخارجية الصينية وتحليلها خلال فترة حكم دينغ من خلال قسمين، الأول، بعنوان سياسة الإصلاح والانفتاح. والثاني، التحديثات الأربعة.

*1.3.2 سياسة الإصلاح والانفتاح (*Reform and Opening-up*)*

وفقاً لرؤية دينغ فإنّ الانفتاح على الدول الرأسمالية وتسوية المشكلات مع دول الجوار يُعتبر عاملاً أساسياً في دعم تطور الصين بشكل رسمي ونموها، ويقول في ذلك دينغ: "إنّ هدف سياستنا الخارجية هو بيئة سلمية لتحقيق التحديثات الأربعة . . . هذه مسألة حيوية تتوافق مع مصالح ليس فقط الشعب الصيني، ولكن أيضاً مصالح الشعوب في بقية العالم". تّضح من قول دينغ أنّه يهدف إلى صعود الصين دون خَلق أي تهديدات على المنطقة الإقليمية والدولية، وأنّ تسوية الأزمات مع دول الجوار ستخلق بيئة سلمية تساعد الصين في تنمية التجارة العالمية.[146] ومكافحة توسع الاتحاد السوفييتي للحد من سلطته الأيديولوجية عن طريق تحقيق الشراكة الاستراتيجية للصين مع المعسكر الرأسمالي، خاصة الولايات المتحدة، واليابان، والهند، والاتحاد الأوروبي، وإسرائيل.[147]

كانت الخطوة الأولى التي قام بها دينغ من أجل الانفتاح على الدول الرأسمالية هي إرسال البعثات العلمية خلال الفترة من (1978/6/4-3/9) إلى دول أوروبا الشرقية والغربية واليابان وهونغ كونغ؛ وذلك بهدف الاستفادة من الخبرات الموجودة، وخطط التّنمية في مختلف القطاعات دون الاعتراض على أفكارهم

---

[143] Vogel, *op. cit*., p 914
[144] Freitas, *op. cit.,* p.16
[145] "لمحة تاريخية،" مرجع سبق ذكره،
[146] Freitas, *op. cit.,* pp. 15-16
[147] Garver, *op. cit.,* pp. 402-403

الأيديولوجية.[148] وكانت البعثة الأولى إلى دول أوروبا الشرقية وأخصّ بالذكر إلى يوغوسلافيا والمجر خلال الفترة (1978/4/6-3/9)، ونتج عنها إعادة العلاقات الصينية مع زعيم الحزب الشيوعي اليوغوسلافي جوزيف تيتو، وذلك بعد الانفصال عن المعسكر الاشتراكي في بداية الخمسينيات. [149]

والخطوة الثانية حين أَرسلت المجر* فريقاً إلى الصين، وقدّم لها توصية بأن تضع القوانين التي تضمن حرية الاقتصاد، وتقليل تدخل الدولة في الاقتصاد، والسماح بتنمية الملكية الفردية.[150] وزارت هيئة التخطيط ووزارة التجارة الخارجية الصينية هونغ كونغ في شهري (4) و(5) عام (1978)، وقدمت هونغ كونغ للصين كل ما تحتاج إليه من تجارب ومساعدات في اقتصاد السوق والقانون والتعليم، وأصبحت تمتلك (80%) من الاستثمار الأجنبي في الصين بعد عام (1985).[151] ولتحقيق الشراكة الاستراتيجية بالإقليم وقعت واشنطن وبكين العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات. من ذلك "مشروع كستنائي" في عام (1978)، بموجبه تتمكن الصين من نقل المعدات والتكنولوجيا الأمريكية مقابل إعطاء وكالة الاستخبارات الأمريكية الحق في إقامة محطات أبراج المراقبة السرية في إقليم سينكيانغ القريب من الحدود مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي في آسيا الوسطى؛ بهدف تبادل المعلومات الاستخبارية حول تجارب الصواريخ النووية والباليستية السوفيتية.[152]

بالإضافة إلى ذلك، رفعت واشنطن معظم قيود مبيعات الأسلحة من الأوروبيين، وشجَّعتهم على بيع الأسلحة للصين، وتزويدها بالتكنولوجيا اللازمة لتحقيق التحديث العسكري. وانتقد الاتحادُ السوفييتي هذا التحالف، وأرسل بريجنيف إلى كارتر تحذيراً من بيع الأسلحة الأمريكية والأوروبية للصين. وزار زبغنيو بريجنسكي* في عام (1978) الصين، وأكّد للرئيس الصيني دعم واشنطن الشؤون الصينية في وجه أي قوة معادية، وأنّ أي دولة تسعى إلى إضعاف الصين أو عزلها في الشؤون العالمية تفترض موقفاً مخالفاً للمصالح

---

[148] Sebastian Heilmann and Lea Shih "The Rise of Industrial Policy in China،1978-2012." Harvard – Yenching Institute Working Paper Series.*University of Trier*. (2013), pp. 5-6

[149] VOGEL. *Op. Cit,* p. *615*

* العلاقات الصينية -المجرية: أشار دينغ شياو بينغ في خطابه بتاريخ (1980/8/18) إلى أهمية الاستفادة من الإصلاح الاقتصادي في المجر الذي حدث بتاريخ (1968/1/1)، والتي كانت تقوم على فصل السياسة الخارجية عن تنظيم القطاع الاقتصادي الاشتراكي الداخلي.. لمزيد من الاطلاع: chen Xi and Ugrosdy Marton, *China and Hungary: 70 years of bilateral relations in a Changing world*. (Budapest: China-CEE Institute. 2019)

[150] VOGEL. *Op. Cit,* p. *615*

[151] Andrew Scobell, "Hong Kong's Influence on China: The Tail That Wags the Dog?". *ASIAN SURVEY*. Vol. 28 ،No. 6 (6/ 1988), p. 600

[152]S.Mahmud Ali*, US-China Cold War Collaboration 1971-1989*. (Abingdon: Routledge, 2005), p.133

* زبغنيو بريجنسكي: مستشار الأمن القومي لإدارة جيمي كارتر، خلال فترة (1977-1981).

الأمريكية.[153] ونتيجة ذلك، تضاعفت العلاقات التجارية بين البلدين من (1.1) مليار دولار عام (1978)، ووصلت إلى (4.8) مليار دولار عام (1980).[154]

إلى جانب ذلك، لعبت الصين دوراً هاماً في التحالف مع الولايات المتحدة في حرب أفغانستان عام (1980) لمواجهة الاتحاد السوفييتي، فقد سلّمت الصين المعدات العسكرية "للمجاهدين" الإيغور عبر باكستان ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية.[155] وتعد منطقة أفغانستان خلال فترة (1979–1989) بؤرة التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وبكين؛ لأن الحفاظ على المصالح الأمنية الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا يعتبر من المهام المطلوبة من الصين.[156] وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة الصّين في الانفتاح مع الهند، وذلك عبر اتباع سياسة "فك الربط" بشهر (1981/6)؛ لتحسين العلاقات مع الهند.[157] وتقوم هذه السياسة على عدة جوانب، هي: التطور في مجال التعاون يكون بمعزل عن قضية الحدود؛ فالتحسن في مجال التعاون يؤدي إلى تسوية قضية الحدود. العلاقات الثنائية بين البلدين تكون مستقلة عن علاقات الصين مع دول جنوب آسيا، أهمّها: نيبال، وبنغلاديش، وسريلانكا، وباكستان بشكل خاص.[158]

وقدمت الولايات المتحدة الدعم للصين في مواجهة النفوذ الفيتنامي السوفييتي في جنوب شرق آسيا من خلال عقد اتفاقيات تعاون في شهر (1978/2-1) في المجالات كلها مع بورما ونيبال. ويوفّر تطور العلاقات مع هذه الدول الحماية الأمنية للصين نسبياً من أي غزو خارجي، بخاصة أن لها حدوداً طويلة مع الصين.[159] وبدأت الصين تتحدى بشكل متزايد الاتحاد السوفييتي، إذ دخلت القوات الصينية شمال فيتنام، وسيطرت على عدة مدن قريبة من الحدود، وانسحبت منها. وادعت كل من الصين وفيتنام تحقيق الانتصار في الحرب، من وجهة نظر الصين أثبتت عدم قدرة الاتحاد السوفييتي على حماية فيتنام في كمبوديا، أمّا فيتنام فإنها أثبتت عدم قدرة الصين على حماية الخمير الحمر واستمرارهم بالسلطة. الأمر الذي انعكس على توتر النزاعات الحدودية بين الصين وفيتنام، خاصة فيما يتعلق بقضية جزر باراسيل.[160] وزار دينغ كوريا الشمالية في (8-1978/9/13)،[161] وتمكّن دينغ من تطوير العلاقات مع كوريا الشمالية، وحافظ على العلاقات العسكرية بين

---

153 Ali, *Op. Cit*، p.134

154 Dong Wang, "China's Trade Relations with the United Stated in Perspective." *Journal of Current Chinese Affairs.* Vol. 39، issue. 3، page(s) (3/2010) p. 173

155 Musub Yousufi, Manzoor Khan and Musa Khan "Pak-China-US Triangle vis-à-vis Soviet Union in Afghan War." *Mediterranean Journal of Social Sciences*. Vol .5 ،No .20. (9/2014) p. 2193

156 Garver. op. cit., p 413

157 *Ibid,* 438

158 Arvind Kumar, "future of India -China Relations: Challenges and Prospects." *UNISCI Discussion Papers-Manipal University*. No. 24، ISSN. 1696-2206. (24/10/2010), p. 191

159 Vogel, *Op. cit.,* pp. 368-369

160 Ali, op. cit., p. 134

161 VOGEL. *Op. Cit,* p. *370*

الحزبين. وأكد كيم لدينغ أنه لن ينضم إلى فيتنام والاتحاد السوفييتي في تطويق الصين، وأشار الطرفان إلى ضرورة التعاون في المجالات الصناعية والعسكرية.[162]

وشجعت الولايات المتحدة دول الآسيان خاصة ماليزيا وسنغفورة على إقامة العلاقات التجارية والعسكرية مع الصين. وأصبح لها علاقات مزدهرة بين الحكومات مع جميع دول جنوب شرق آسيا على مستوى التجارة والثقافة.[163] وتطورت العلاقات مع اليابان،[164] وعُقد مؤتمر بتاريخ (3/28) إلى (1978/4/22)؛ بهدف تجاوز القضايا والإشكاليات العالقة منذ عام (1949)، والاستفادة من تجربة اليابان في كيفية تحقيق النهضة لاقتصادها بعد دماره في الحرب العالمية الثانية من خلال الحكومة المركزية. [165] وزار وفد من لجنة تخطيط الدولة وبنك الصين ووزارة التجارة خلال الفترة الممتدة من (1978/4/22-/3/28) اليابانَ، ووقَّع معها معاهدة التعاون والصداقة لمواجهة الاتحاد السوفييتي.[166] أرادت الصين الاستفادة من تجربة اليابان في كيفية تحقيق النهضة لاقتصادها بعد دماره في الحرب العالمية الثانية من خلال الحكومة المركزية. [167] وتمّ الاتفاق بين الطرفين على تجاوز القضايا والإشكاليات العالقة منذ عام (1949)، وساعدت اليابان الصينَ على انتقال الاقتصاد من السيطرة المركزية إلى الخصخصة بشكل تدريجي، وفتحت الصين أبوابها للاستثمارات اليابانية. [168]

وأكّدت الحكومة اليابانية أنّها على استعداد لتقديم المساعدة والتكنولوجيا للتنمية الصينية. وبعد زيارة دينغ لليابان في شهر (1978/10) تمّ الاتفاق على تسهيل المساهمات اليابانية الكبيرة لرأس المال، والتكنولوجيا، والإدارة، والصناعة.[169] بالإضافة إلى ذلك، عقد البَلدان الاجتماع الأول لتطوير برامج العلوم والهندسة بشهر (1980/9)، وقدّمت وزارة الخارجية اليابانية رؤية شاملة لتعزيز العلوم والهندسة بين جامعة طوكيو وجامعة بكين، وبناءً على ذلك وقّعت الصين واليابان في شهر (1982/7) اتفاقاً لتطوير الهندسة الميكانيكية، وهندسة المعلومات، والمواد والإدارة العلمية، وأصبحت الحكومة الصينية تهتم في تعليم اللغة اليابانية في البلاد؛ بهدف تعزيز التواصل الثقافي، والمعرفي، والعلمي بين البلدين.[170]

---

[162] Robert A. Scalapino and Hongkoo Lee, *North Korea in a Regional and Global Context*. (California: University of California،1986), pp. 180-181
[163] VOGEL. *Op. Cit, p* 387
[164] *Ibid*., p. 388
[165] *Ibid,* p. 300
[166] Robert Hoppens, "Deng Xiaoping Vistits Tokyo، October 1978 and February 1979." *wilsoncenter* (18/5/2020). Accessed: 15/7/2022. https://cutt.ly/fdz1NzK
[167] VOGEL. *Op. Cit.,* p. 300
[168] Hoppens، *Op. Cit.*
[169] *Ibid.*
[170] Ruth Hayhoe, "Penetration or Mutuality? China's Educational Cooperation with Europe, Japan and North America." *University of Chicago*. Vol.3، No.4. (11/1986) pp. 545-546

أخيراً، فيما يتعلق بتطبيع العلاقات الصينية السوفييتية اتجه دينغ لتطبيع العلاقات بشكل سريّ في عام (1982)، وذلك بعد قيام الرئيس الأمريكي ريغان ببيع الأسلحة إلى تايوان. وأرادت الصين من تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي إضعاف قدرة الولايات المتحدة وتراجعها في تايوان. وهنا تحول خطاب دينغ من معارضة الهيمنة السوفييتية إلى معارضة جميع الهيمنة، وذلك لتحقيق "توازن القوى" بين القوّتَيْن العظيمَيِيْن. وما ساعد الصين في تطبيع العلاقات هو تراجع التهديد العسكري السوفييتي لها، وهذا ما اتضح في تعثر الاتحاد السوفييتي في حرب أفغانستان، والخسائر المادية بعد سباق التسلح مع الولايات المتحدة، ممّا أدّى لتراجع ثقله الاقتصادي.[171]

والخطوة الثانية للتقارب السريّ بين الاتحاد السوفييتي والصين كانت بشهر (1982/3)، وذلك في الخطاب الذي ألقاه الأمين العام ليونيد برجنيف الذي أعلن رغبته في تحسين العلاقات مع الصين، وأكّد "أنّ تايوان هي جزء من جمهورية الصين الشعبية". وتمّ الرد على ذلك من دينغ، بأنّ "الناس في كلا البلدين يأملون لتطبيع العلاقات، وأنّ الوقت قد حان لتحقيق ذلك".[172] وفي شهر (1988/1) قرّرَ دينغ أنّه مستعد للقاء الرسمي مع غورباتشوف، بشرط إقناع فيتنام الانسحاب من كمبوديا، وفي شهر (1988/9) تمّ التوصل إلى اتفاق بشأن فيتنام وكمبوديا. وزار غورباتشوف الصين في (15-1989/5/18)، واتّفق الزعيمان في بيان رسمي مشترك بينهما على أنّ العلاقات الصينية السوفييتية مع دول الجوار تستند على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي. [173]

2.3.2 التّحديثات الأربعة لدينغ شياو بينغ (Four Modernizations) (1978-1992)

تَولّد عن سياسة الإصلاح والانفتاح التي اتبعها دينغ في سياسته الخارجية خَلْق بيئة إقليمية هادئة نسبياً للصين، وذلك بعد تطبيع علاقاتها مع معظم دول الجوار، وهذا ما عزّز التبادل التجاري بالمنطقة الإقليمية. فضلاً عن انفتاح الصين على الولايات المتحدة والدول الغربية الذي أدى إلى استفادة الصين من خبرات هذه الدول في تطوير البنية التحتية، وساعد ذلك في تحقيق برنامج التحديثات الأربعة في القطاعات المختلفة التي تشمل الزراعة، والتعليم، والصناعة، والتكنولوجيا، والإدارة، والدفاع الوطني.[174]

---

171 Garver. *Op. Cit.,* p. 429

172 Jie Li, "Soviet Foreign Policy in the Early 1980s: A View from Chinese Sovietology." *E-International Relations*. ISSN. 2053-8626. (1/7/2018) p. 5

173 Garver. *Op. cit.,* pp. 432-435

174 Rozman. Op. cit p. 21

1.2.3.2 التّحديثات الزراعيّة

وضعت الحكومة الصينية مفهوم "التعاقد مع الأسرة"، والذي يعني الاحتفاظ بالملكية العامّة للأرض الزراعية، وإعطاء الحق لكل أسرة في الريف بامتلاك حصة إنتاج معينة. وذلك بموجب عقد بين المسؤولين عن الأقاليم، وكل أسرة لها الحق في تحديد كمية المحاصيل التي يجب زراعتها، ومقدار الحصة لكل أسرة بمفردها. وقدمت الحكومة الأرض والآلات للأُسر مقابل تسليم كمية معينة من الحبوب والمحاصيل الأخرى للتصدير إلى الخارج. وحصدت سياسة التعاقد مع الأسرة زيادة في نمو الدخل الريفي لكل أسرة، ففي عام (1982) بلغت نسبة الزيادة (20%)، وفي عام (1984) تجاوز إنتاج الحبوب (400) مليون طن. ودفعت التنمية الريفية إلى تشجيع الحكومة على التنويع الزراعي في الخضار، والفواكه، والمحاصيل الزراعية، وهذا انعكس على ارتفاع مستوى الصحة البدنية للأفراد. [175]

إلى جانب ذلك، أوجد دينغ مفهوم "جمعية حضرية وطنية مفتوحة"، والذي ينمّي المناطق الريفية، وفتحها على المناطق الحضرية؛ لاستخدام الأدوات الزراعية الحديثة، [176] وتوطيد التواصل الاجتماعي بين المناطق الريفية والحضرية في الصين التي لديها العديد من الاختلافات الثقافية القوية؛ لتحقيق الاستقرار الداخلي والتكامل الاقتصادي بين مختلف مناطق الصين، وإحراز التنمية التجارية على المستوى الإقليمي والدولي.[177]

ولتنفيذ ذلك، فُتِحت "البوابة الجنوبية الكبرى" في عام (1980) الواقعة بين إقليم قوانغدونغ وإقليم هونغ كونغ، والتي تُعتبر أهمّ قناة في الصين؛ كونها تتدفق من خلالها الاستثمارات، والتكنولوجيا، والمهارات الإدارية، والأفكار من كافة أرجاء العالم. ونالت البوابة الجنوبية نجاحات بارزة في إقليم قوانغدونغ، وأصبح هذا الإقليم يمتلك أكثر من ثلثي الصادرات الصينية التي تجاوزت أكثر من تريليون دولار أمريكي بنهاية ثمانينيات القرن العشرين، وذلك بعد أن كانت أقل من (10) مليار دولار عام (1978).[178]

---

[175] VOGEL. *Op. Cit.*, pp. 590-594

[176] *Ibid,* pp. 586-587

[177] Chun Yang, "The geopolitics cross-boundary governance in the Greater Pearl River Delta ،China: A case study of the proposed Hong Kong- Zhuhai-Macao Bridge." *Political Geography*.Vol.25، Issue.7. (9/2006), p. 814

[178] VOGEL. *Op. Cit.,* pp. 526- 527

2.2.3.2 تحديث التعليم

وضع الحزب الشيوعي الصيني مبدأ "التعليم يخدم الاقتصاد"، ويقتضي أنّ التعليم هو الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية وتحديث الجيش. وفي بداية عهد دينغ عام (1978) قال: إنّ التعليم يجب أن يتغير "لتلبية احتياجات تحديث الصين، والعالم، والمستقبل".[179] لذلك، رفض دينغ احتكار الحكومة للتعليم؛ لأنّ قُدْرتها محدودة على تمويل التعليم، بخاصّة أنّه نتج عن السياسة المركزية في التعليم عدم قدرة المؤسسات التعليمية على تلبية المطالب المتزايدة على التعليم. وأضاف دينغ على ذلك، مبدأ التعليم يخدم الولاء الأيديولوجي، يعني أنّ التعليم يُعتبر الأداة الأساسية لاختيار المسؤولين في الحزب الشيوعي الصيني.[180] وفي شهر (1979/10) طرح دينغ سلسلة من البيانات النّظرية الهامّة لاختيار المسؤولين، بما في ذلك "المثقفون هم جزء من الطبقة العاملة"، و"العلم والتكنولوجيا هما القوى المنتجة الأساسية".[181]

وقامت حكومة الصين بفرض التعليم الإلزامي على المدارس؛ لتوفير ضماناً كافياً للصين، ونتج عن ذلك ارتفاع عدد المتعلمين بشكل ملحوظ، فقد بلغ معدل الالتحاق عام (1987) في المدارس بنسبة (95.5%).[182] ويُذكر أنّه في عام (1977) كان هناك معهد واحد فقط في الاقتصاد والتمويل، وجامعة واحدة فقط للسياسة والقانون، وبحلول عام (1987) أصبح هناك أربعةٌ وسبعون معهداً للاقتصاد، وخمسة وعشرون جامعة للسياسة والقانون.[183]

وتبنَّت الحكومة المركزية مبدأ السياسة العامة للدراسة في الخارج، والتي من شأنها دعم الطلاب والعلماء الذين يدرسون في الخارج، وتشجيعهم على العودة إلى الصين بعد الانتهاء من دراستهم، مع ضمان حصولهم على حرية "القدوم والذهاب". وعلى سبيل المثال: قامت الصين بإرسال الطلاب للدراسة في الخارج، بتمويل الحكومة، الدفعة الأولى في شهر (1978/10) أُرسلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت مكوّنة من اثنين وخمسين طالباً وطالبة. وصارت الصين تُرسل الطلاب على نطاق أوسع إلى الدول المتقدمة، ففي عام (1984) سَمحت للطلاب بالتعلم في الخارج على نفقتهم الخاصة، ونتج عن ذلك تضاعف عدد الطلاب إلى حوالي (50%).[184]

---

[179] Kinglun Ngok," Chinese Education Policy in the Context of Decentralization and Marketization: Evolution and Implications." *Asia Pacific Education Raview*. Vol.8 ،No.1، (2007), pp.143-144

[180] VOGEL. *Op. Cit,* p. 912

[181] Mun C. Tsang,"Education and national development in china since 1949: Oscillating policies and enduring dilemmas." Columbia University. (6/2000) pp: 2-26. 11

[182] *Ibid*.,

[183] Wan -hua Ma، "Economic Reform and Higher Education in China." *Center for International& Development Education (CIDE)*. (7/2003) pp: 1-24.5

[184] ليو فو شينغ، "القفزة الكبرى للتعليم في الصين: (1949-2019)." *الصين اليوم*. (2019/6/3). تاريخ الزيارة: 2022/3/21. https://2u.pw/XMtWrP

وأرسلت جامعة بكين عام (1978) وفداً من كبار العلماء إلى واشنطن للتفاوض على طبيعة العلاقات التعليمية بين البلدين، وحول هذه الزيارة قال دينغ للصحافة الأمريكية: "سنتعلم العلوم والتكنولوجيا المتقدمة من جميع الدول الأخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة".[185] وقدّمت جامعة شيكاغو ومعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا الدراسات الاستراتيجية اللّازمة لتطوير التجارب العلمية في الجامعات الصينية، وأصبحت الجامعات الأمريكية تستقبل الطلاب الصينيين الوافدين إليها للتبادل الثقافي والمعرفي، ويُذكر أنّه في عام (1980) استقبلت الولايات المتحدة أكثر من (90) ألف من طلاب الطّب البشري والخلايا الجذعية الوافدين من الصين.[186] وبعد ذلك، ارتفع عدد الطلاب القادمين إلى الولايات المتحدة، من ما يقرب من الصفر في بداية عام (1978) إلى ما مجموعه حوالي (20–30) طالباً بحلول عام (1988).[187]

3.2.3.2 التّحديث الصناعي والتكنولوجيا والإدارة

أعلن دينغ "قرار إصلاح الهيكل الاقتصادي"؛ والهدف منه التفاعل بين السوق والوكلاء الاقتصاديّين المستقلّين، والمتنافسين المحليّين للوصول إلى "الأسواق العالمية[188]*". وأصدرت الحكومة الصينية في شهر (1979/7) مرسوماً يهدف إلى توسيع استقلالية المؤسسات الصناعية الخاصة عن ملكية الدولة، وساعد ذلك في الاحتفاظ بالأرباح من قبل الشركات الخاصة بنسبة (60–80%) من إجمالي أرباح الشركات الصناعية.[189] بالإضافة إلى ذلك، شهدت الصين تطوراً في الإصلاحات المالية، وهي جزء أساسي من النظام المصرفي، ويتمثل ذلك في قيام الحكومة الصينية منذ اتباعها سياسة الإصلاح والانفتاح عام (1978) بإنشاء أربعة بنوك مهنية رئيسية مملوكة للدولة، وهي: البنك الصناعي، والتجاري، والبنك الزراعي، وبنك التعمير الصيني. وكان الهدف من هذه البنوك توسيع الخدمات المصرفية الصادرة عن بنك الشعب الصيني ووزارة المالية، وتحسين النظام المالي للعمل على تعزيز مبدأ المنافسة في السوق المحلي.[190]

عزَّزت هذه السياسة من جلب الاستثمار الأجنبي،[191] وذلك بالاعتماد على تنمية الاستثمار في السلع الاستهلاكية مقابل تخفيض الاستثمار في الصناعات الثقيلة، ويتضح ذلك من خلال وجود حوالي (43%) من

---

185 Ali. Op. cit., p. 131

186 "U.S. – China Education Relations: past ،present، and future." *China Research Center*. (19/6/2017). Accessed (4/6/2022). https://2u.pw/NTt83E

187 "Chinese International Students in the United States: After 1978." *Ebrary*. Accessad: 11/19/2022. https://2u.pw/oeG6ck

* في عام (1980) أصبحت الصين عضواً في البنك الدولي، ووُظِّف أكثر من (70) شخصاً صينياً في مناصب دولية بارزة.

189 William A. Byrd, *Chinese Industrial Firms Under Reform 1978-89* (NIEW YORK: Oxford University، 1992) 2-4

190 "Improve China's competitiveness and the living standard of the people." *China Development Bank*. Accessed 3/4/2022. https://2u.pw/xrqYPf

191. Ma, op. cit., p. 2

الاستثمارات في الصناعات الاستهلاكية في عام (1978)، مقابل (57%) في الصناعات الثقيلة.[192] وبحلول عام (1985) شكّلت الصناعات الثقيلة (66%) من الأصول الإجمالية.[193] من الأمثلة على ذلك ظهر تطور بارز في إنتاج ساعة اليد، فحتى عام (1980) لم تتمكن الصين من إنتاج أي ساعة يد، وبعد عام (1981) أصبحت الصين تُنتج ساعات اليد، وأَحدثت زيادة في الميزانية العامّة قدرها (33%)، وأصبحت الصين لديها (100) مصنع لساعات اليد.[194] ويُوضّح الجدول رقم (2) نسبة التطور في أهمّ الصناعات الاستهلاكية خلال الفترة (1987-1988).

الجدول (2)

الصناعة	1987	1988
الحديد الخام	12.8%	45.1%
صناعة الصلب	5.4%	34.7%
الفحم	20.0%	20.5%
السيارات	51.8%	53.3%
الشاحنات	57.9%	58.2%
حمض الكبريتيك	23.3%	49.7%
بيكربونات الصوديوم	27.5%	33.6%
الإسمنت	52.4%	62.3%
زجاج مسطح	62.3%	64.5%
الأخشاب الخام	37.8%	36.1%
الزيت الخام	1.3%	1.6%
الزيت الثقيل	9.5%	7.5%
البنزين	12.6%	17.1%
زيت الديزيل	12.2%	13.7%
دراجات	--	64.0%
ماكينات الخياطة	--	55.0%
التلفزيونات الملونة	--	73.2%
أجهزة الراديو	--	73.9%
أجهزة التصوير	--	76.2%
المراويح الكهربائية	--	74.5%
غسالات الملابس	--	75.8%
ثلاجات	--	68.3%
الملابس	--	51.9%
خيوط النايلون	--	70.7%

[192] VOGEL. *Op. Cit,* p. 578
[193] Keun Lee،" The Chinese Model of the Socialist Enterprise: An Assessment of Its Organization and Performance." *JOURNAL OF COMPARATIVE ECONOMICS*. Vol.14 ،Issue.3 ،(1990) p. 384
[194] Byrd، *Op. Cit,* 60

خيوط الصوف	--	65.8%
صناعات جلدية	--	82.3%

Keun Lee، and Donghoon Hahn،" From Insider-Outsider Collusion to Insider Control in China's SOEs." *Issues & Studies*، 40 ،No. 2، (June 2004) pp. 6-7

4.2.3.2 تحديث الدّفاع الوطني

تبحث الصين عن بدائل وخيارات لتحقيق الإستقلال في القوة العسكرية، بالنظر إلى الإنفتاح على الدول الرأسمالية التي حققت لها التقدم في التعليم والتكنولوجيا. على سبيل المثال: أصدرت الولايات المتحدة بياناً مشتركاً مع الصين في شهر (1982/8)، يَهدف إلى تحديث القوّة العسكرية للصين؛ لتمكينها من الحفاظ على وحدة أراضيها، ومنافسة الاتحاد السوفيتي في الإقليم.[195] وتعهّدت واشنطن بأنّها ستقوم بخفض مبيعات الأسلحة إلى تايوان "مع تحسّن الوضع في المنطقة".[196] وبلغت قيمة واردات الصين العسكرية من الولايات المتحدة في عام (1983) بقيمة خمسة ملايين دولار، وارتفعت عام (1985) إلى ثلاثين مليون دولار، ووصلت إلى ثمانين مليون دولار عام (1986). وبحلول عام (1989) بلغ حجم المبيعات العسكرية الأمريكية للصين حوالي (210) مليون دولار تقريباً. [197]

وساهمت الولايات المتحدة بتوجيه الصين نحو إقامة العلاقات الإيجابية مع إسرائيل، بعد أن كانت تقوم على عدم اعتراف الصين في إسرائيل طوال فترة ماوتسي تونغ. وساعدت إسرائيل الصينَ في تحديث قوتها العسكرية، وفي عام (1984) بلغ حجم تجارة الأسلحة بين إسرائيل وجمهورية الصين الشعبية (3.5) مليار دولار.[198] واستغلّت الصين علاقتها مع إسرائيل بعد انقطاع العلاقات الصينية مع الدول الغربية وسياسة فرض العقوبات بسبب أحداث تيانانمن* عام (1989)، وارتأت السياسة الخارجية الصينية استثمار اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس الأمريكي؛ للالتفاف على العقوبات الأمريكية والدول الغربية في النّاحيتَيْن الاقتصادية والعسكرية المفروضة على الصين. أصبحت إسرائيل الدولة الثانية بالتبادل التجاري والعسكري مع الصين بعد روسيا، بقيمة (7.78) مليار دولار في عام (1997). [199]

---

[195] Ali. *Op. Cit,* pp.141-142

[196] VOGEL. *Op. Cit,* p 360

[197] Yitzhak Shichor, "China's Upsurge: Implications for the Middle East." *Middle East Review of International Affairs*. Vol.4 ،No. 3 (Fall 2000) pp: 62-85. 74.

[198] Ali. Op. cit., ، 144

* أحداث تيانانمن "Tiananmen Square": توترت العلاقات الصينية مع الدول الغربية بعد انهيار جدار برلين عام (1989)الذي كان رمزاً لنهاية الحرب الباردة. فأصبحت الولايات المتحدة تنظر إلى الصين بأنّها قوة ديكتاتورية تهدِّد قوة "الدول الديمقراطية"، ومستقبل القوة الصينية يهدِّد عالم أحادي القطبية، ونمط الحياة الأمريكية وثقافتها. وتوقف المسؤولون الغربيون عن زيارة الصين، ووضعت قيوداً على تصدير التكنولوجيا، خصوصاً التقنيات العسكرية، والتجارة الخارجية، والعسكرية، والسياحية. ولعبت محطات التلفزة الغربية دوراً في تعزيز الموقف المناهض ضد سياسة الحزب الشيوعي الصيني، إذ قامت الدول الغربية بفرض العقوبات على الصين.

[199] Ali. *Op. Cit، 146*

واستغلت دولة الاحتلال الإسرائيلي أهمية العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية؛ لتقييد مصدر التسلح العربي والتأثير على القضية الفلسطينية، وتعتقد دولة الاحتلال أنّ التأثير على السياسة الخارجية الصينية لن يكونَ ناجحاً إلا بمقدار تطور العلاقات بين البلدين.[200] وبعد انقطاع العلاقات مع الصين والدول الغربية، ظهر العديد من المشكلات الاقتصادية في الصين، أبرزها: ارتفاع أسعار البضائع الصينية بشكل كبير، وتراجع في النمو الاقتصادي من (11 %) في عام (1988) إلى (4 %) عام (1989)، وانخفاض معدل النّمو الصناعي من (15%) إلى (5%) في الفترة ذاتها. وبحلول الربع الأخير من عام (1990) انخفضت الزيادة في مؤشر أسعار التجزئة إلى (0.6%). وظلَّ إنفاق المستهلكين بطيئاً، وتصاعدت البطالة، وظهرت علامات الاضطرابات في أرجاء البلاد كافّة. [201]

يتجلّى من خلال هذا الفصل أن الصين عانت خلال القرن التاسع عشر وصولاً لمنتصف القرن العشرين من عدم استقرار داخلي، وتدخلات خارجية في سيادتها الداخلية، والتي تمثّلت بشكل أساسي من بريطانيا، واليابان. وخسرت الصين في هذه الفترة أجزاءً من أراضيها، حتى أُطلق على هذه المرحلة "قرن الإذلال الصّيني". بينما شكَّل نجاح الثورة الشيوعية بقيادة ماو تسي تونغ في عام (1949) مرحلةً فاصلةً في السياسة الداخلية والخارجية للصين؛ فقد اجتهد الزعيم ماو على إعادة وحدة الأراضي للدولة الصينية من خلال سياسة الحزب الواحد في البلاد. وتميزت السياسة الخارجية للصين خلال الفترة (1949–1968) بالتحالف مع الاتحاد السوفييتي وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية منه، وهذا ما انعكس على تطور الأوضاع الداخلية في الصين. بينما توجّهت السياسة الخارجية للصين خلال الفترة (1968–1972) لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، وذلك بعد تدهور العلاقات الصينية السوفيتية.

ونجَمَ عن وفاة الزعيم ماوتسي تونغ عام (1976)، وتَوَلّي دينغ شياو بينغ زعامة الحزب الشيوعي الصيني في عام(1978) نقلة نوعية في السياسة الخارجية والداخلية للصين؛ فقد أعلن الزعيم دينغ عن سياسة الإصلاح والانفتاح وبرنامج التحديثات الأربعة، والتي بموجبها قام بالانفتاح على العلاقات مع الدول الرأسمالية بعد أن كانت العلاقات الصينية تقتصر على الدول الشيوعية. وتُعتبر سياسة دينغ هي الأساس التي قامت عليه فكرة الصعود السلمي؛ فالهدف من سياسة دينغ هو تحقيق النمو الاقتصادي للصين بشكل سلمي بعيداً عن صراعات الحرب الباردة بين المعسكرَيْن السوفييتي والأمريكي.

---

200 "العلاقات الصينية -الإسرائيلية: الأسواق والسلاح." *مركز الجزيرة للدراسات*. (2011/9/11). تاريخ الزيارة: 2022/11/24.
https://2u.pw/nC2x5e

201 VOGE. *Op. Cit,* pp. 628-631

نتج عن سياسة الإصلاح والانفتاح تَمَكُّن الصين من الحصول على المساعدات الاقتصادية من الدول الغربية، والاستفادة من تجارب الدول الرأسمالية، وإنشاء بيئة إقليمية هادئة نسبياً للصين، وذلك بعد تطبيع علاقاتها مع معظم دول الجوار، وهذا ما ساعد الصين على استيراد بضائعها وتصديرها بسهولة نسبياً بالمنطقة الإقليمية. وتولّد عن سياسة دينغ تحقيق التطور الاقتصادي للصين بشكل ملحوظ، خاصّة بعد نجاحه في القيام بالتحديثات الأربعة التي شملت مجال الزراعة، والصناعة، والتعليم، والتكنولوجيا، والإدارة، والدفاع الوطني. واستطاعت الصين من خلال مبدأ صين واحدة بنظامين الحفاظ على الأقاليم الصينية من الانفصال، وذلك بإعطائها نوعاً من الحكم الذاتي الذي يتناسب مع الخصائص الثقافية لهذه الأقاليم، مثل هونغ كونغ، والتبت، وماكاو، وسنيكيانغ، ومنغوليا الداخلية.

أخيراً، فقد صدر عن انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة تخوّف الولايات المتحدة من نمو قوة الصين، بخاصة أنّها دولة ذات نظام شيوعي؛ وأصبحت أمريكا تنظر إلى الصين على أنّها "قوة ديكتاتورية" تهدِّد قوة "الدول الديمقراطية". ومستقبل القوة الصينية يهدِّد عالم أحادي القطبية، ونمط الحياة الأمريكية وثقافتها. وتولّد عن هذه النظرة قيام الصين بالتأكيد على الأدوات السلمية في السياسة الخارجية، وأنّها لا تسعى للمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة.

الفصل الثالث: صعود الصين السلمي ومرتكزاته 1992-2005

الفصل الثالث: صعود الصين السلمي ومرتكزاته 1992-2005

يُناقش هذا الفصل الأسباب والظروف التي أّدت إلى ظهور مفهوم "الصعود السلمي"، وذلك من خلال تحليل التهديدات التي ظهرت بالنسبة للصين. فبالرغم من أهمية سياسة الإصلاح والانفتاح وانعكاساتها على التحديثات الأربعة، إلا أن الليبرالية الديمقراطية أحدثت انقساماً داخلياً بين القادة في الحزب. فمنهم هويا وبانغ* الذي أيد الفكر الرأسمالي وحرية الأفراد. أمّا الرئيس دينغ شياو بينغ فإنه أكد أن الحزب لا يزال يتمسك بأفكار الماركسية اللينينية بما يتناسب مع الشعب. فقيام المظاهرات الطلابية المؤيدة لليبرالية الديمقراطية والرأسمالية في ساحة تيانانمن خلال فترة (1986–1987) أجبرت هويا وبانغ على الاستقالة لاتهامه بالتحريض على المظاهرات، وبالنتيجة ظهرت التحديات الداخلية المتمثلة في: الفقر، والفساد الحكومي، وتضخم الأسعار، والتحديات الخارجية المتمثلة في زيادة النفوذ الأمريكي بمنطقة شرق آسيا وما انبثق عنها من تحديات أخرى.[202]

يُقدّم هذا الفصل بالنقاش تحليل أبرز عوامل ظهور مفهوم الصعود السلمي خلال فترة (1992–1998). وقد كان للتحولات التي شهدتها الساحة الدولية بعد تفكّك جمهوريات الاتحاد السوفييتي عام (1991) الأثر الأكبر على مسار العلاقات بين واشنطن وبكين؛ نظراً لتغير قواعد إدارة الحرب الباردة وبروز قوى وأدوار جديدة أخذت تؤثر سلباً أو إيجاباً على مسار التنافس الأمريكي – الصيني. ويقدّمَ هذا الفصل تحليل التطوّر في مفهوم الصعود السلمي خلال فترة (1997–2005)، والذي يعتبر الخطوة الثانية من بعد التحديثات الأربعة لتحقيق التنمية الداخلية وتطوير العلاقات الدولية. وحول تطوّر مفهوم الصعود السلمي فإنها ترجع إلى مؤلفات تشانغ بيجان عام (1997)، وتطور التنمية السلمية في السياسة الخارجية الصينية بعد عام (2004).

من أجل مناقشة ذلك، تمّ تقسيم هذا الفصل إلى قسمين. الأول بعنوان عوامل ظهور مفهوم الصعود السلمي، ويتناول التحديات التي سببت المخاوف للصين وتأثيراتها على الأمن القومي الصيني. أمّا القسم الثاني، فهو تَطَوّر مفهوم الصعود السلمي ومرتكزاته، ويتحدث عن مفهوم الصعود السلمي في استراتيجية السياسة الخارجية الصينية منذ عهد دينغ وصولاً إلى تطوّر المفهوم في مؤلفات تشانغ بيجان خلال (1997–2005)، وأبرز المرتكزات التي يقوم عليها هذا المفهوم، وهي: أولاً، المرتكزات الأمنيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة.

* هويا وبانغ: الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني خلال فترة حكم دينغ شياو بينغ.

[202] Zhang Liang, Perry Link and Andrew J. Nathan, *THE TIANANMEN PAPERS*. (NEW YORK: Little, Brown and Company, 2001), p. 6

1.3 عوامل ظهور مفهوم الصّعود السلمي

فكرة الصعود السلمي جاءت استجابةً للعديد من العوامل والظروف العالمية، والإقليمية، والمحلية، وتتمثّل في: زيادة النفوذ الأمريكي في منطقة شرق آسيا، وظهور نظرية التهديد الصيني في أكاديمية الدفاع الوطني اليابانية في شهر (1990/8)، والتحديات الداخلية بالصين في فترة (1990–1998). وبناءً على ما تقدم، ستبين الدراسة في مرتكزات مفهوم الصعود الصيني خلال فترة (1992–2005)، وكيف اجتازت الصين التحديات التي واجهتها بعد فرض العقوبات الدولية، والحصار الأمريكي، وأثرها على الإنجازات الأمنية، والعسكرية، والاقتصادية، والثقافية.

1.1.3 زيادة النفوذ الأمريكي في منطقة شرق آسيا

تظهر سيطرة الولايات المتحدة على النظام العالمي من خلال المنظمات الدولية لتحقيق ما يتناسب مع أهدافها، مثل: فرض الحصار على الدول التي تعارض سياستها، مثل: الصين، وروسيا، وإيران، وكوريا الشمالية. والوسائل الاقتصادية، تُعد الولايات المتحدة أقوى دولة اقتصادياً، ولكن ظهور قوى دولية معادية على المستوى الاقتصادي لا يمكن تجاهلها بالنسبة لواشنطن.[203]

فقد وضحت أمريكا في سياستها الخارجية بعد عام (1991) أنّ الصين هي الدولة الأكثر تهديداً للهيمنة الأمريكية بمنطقة شرق آسيا؛ نظراً لامتلاكها القوة الاقتصادية والتي من الممكن أن تتحول إلى قوة عسكرية لا تتناسب مع القيم الأمريكية القائمة على "الليبرالية الديمقراطية".[204] لذلك كان النفوذ الأمريكي المتزايد في شرق آسيا لتنفيذ سياسة آسيا المحورية عام (1991) هو العامل الرئيسي لظهور فكرة الصعود السلمي، وهذا ما أكد عليه الباحث الصيني Jia Qingguo*، في قوله: "أدركَتْ الحكومةُ الصينية بشكل تدريجي أنّ النظام الدولي بعد الحرب الباردة ليس في مصلحتها، وأنّها لن تستطيع مواجهة أقوى دولة في العالم باستخدام القوة العسكرية، وإن فعلت ذلك فإنها ستضرر مصالحها بشكل كبير".[205]

---

[203] ميمد شعلان، "النظام العالمي الجديد والقوى الفاعلة." *شبكة الجزيرة الإعلامية*. (2016/10/16). تاريخ الزيارة: 2023/30/1. https://bit.ly/307UJec

[204] NATIONAL SECURITY STRATEGY OF THE UNITED STATES. *THE WHITE HOUSE*. (8/1/1991) Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/ih9OO

* Jia Qingguo: الأستاذ والعميد السابق في كلية الدراسات الدولية بجامعة بكين.

[205] Qingguo, *op. cit.,* p. 404

وأصبحت السياسة الأمريكية تقوم على ما عُرف بسياسة "آسيا المحورية"، والتي تَستلزم ضمان إمدادات الطاقة من الخليج "الفارسي" عبر المحيط الهندي، إلى المحيط الهادي.[206] وتقوم السياسة الخارجية الأمريكية بالنظر إلى منطقة شرق آسيا بأنّها منطقة بالغة الأهمية؛ لأنّه في تلك الفترة كانت تشكّل (8%) من الناتج المحلي الإجمالي العالميّ، وتبلغ حصة الولايات المتحدة من إجمالي التنمية الاقتصادية في المنطقة حوالي (25%)، ويُقدَّر نصيب أمريكا من الصادرات إلى الدول الآسيوية أكثر من (50%) من إجمالي الصادرات. إلى جانب ذلك، توفّر هذه المنطقة (45%) من واردات أمريكا النفطية، والتي تأتي غالبيتها من منطقة الخليج العربي.[207]

وبالاطّلاع على استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي خلال فترة (1990–1995)، بيّنت أنّها ترحّب بالقوى الإقليمية التي تتناسب مع القيم الأمريكية القائمة على الديمقراطية في شرق آسيا. أمّا كل ما تبقى من القوة العسكرية السوفيتية، والأنظمة الشيوعية، والقوى الاقتصادية الصاعدة، بخاصة الصين، فتُعتبر تهديداً مباشراً لاستمرارية التفوق العالمي للولايات المتحدة، وتهدِّد مصالحها ومصالح حلفائها في منطقة شرق آسيا، وأنّ الولايات المتحدة على استعداد للمشاركة مع حلفائها؛ للحدّ من تلك التهديدات باستخدام الوسائل العسكرية، وسياسة فرض العقوبات الاقتصادية.[208]

ولمواجهة صعود الصين، قامت أمريكا بإنشاء التحالفات السياسية والأمنية في العديد من الدول، أبرزها: اليابان، وكوريا الجنوبية، والهند، وأندونيسيا، وأستراليا، وتايلاند، والفلبين، وانضمت لمنتدى الآسيان الإقليمي (ARF).[209] إلى جانب ذلك، دَعمَت واشنطن مطالبَ الانفصال لبعض الأقاليم عن الصين، تحت شعار حماية "حقوق الإنسان" وحق "تقرير المصير"، إذ أعطت إدارة الرئيس كلينتون تايوان مكتب للتمثيل الدبلوماسي في واشنطن.[210] وبلغت قيمة المساعدات العسكرية التي حصلت عليها تايوان من الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (1993–2000) ما يقارب (21) مليار دولار.[211]

---

[206] Aminul Mohd Karim," Strategic Visions of China and the United States in South Asia and Beyond." *The Korean Journal of Defense Analysis*. Vol.24, No.2, (2/6/2012), p. 175

[207] NATIONAL SECURITY STRATEGY OF THE UNITED STATES. *THE WHITE HOUSE* (7/1994) Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/bqo7R

[208] NATIONAL SECURITY STRATEGY OF THE UNITED STATES. *THE WHITE HOUSE.* (3/1990) Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/bqo7R

[209] MICHAEL D. SWAINE, *America's Chalienge- Engaing a Rising China in the Twenty-First Century*. (N.W Washington: Carnegie Endowment international Peace. 2011), p. 23

[210] Wenzhao Tao, "U.S Think Thanks and Taiwan Policy" *in The Us Policy Making Process for Post Cold War China.*.(Bejing: Chinese Academy of Social Sciences. 2018) 69

[211] Shirley A.Kan. "Taiwan: Major U.S. Arms Sales Since 1990." *Congressional Reserch Service*. (31/10/2001). Accessed: 15/12/2020 https://2u.pw/H6yCr

ودعمت أمريكا مطالب حركة الإيغور في إقليم سينكيانغ بالانفصال عن الصين، وسهلت اتصالها مع الجماعات الإسلامية في أفغانستان، وأدّى ذلك إلى ظهور بؤرة من الإرهاب، وانتشار المخدّرات في منطقة آسيا الوسطى.[212] لكن هذه الإجراءات تُعدّ مخالفة لبيانات شنغهاي الموقَّعة بين الولايات المتحدة والصين في الفترة (1972–1982)، والتي تمّ الإشارة لها مسبقاً.[213] وقد أظهرت الولايات المتحدة تعاطفها مع الدالاي لاما الزعيم الروحي لشعب التبت. وطالبت الصين بالالتزام بالحقوق "السياسية والإنسانية" لشعب التبت، والعلاقات الخارجية للإقليم. وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية في عام (1991) مرسوماً قانونياً وقَّع عليه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، ينصّ على أنّ: "إقليم التبت منطقة محتلة من قبل الحكومة الصينية، وبناءً على ذلك قدمت الولايات المتحدة الدعم الاقتصادي والثقافي لانفصال التبت عن الصين".[214]

ووقّعت الهند والولايات المتحدة اتفاق تعاون دفاعي عام (2002) لمدة (10) سنوات، تَسمح الهند بموجبه للجيش الأمريكي القيام بالمناورات المنتظمة مع القوات المسلحة الهندية، وأعلنت كونداليزا رايس* أنّ الولايات المتحدة تخطّط لجعل الهند قوّة عُظمى في القرن الحادي والعشرين لموازنة الصين، وفي إطار ذلك تمّ توقيع اتفاق بين الطرفين في شهر (2005/7)، نصَّ على تكثيف التعاون العسكري في مختلف المجالات، بما في ذلك الإنتاج المشترك للأسلحة، ونقل التكنولوجيا، والتعاون في مجال الصواريخ الدفاعية.[215] وزادت الولايات المتحدة من تعاونها الاقتصادي مع الهند لموازنة العلاقات الصينية الباكستانية، فقد ارتفعت التبادلات التجارية بين الهند والولايات المتحدة من (19.47) مليون دولار عام (1995) إلى (2.88) مليار دولار في عام (2000).[216]

2.1.3 ظهور التهديد الصّيني في النقاشات الفكرية

يُعتبر العامل الثاني لتوجّه الصين نحو فكرة الصعود السلمي، هو ظهور فكرة التهديد الصيني، والتي يرجع أساسها إلى مؤلفات *"Tomohide Murai " الذي كتب مقالاً في شهر (1990/8) وصف فيه الصين بأنّها خصمٌ محتملٌ لليبرالية الديمقراطية بعد حادثة تيانانمن، بالإضافة إلى قوتها الوطنية الشاملة وتنميتها

---

[212] Arun Sahgal, and Vinod Anand. "Strategic Environment in Central Asia and India." *Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program.* Vol.13, (2010) p. 34

[213] Shirley A.Kan. *China/Taiwan: Evolution of the "One China" Policy- Key Statements from Washinton, Beijing, and Taipei."* (Congressional Research Service: 2011), p 5

[214] Melvyn C. Goldstein. "The United Sates, Tibet, and the Cold War." *Cold War Studies*. Vol. 8, No.3, (2006) pp.157 -158

* كونداليزا رايس: وزيرة الخارجية الأمريكية في فترة الولاية الثانية للرئيس جورج بوش الابن، خلال فترة (2005-2009).

[215] Bhattacharya. *Op. Cit,* pp. 66 -67

[216] United Comtrade Database. Accessed 20/12/2020. https://comtrade.un.org/data/

*توموهيد موراي: الأستاذ في أكاديمية الدفاع الوطني اليابانية.

المستدامة.[217] ولإبقاء العقوبات الغربية على الصين وتحويل انتباه العالم على العودة العسكرية للصين، جاء ذلك في سياق احتجاج الصين على اعتراف وكالة الأمن البحري اليابانية بموافقة الولايات المتحدة رسمياً بسيادة اليابان على جزر دياويو "Diaoyu Dao Islands" الواقعة في بحر الصين الشرقي،[218] وأصدرت الصين بشهر (1990/10) تهديداً لليابان على القرار الصادر بتاريخ (1990/9/29)، بشأن اعتبار جزر دياويو ضمن الأراضي اليابانية.[219]

بينما جاءت النقاشات الفكرية الأمريكية حول التهديد الصيني لتحويل انتباه صناع القرار في واشنطن نحو التراجع عن سياسة فرض العقوبات على بكين، والتي يراها المفكرون بأنها تُلحق الضرر بالمصلحة القومية الأمريكية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، قدم عالم السياسة في جامعة هارفرد صاموئيل هانتغتون في عام (1993) أطروحة في كتابه" صدام الحضارات"، [220] وصف فيه صعود الصين كقوة مركزية مهيمنة في الإقليم سيكون بالاعتماد على الثقافة الكونفوشيوسية. ويوضح الكتاب أن الثقافة الكونفوشيوسية تهديد للحضارات الغربية؛ لأن الكونفوشيوسية يمكن أن تحقق للصين الصعود المركزي بالإقليم والوصول إلى الهيمنة الاقتصادية، والعسكرية، والسياسية التي تهدد مكانة الليبرالية الديمقراطية في العالم.[221]

وجادل هنتغتون بأن الصراع بعد الحرب الباردة سيأخذ شكلاً مختلفاً عن الرأسمالية والشيوعية، سيكون من خلال تحالف الحضارات والثقافات الأخرى المعادية للثقافة الغربية، وجاء ذلك في سياق مواجهة الصين للعقوبات الغربية على موارد الطاقة بعد عام (1994)، والتي تعتمد على التحالفات مع الثقافات المختلفة. فإن احتياجات الصين المتزايدة من موارد الطاقة جعلها توسع علاقاتها مع الدول الإسلامية المعادية للغرب، مثل: إيران، والعراق، وكازاخستان، وطاجيكستان، وأذربيجان. الأمر الذي يؤدي لانتشار الأسلحة النووية وقضايا الإرهاب العالمية.[222]

وبالنسبة لأزمة الغذاء في الصين، قدّم الباحث الأمريكي ليستر براون كتاب بعنوان " Who Will Feed China?"، لدراسة تداعيات سياسة فرض العقوبات الغربية على الموارد الزراعية بعد عام (1995)

---

[217] Hofman. *Op. Cit*, 5

[218]إريكاستريكو داونز فيليب سى. ساوندرز،" الشرعية وحدود النزعة القومية الصين وجزر دايو" في مايكل إى. براون و أوين أر.كوتى وآخرون (محررون)، *صعود الصين* مترجم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)، ص 128

[219] Krista E. Wiegand. "China's Strategy in the Senkaku/ Diaoyu Islands Dispute: Issue Linkage and Coercive Diplomacy." *Asian Security*. (1/5/2009) p. 181

[220] هنتغتون، *مرجع سبق ذكره*، ص 386

[221] *المرجع السابق*، ص 388

[222] هنتغتون، مرجع سبق ذكره، ص 389

وتأثيرها على النظام العالمي. بخاصة أن احتياجات الصين المتزايدة من إنتاج الحبوب والقمح مرتبطة بحالة استقرار السكان، والاستثمار بشكل كبير في الزراعة.[223]

ويجادل براون بأن الأمن بعد الحرب الباردة يجب إعادة تعريفه من حيث ندرة الغذاء وليس العدوان العسكري. وفي سياق صعود الصين، فإن السياسة الداخلية تأثرت تاريخياً بالمجاعات الغذائية. وبالنسبة للسياسة الخارجية، فإن احتمالية الاعتماد على العالم الخارجي للحصول على حصة كبيرة من الإمدادات الغذائية تُثير قلق المسؤولين، من ناحية الاستقرار في المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. الأمر الذي يؤدي إلى أزمة اقتصادية عالمية، ففي عام (1994)، زيادة واردات الصين من المنتجات الزراعية الأمريكية، أدت لارتفاع الأسعار بنسبة (60)% على المستوى العالمي .[224]

وممّا عمّق من تخوف الدول الغربية من الصين، قيامها بضمّ جزيرة كابونيس، وهي جزء من سلسلة جزر سبراتلي* المتنازَع عليها مع الفلبين عام (1996)، والتي تسبَّبت بحدوث أزمة في العلاقات الصينية الفلبينية، وإحياء العلاقات العسكرية بين الفلبين والولايات المتحدة.[225] وبالنظر للدراسات الجيوسياسية بعد عام (1999) فإنّ جزيرة كابونيس من أهمّ الموارد الاقتصادية بالنسبة للصين؛ كونها الممر البحري الرئيسي الذي يربط المحيط الهادي مع المحيط الهندي، وما يمكن الصين من تحقيق ذلك حسب ويليام ولفورث، هو تحويل القوة الاقتصادية المتنامية للصين إلى قوة عسكرية تهدد الولايات المتحدة في منطقة شرق آسيا، وذلك بفعل الاتحادات الإقليمية والأمنية مع روسيا ودول آسيا الوسطى.[226]

وفي ضوء ذلك، رأى العديد من المفكّرين الواقعيّين أنّ قوة الصين الصاعدة في منطقة شرق آسيا ستجعلها تشكل تهديداً لجيرانها، وللولايات المتحدة في العقود القادمة؛ لأنّه عندما تصبح الدولة أكثر ثراءً وقوة فإنّها ستسعى للنفوذ بالإقليم والتوسع نحو العالمية .[227] وذلك بموجب الاعتماد على الذات، فبحسب المفكر الأمريكي الواقعي جون ميرشايمر في عام (2001) قال: "إنّ الصين قد تكون أكثر قوة وخطورة من أي دولة مهيمنة محتملة واجهتها الولايات المتحدة خلال القرن العشرين؛ فهي عندما تصبح ثرية ستصبح عدوانية

---

[223] Lester Brown, *Who Will Feed China?: Wake-Up Call For a Small Planet*. (London: Routledge. 1995), p 16

[224] *Ibid*, p.18

*جزر سبراتلي: للاطلاع على أسباب أزمة جزر سبراتلي انظر: Brian K.Murphy. "Dangerous Ground: The Spratly Islands and International Law" *Ocean and Coastal Law Journal*. (1994) pp:187-212.

[225] "China's Maritime Disputes 1895-2020." Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/0FPQD

[226] William C. Wohlforth, "The Stability of a Unipolar World." *International security*.Vol.24, No.1. (Summer. 1999) p. 30

[227] Kimkong Heng. "The Rise of China: Global Threat or International Peace?." *The University of Combodia Press.* Vol.1, No.1,(2017), ps 6

ومصممة على تحقيق الهيمنة الإقليمية."[228] وما يمَكّن الصين من تحقيق ذلك حسب ميرشامير هو قوتها الكامنة في عدد السكان الضّخم، وهو من المكونات المهمّة لتوليد القوة العسكرية، مما يمكّنها من تحدي الولايات المتحدة بسهولة.[229]

بالإضافة إلى ذلك، قدم ستيفين والت دراسة حول قُدرة الصين على الاستفادة من تحديات النظرية الواقعية وانهيار مبدأ توازن القوى وظهور أحادية القطبية وتطور التكنولوجيا، واحتمالية استغلال هذه التحديات تزيدة من قدرة الصين على السيطرة على جزيرة العالم (آسيا، وأوروبا، وأفريقيا). ويعتبر ستيفن والت أحد أهم منظري الواقعية الدافعية، فقد تحدث عن المنظمات الإقليمية التي تم تأطيرها في نظرية توازن التهديد (Balance–of Threat Theory) في عام (1987)،[230] ولغاية عام (2018) في كتابه The Hell of Good Intentions. [231] ويعرفها على أنها: الاستراتيجية الأمنية والعسكرية التي تلجأ إليها الدول لحماية الإقليم من التدخلات الخارجية المنبثقة عن الدول أو الجماعات الإرهابية. ويعمل توازن التهديد على تقليل قلق الدول من تفوق بعضها بالإقليم، للمساعدة في مواجهة التهديدات المشتركة عبر إعادة توزيع الموارد على الدول الإقليمية المشاركة في التوازن ومنها الموارد المادية. والعسكرية، والاقتصادية، والتكنولوجية؛ للحفاظ على وحدة سيادة الدولة .[232]

ويعتقد والت أن النوايا الهجومية للطرف المهدِّد تزيد من احتمال انضمام الآخرين للقوى المعارضة لها بموجب تزايد التهديدات.[233] لذلك فإنّ وجود قوة مهيمنة أو عدوانية في النظام الدولي يزيد من فرص نجاح "توازن التهديد". ولأن الانضمام إلى القوى الأضعف يمنع ظهور التهديدات الأمنية الناشئة من القوة المهيمنة والتي تهدد استقلال الدول الضعيفة، تقوم الدول الأضعف والتي لديها حاجة أكبر للمساعدة باختيار توجهات توازن التهديد؛ لأن لديهم قوة رادعة أو دفاعية أقل من مواجهة أو مقاومة التهديدات الأمنية على وحدة الأراضي والسيادة.[234]

ومن وجهة نظر والت تعاون الصين مع المنظمات الإقليمية سيؤثر على الهيمنة الأمريكية التي ستظل تبحث عن خيارات واستراتيجيات لتحقيق التراجع في قوة توازن التهديد. وبالرغم من أن الدول أمثال الصين

---

[228] Hofman. *Op. Cit*, p. 4

[229] John J.Mearsheimer, *The Tragedy of Great Power Politics*. (New York: Library of Congress Cataloging-in Publication Data. 2001), p. 56

[230] علي الجرباوي ولورد حبش، النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية." *سياسات عربية*. العدد 38. (2019/5)، ص 37

[231] Stephen M. Walt, *The Hell Of Good Intentions: America's of Foreign Policy Elite and The Decline of U.S. Primacy*. (New York: Macmillan Publishers. 2018), pp. 6-7

[232] الجرباوي، وحبش، مرجع *سبق ذكره*. 38.

[233] شوقي عرجون، "نظرية (ات) توازن القوى في العلاقات الدولية: قراءة في التفرعات." *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*. المجلد.8، العدد.3. (2021): ص 776.

[234] Stephen M. Walt. "Testing theories of alliance formation: the case of Southwest Asia." *International Organization*. (3/1988) p. 279

وروسيا بعد الحرب الباردة أصبحت تتجه نحو توازن التهديد لمواجهة ومقاومة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن والت يقول: زيادة التدخلات الأمريكية لا تؤكد للمنظرين في علم العلاقات الدولية على استمرارية قوة الولايات المتحدة وتفوقها؛ لأن ذلك يشجع الدول الضعيفة والنامية للبحث عن أدوات لمواجهة الهيمنة الأمريكية التي تهدد الاستقلال ووحدة الأراضي. [235] وبالتالي الدول تلجأ إلى توازن التهديد ليس لإعادة توزيع القوة فقط كما قال كينيث والتز في توازن القوى التقليدي، وإنما لمقاومة التهديدات الإقليمية والعالمية المشتركة .[236]

3.1.3 التحديات الداخلية في الصين (1990-1998)

بالنّظر إلى العامل الثالث لتوجّه الصين نحو فكرة الصعود السلمي، وهو التنمية الاقتصادية التي حدثت نتيجة معالجة مجموعة التحديات الداخلية الصعبة، خلال فترة (1990-1998). وترجع هذه التحديات لثلاثة أسباب تاريخية مرت بها الصين خلال (1949-1998)، هي: التحديث في النظام السياسي، والتحول المنهجي من الاقتصاد المركزي المخطط إلى اقتصاد السوق، والتحول الثالث: انتقال القيادة من جيل من القيادة الكاريزماتية مثل ماوتسي تونغ إلى جيل القيادة التكنوقراطية، أمثال الرئيس الصيني الراحل جيانغ زيمين الذي تولّى قيادة الحزب في عام (1993)، وخلق ذلك حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي؛ بسبب تعّمق الفساد الحكومي الرسمي.[237]

يُعتبر فسادُ الحكومة الصينية والرشوة المقدَّمة للمسؤولين للتحايل على القواعد القانونية من أبرز الأسباب التي أعاقت النمو الاقتصادي بعد عام (1993).[238] ووفقاً لإحدى الصحف الصينية، تمّت معاقبة حوالي (158000) من كبار مسؤولي الحزب الشيوعي لخرقهم دستور الحزب الشيوعي الصيني في عام (1998)، ومع ذلك، لا يُمثل أولئك الذين خضعوا للمساءلة القانونية سوى أقليّة صغيرة من عدد الأشخاص المتورطين

[235] Stephen M. Walt, *The Origins of Alliances* (New York: Cornell University Press. 1987), p viii

[236] الجرباوي، وحبش، *مرجع سبق ذكره، ص 38.*

[237] Qingguo. *Op. Cit*, p, 405

[238] Ross Garnaut, Ligang Song and Cai Fang, *China's 40 Years of Reform and Development (1978-2018).* (Australia: Anu Press, 2018), p. 86

في أنشطة الفساد.[239] وفي حينها أشارت الحكومة الصينية إلى أنّ محاسبة الفاسدين سيؤدي إلى زيادة (2%) من الدخل القومي الإجمالي، أي ما يقارب (4.2) مليار دولار.[240]

إلى جانب الفساد الحكومي، عانت الصين من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، فحسب تقرير البنك الدولي لعام (1992) بلغ معدل الفقر في المناطق الريفية في الصين حوالي (42%)، وهي نسبة أعلى ممّا كانت عليه في عام (1984) التي بلغت فيه (11.5%).[241] وبنهاية عام (1999) بلغت معدلات الفقر في المناطق الريفية ما يقارب (72%) من السكان، بينما في المناطق الساحلية الشرقية حوالي (12.9%)، والساحلية الوسطى ما يقارب (24.1%)، والساحلية الغربية قُدّرت بنسبة (40%).[242]

بالإضافة إلى مشكلة الفساد الحكومي والفقر والبطالة، عانت الصين من إشكاليات في القطاع المصرفي. بالرّغم من التحديث الاقتصادي الذي قام فيه دينغ عام (1978)، إلا أن خسائر المؤسسات الصناعية المملوكة للدولة ارتفعت من (9.6%) إلى (126.6%) في عام (1991).[243] ويرجع ذلك للعديد من الأسباب: أولها الاضطرابات المالية التي حدثت في (1987–1989)، و(1993–1994)،[244] وثانيها البنوك التجارية الرئيسية المملوكة للدول أصبحت مثقلة بالقروض، وغير قادرة على تسديدها، وبحلول عام (1998) بلغت نسبة القروض المتعثّرة حوالي (20%)، منها (6%–8%) كانت غير قابلة للاسترداد بشكل نهائي.[245]

2.3 تطوّر مفهوم صعود الصّين السلمي ومُرتكزاته (1997–2005)

أعلنت الصين في مناسبات عديدة للعالم أنها تلتزم بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، والذي يعرف أنه مفهوم ديناميكي يتغير وفقاً للظروف والتحديات التي تواجه الصين في البيئة الإقليمية والدولية، لتحقيق التنمية الداخلية بالاعتماد على السياسة الخارجية وتوظيفها بما يتناسب مع السياسة الدولية. وقد تطورت

---

[239] Shigo Kobayashi, Jia Baobo and Junya Sano. “MThe “Three Reforms” in China: Progress and Outlook.” *Japan Reserch Institute- Sakura Institute of Research, INC*. (9/1999). Accessed: 25/12/2020. https://2u.pw/HmrEMB

[240] Nicholas D’Amico, “Corruption and Economic Growth in China: An Emirical Analysis.” *John Carroll University-Carroll Collected*. (Spring/2015) p. 20

[241] Carl Riskin. “The Fall in Chinese Poverty: Issues of Measurement, Incidence and Cause.” *Queens College and Columbia University*. (3/2004) p. 6

[242] Wang Yiming and other. *EU-China Cooperative Research Program on Regional Policy: Research Report of the Chinese Expert Group* (Chinese Expert Group. 2010), p. 93

[243] Zemin. Op. Cit, p. 5

[244] Kobayashi, and Others. *Op. Cit*.

[245] Wan -hua. Ma, *Op. Cit*, 6

الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بالاعتماد على توظيف سياسة الإصلاح والانفتاح لتحقيق التحديثات الأربعة وفقاً للمرونة النسبية التي تتناسب مع ظروف الحرب الباردة، ومن خلالها حقّقت الصين التعاون مع الدول الرأسمالية لتتجاوز مواجهة الاتحاد السوفييتي بمنطقة شرق آسيا. بينما بعد الحرب الباردة جاءت الاشتراكية الصينية لتحقيق الصعود السلمي* الذي يتناسب مع تيار العولمة الأمنية، والاقتصادية، والثقافية، من خلالها حققت الصين التعاون مع دول منطقة آسيا الوسطى وشرق آسيا وصولاً للعالمية، لتتجاوز مواجهة الأحادية القطبية.

يرجع مفهوم الصعود السلمي إلى نقاشات الباحث الصيني Zheng Bijian *، ومن وجهة نظر الدراسات والتقارير الصينية، فإن الصين بحاجة إلى الاعتماد على مفهوم الصعود السلمي، وتطوير الأفكار السلمية في السياسة الدولية؛ لضمان الاستقرار الإقليمي الذي يؤدي إلى تنمية مستقبلية واتساع في العلاقات الإقليمية ومعالجة التحديات الكبرى، مثل: قضايا أمن الطاقة، وأزمة الغذاء، وانتشار الأسلحة النووية. وحاول الباحثون الصينيون الرد على النقاشات الفكرية المؤيدة إلى نظرية التهديد الصيني، في عام (2002)، وضع تصور للصين بأن النهضة السلمية على المستوى الداخلي والخارجي تأتي من دون تأثيرات سلبية على دول الجوار سواء من خلال التحديات أو التوسع الإقليمي. مع وجوب الالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية؛ لتحقيق الوصول إلى مسار مختلف عن الدول الكبرى.[246]

أعلنت الصين بكل جدية اختيارها للتنمية السلمية والتعاون والفوز المشترك في عام (2004) مع دول الجوار لمعالجة التحديات الداخلية ومحاولة الوصول للتعددية القطبية الذي يحقق الاستقرار للعالم، فمن خلال التعاون الودي مع الدول المجاورة حققت الصين الإنجازات التنموية، الأمر الذي جعل العالم لا يستطيع أن يحقق الاستقرار والازدهار من دون الصين.[247] وناقشت وزارة الخارجية في عام (2005) استراتيجية الصعود السلمي في السياسة الدولية، والتي تشرح فيها نوايا الصين للعالم والولايات المتحدة، الأمر الذي يمكن أن يساعدها في تحديد أساس للتعاون وتسهيل الصعود على الصين، ومعالجة التحديات الداخلية للصين، وتشمل: نقص الموارد، التلوث، الفساد، الحاجة إلى القانون، والتنمية الاقتصادية، والتفاوت الاجتماعي. ومعالجة

---

* الصعود السلمي: يتحقق الصعود السلمي من خلال إقامة العلاقات التعاونية خاصة في المجال الاقتصادي والأمني في العالم بشكل عام، وفي منطقة شرق آسيا بشكل خاص. ومنذ شهر (2004/4) تمّ استخدام مصطلح التنمية السلمية بدلاً من الصعود السلمي في الخطابات الرسمية للحزب الشيوعي الصيني؛ وجاء ذلك للتأكيد على سلمية السياسة الخارجية للصين القائمة على عدم المواجهة العسكرية بالرّغم من وجود توتّر أمني إلا أنّها ستظلّ قوة عالمية مسؤولة. لمزيد من الاطلاع: Abanti Bhattacharya, “Revisiting China’s “Peaceful Rise”: Implication’s for India.” *East Asia*. Vol 22. (winter/2005): 59-80. 59

* Zheng Bijian: متخصص في المسائل العقائدية والثقافية الصينية والعالمية. شغل منصب رئيس منتدى الإصلاح الصيني عام (1988)، وهي منظمة أكاديمية غير حكومية وغير ربحية تقدم أبحاثًا وتحليلات حول القضايا المحلية والدولية والتنموية المتعلقة بالصين. ل

246 Zheng Bijian.China’s Peaceful Rise (1997-2005). (Washington, Dc: Brookungs Institution Press. 2005), p. vii- viii

247 "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية في الصين في يوم 6 سبتمبر عام (2011)"، *مصدر سبق ذكره*.

التحديات الخارجية، تواجه الصين دولياً مخاوف اقتصادية وسياسية مرتبطة بالنفوذ الأمريكي بمنطقة آسيا الوسطى وشرق آسيا.[248]

وللتأكيد على تمسك الصين بالاشتراكية الصينية واستراتيجية الصعود السلمي، بحلول عام (1992) عادت الصين إلى تطبيق برامج الإصلاح ودمجها بالعناصر الاقتصادية الرأسمالية التي تتوافق مع توجهات السوق القائمة على العولمة. وفي عام (1995) استطاعت الصين أن تزيد قيمة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار (5760) مليار يوان، مما شكّل قفزة كبيرة في تاريخ التنمية الاقتصادية في الصين، ونجحت في زيادة دخل الفرد إلى (9400) يوان خلال الفترة (2001–2005) .[249]

ولتحقيق الاستقرار في العلاقات الاقتصادية الخارجية، وتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بشكل أفضل، في عام (2001) نجحت الصين في أن تصبح عضواً رسمياً في منظمة التجارة العالمية. وبناءً على ذلك حقّقت الصين جوانب عدة إيجابية، تمثلت في الانفتاح الاقتصادي على دول العالم.[250] وبنهاية الخطة الخمسية العاشرة في عام (2005) زادت صادرات الصين بنسبة (30%) كحصة من الناتج المحلي الإجمالي. وبلغت القيمة المضافة للصناعات (85.1%)، ومنها (14.9) للمنتجات الزراعية، وحدثت طفرة كبيرة في البنية التحتية من حيث تطوير شبكة الطرق، ومدّ خطوط الغاز الطبيعي للمناطق الريفية، وزيادة الصادرات التكنولوجية الصينية بشكل كبير والاهتمام بجودتها وليس فقط كميتها.[251]

سيتم مناقشة مرتكزات الصعود السلمي خلال فترة (1997–2005) من خلال ثلاثة أقسام، الأول: المرتكزات الأمنيّة والعسكريّة، والثاني: المرتكزات الاقتصاديّة، والثالث: المرتكزات الثقافيّة. بالاعتماد على الأوراق الرسمية الصينية واستراتيجيات السياسة الخارجية، والخطابات والأبحاث التي تناقش وتبين أن مرتكزات الصعود السلمي تتغير بشكل ثابت مع المصلحة القومية، وهنا يمكن للنقاشات الاستراتيجية الصادرة عن الصين أن توضح فكرة: متى يكون الصعود سلمي أو عسكري؟

---

[248] Bijian, op. cit., p. ix

[249] John Joseph Puthenkalam, “Emerging China’s Economic Visions during the Five Year Plans and the Evolution of the Doctrine of (the Scientific Concept of Development).” Semantic Scholar. No.1, (3/2009) p. 32

[250] مقالة خاصة: انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية يعود بزخم تنموي وفرص مواتية على العالم أجمع -*CGTN* "*العربية*." (10/11/2021) تاريخ الزيارة: 2023/30/1 https://2u.pw/hEQBxk .

[251] Brad W.Setser,“China’s Economy in 2005 is not What it Was in 2000.”*Council on Foreign Relations*. (11/8/2005). Accessed: 1/30/2023. https://2u.pw/OtLy1M

1.2.3 المرتكزات الأمنية والعسكرية

تُعَرّف الخطابات والأوراق الرسمية الصينية المرتكزات الأمنية والعسكرية أنّها: تعزيز العلاقات الأمنية والتعاون العسكري مع الدول المجاورة؛ لتتجاوز الصين التحديات الأمريكية والأمنية والعسكرية وغيرها بالمنطقة، وللحفاظ على وحدة الحزب الشيوعي الصيني (CCP)، باعتبار أنه الضامن الأساسي للحفاظ على سيادة الدولة، وسلامة البلاد من الجماعات الانفصالية، والتطرف والإرهاب، وتحقيق الاستقرار في النظام الاجتماعي، والسياسي، والتنمية الاقتصادية المحلية.

بعد الحرب الباردة ظهرت حقيقة عدم قدرة الدولة بمفردها لتأمين النواقص في الغذاء والطاقة وحماية البيئة. وفي ضوء ذلك، تَتَحقق المرتكزات الأمنية والعسكرية في استراتيجية الصعود السلمي من خلال تعزيز بيئة سلمية في الإقليم. وأصبحت الصين تدعو إلى تكريس مفهوم "الأمن الجديد" القائم على الثقة، والمنفعة المتبادلة، والمساواة، والتعاون.[252] والتمسك بسياسة حسن الجوار بموجب العديد من المبادئ، وهي، أولاً: التزام الصين بسياسة الانفتاح وتطوير علاقات الصداقة والحرص على إجراء التعاون الثنائي والإقليمي. ثانياً: نبذ عقلية الحرب الباردة لمجابهة الاختلافات الثقافية والأيديولوجية في الإقليم.[253] ثالثاً: معارضة أشكال الهيمنة كافّة، واحترام خيارات الشعوب، ورفض اللعبة الصفرية لتظل تلتزم بالفوز المشترك.[254]

اتخذت الصين سياسة التركيز على البراغماتية بدلاً من التدخلات الأمنية والعسكرية، ومفهوم البراغماتية يعني الاهتمام بالمصلحة الوطنية، وتعزيز قوتها الشاملة، وتغلبها على التوجهات الأيديولوجية التي كانت سائدة قبل فترة الإصلاح والانفتاح. ويتحقق ذلك من خلال إقامة العلاقات الأمنية والعسكرية مع مختلف الدول الغربية والديمقراطية.[255] وفي سياق الصعود السلمي، أعلنت الصين ودول الشنغهاي أن الاتفاقيات الأمنية القائمة على بناء الثقة في المجال العسكري وتخفيض القوات المسلحة في المنطقة الحدودية المتفق عليها في عام (1996) و(1997)، كشفت عن الاحتياجات التاريخية للإقليم نحو السلام والتنمية في الظروف السائدة بعد نهاية الحرب الباردة. وأثبتت الوثائق الختامية خلال الاجتماعات في ألما–آتا (1998)، وبيشكيك (1999) ودوشانبي (2000)، أن مساهمتها مهمة في الحفاظ على السلام، والأمن، والاستقرار في المنطقة وحول العالم،

---

[252] "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية في الصين في يوم 6 سبتمبر عام (2011)"، مصدر *سبق* ذكره.

[253] *المصدر السابق*.

[254] شي، مرجع سبق ذكره، 63-68

[255] Jianwei Wang," China's Peaceful Rise: A Comparative Study." *EAI Fellows Program/ University of Wisconsin*. (5/ 2009) p. 2

ممّا أثرى بشكل كبير ممارسة الدبلوماسية والتعاون الإقليمي، وكان له تأثير عميق على دول الشنغهاي في السياسة الدولية.[256]

بالإضافة إلى ذلك، اتخاذ الصين استراتيجية "الموازنة بين العمل والحياد" بشأن قضية كشمير. ومن وجهة نظر الساسّة الصينيين أنّ التحول المنطقي الاستراتيجي لـ "التوازن" من إضعاف الهند، إلى قَبول القوة الهندية بشكل ضمني، يقتضي الحذر من أن باكستان لا تصبح ضعيفة للغاية، وبالتالي إضعاف التحالف الاستراتيجي مع الصين. أكَّدت الهجمات الإرهابية الباكستانية على البرلمان الهندي في شهر (2001/9) على دور الصين في تعزيز الاستقرار في الهند، من خلال تبادل الزيارات الدبلوماسية السرية لمكافحة وجود الحركات الإرهابية في باكستان، ومن وجهة نظر الباحثين الصينيين يعتبر تحقيق الاستقرار في باكستان، ومواجهة الحركات الإرهابية الباكستانية في كشمير جزءاً من سياسة تعزيز مواجهة الحركات الإرهابية في سنكيانغ.[257] لأن تحقيق الاستقرار في العلاقات الهندية الباكستانية قد يؤدي إلى تمكن الصين من لعب دور أكثر استقراراً مع الهند، ويحلّ نزاعاتها الحدودية مع الدول المجاورة كافّة، ويُساعد التعاون بين الطرفين في خلق مجال لتعدد الأقطاب.[258]

وفي سياق الصعود بأدوات عسكرية، تَتَحقق المرتكزات الأمنية والعسكرية في استراتيجية السياسة الخارجية للصعود الصيني من خلال الإعلان عن عدم مهاجمة الآخرين إلا إذا هوجمت، وإجراء التبادلات العسكرية للحفاظ على وحدة الدولة.[259] وبالاعتماد على الاستراتيجية الصينية للدفاع الوطني الصادرة بشهر (1998/7) التي ناقشت أهمية تَحَوّل التركيز الصيني من القوة البرية إلى القوة البحرية منذ فترة التسعينيات، إذ ما هو إلا لتنفيذ الأولوية العليا التي تعطيها النخبة السياسية والعسكرية الصينية لتحديث البحرية الشعبية.[260]

تعتبر تايوان هي من أكثر القضايا حساسية وتأثراً في منطقة شرق آسيا، والتي ينظر إليها منظّرو الواقعية الهجومية في علم العلاقات الدولية أنها الحرب المستقبلية القادمة بين واشنطن وبكين التي يتحدد من

---

[256] Declaration on the Establishment, (2001), op.cit., p. 1

[257] Mathieu Duchatel, “The Terrorist Risk and China’s Policy toward Pakistan- Strategic reassurance and the United Front.” *Journal of Contemporary China*. Vol.15, No.6. (15/ 7/2011) pp: 543-561. 561

[258] رايموند لي، "الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية-الباكستانية." *مركز الجزيرة للدراسات*. (2016/8/23). تاريخ الزيارة: 2022/9/9. https://2u.pw/je9Cj

[259] "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية في الصين في يوم 6 سبتمبر عام (2011)"، *مصدر سبق ذكره*.

[260] “China’s National Defense”. *The Office of the Charge affairs of the People’s Republic of China in the Republic of Lithuania*. (7/1998). Accessed:4/25/2022. https://2u.pw/HtZ8yo

خلالها بنية النظام الدولي. فإنّ رفض الصين لإقامة العلاقات الرسمية والعسكرية بين الولايات المتحدة وتايوان جعلت الاختلافات بين واشنطن وبكين تتفاقم. فمنذ عقد بيان شنغهاي الموقع في عام (1972)، والذي تنقضه الاستفزازات الأمريكية العلنية والرسمية بين توقف واستمرار منذ عام (1996) ولغاية عام (2022)، بهدف دعم تايوان عسكرياً تمهيداً للانفصال والاستقلال. وما يزيد من احتمالية الصعود العسكري، معارضة الصين في مواقفها الرسمية كافة، أي تصرف يدعو إلى انفصال أو "استقلال تايوان"، ومعارضة أي تدخل من القوى الخارجية.[261] بالإضافة إلى زيادة إنفاق الصين على الموازنة العسكرية التي أصبحت نصف الإنفاق الأمريكي.[262] ففي عام (2020) أصبحت القوة العسكرية الصينية تزداد ميكانيكياً مع زيادة المعلومات والقدرات الاستراتيجية، وفيما يتعلق بهيكلة القوة البحرية الصينية، أصبحت عام (2020) الأكبر بالفعل في العالم، بأسطول يتكون من أكثر من (350) سفينة حربية، بما في ذلك متجاوزة نظيرتها الأمريكية.[263]

ويُعتقد أنها ستكون قوة حديثة بالكامل عند حلول عام (2035)، وعسكرية من الدرجة الأولى في جميع أنحاء العالم وذلك بحلول منتصف القرن في عام (2050). وفي هذا الشأن، فإن حِرص الصين على الاهتمام بتنمية القوات المسلحة والجيش قد يؤدّي إلى تفاقم الاختلافات الثقافية العميقة تجاه الولايات المتحدة. وفي هذا المشهد، بالنسبة لوكالة المخابرات الأمريكية (CIA) ينبغي على الولايات المتحدة التراجع في زيادة النفقات العسكرية لمواجهة الصعود الصيني، الذي من المرجح أن يدعم القوة الأمريكية الداخلية لتظل مصدر الأسلحة الرائد عالمياً، فضلاً عن الحفاظ على الأحادية القطبية في السياسة الدولية.[264]

2.2.3 المرتكزات الاقتصادية

تُعَرّف الخطابات والأوراق الرسمية الصينية المرتكزات الاقتصاديّة على أنها: تعزيز استراتيجية الصعود السلمي مع الدول المجاورة، من خلال استغلال العَولمة الاقتصادية، التي جعلت المصلحة القومية للدول بالإقليم تتشابك.[265] ويجب احترام الاشتراكية الصينية، واحترام الصين الواحدة، وعدم تجزئة أراضيها، ورفض الجماعات

---

[261] شي، مرجع سبق ذكره، 13.
[262] جوزيف ناي، *هل انتهى القرن الأمريكي؟*. مترجم. الطبعة الأولى (الرياض: العبيكان، 2015)، ص 56-58.
[263] Mallory Shelbourne. "China Has World's Largest Navy With 355 Ships and Counting, Says Pentagon." *USNI News*. (3/11/2021). Accessed: 4/25/2022. https://2u.pw/eQs5G
[264] "Explore All Countries- United States/North America."*The World Factbook- Cia*. (4/19/2022). Accessed: 4/26/2022. https://2u.pw/ven0nn
[265] Bijian, op. cit., p. 5

الإرهابية. فقد أجرت الصين تغييرات محلية في القوانين المصرفية؛ للوصول إلى العالمية، وتحقيق التوسع الاقتصادي الذي قد يمكنها من تغيير بنية النظام الدولي.

عملت الصين على على سياسة خارجية مستقلة، من خلال الالتزام في سياسة الاحترام وزيادة الثقة المتبادلة، والبحث عن أرضية مشتركة مع وضع الاختلافات جانباً، على تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي، وتحسين الآليات التعاونية الإقليمية لتكون مفتوحة على كافة خيارات التعاون بالإقليم. ومواجهة التحديات العالمية المتزايدة من خلال توسيع التعاون الاقتصادي وتحقيق المنفعة المتبادلة مع الدول الأخرى، وحل القضايا الهامة التي تؤثر على الصعود السلمي.[266] على سبيل المثال: حققت استراتيجية الصعود السلمي تقدماً في مركز الصين الاقتصادي على المستوى الإقليمي، وساهمت في انفتاح الصين على دول الإقليم للوصول إلى العالميّة. وفي ضوء ذلك، أعلن الرئيس الصيني جيانغ زيمن في شهر (2002/11) عن "دبلوماسية الأطراف الصينية"، والتي تقوم على فعل الخير والتعاون مع دول الجوار بأفضل المستويات ومعاملتهم كشركاء، وتعزيز التعاون الإقليمي؛ وذلك بهدف التوجه نحو التعددية القطبية.[267]

ويظهر انعكاس سياسة دبلوماسية الأطراف بعد أحداث "11 سبتمبر"، فقد قامت الصين باستغلال التهديدات الأمنية المشتركة؛ لتحقيق التوسع الاقتصادي بالإقليم الذي ترجع بدايته خلال فترة (2003–2005). وعقدت الصين أول اتفاقية تجارية مع دول الشنغهاي في عام (2003)، وضحت من خلالها الدول الأعضاء تقديرها لأهمية تكثيف التعاون الاقتصادي المتعدد الأطراف، ومواجهة التهديدات الأمنية بأفغانستان؛ لأن دول الشنغهاي تعتقد أن وضع ميزانية مشتركة للمنظمة سيؤدي إلى تطويق الجماعات الإرهابية في منطقة آسيا الوسطى المطالبة بالانفصال.[268]

وبالنسبة لمنطقة شرق آسيا، عقدت الصين اتفاقيات أمنية مع رابطة الآسيان في عام (2001)، الغرض منها الحفاظ على الوضع الراهن في منطقة بحر الصين الجنوبي، والحد من التوترات الأمنية بالمنطقة بعد صعود حركة طالبان.[269] واستغلت الصين التهديدات الأمنية؛ لتحقيق التوسع الاقتصادي، ففي عام (2005)،

---

[266] "China's Peaceful Development." *Information Office of the State Council- The People's Republic of China*. (Bejing: 9/2011). Accessed 25/6/2023. At: https://cutt.us/WXI0x

[267] "المؤتمر الوطني السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني." *شبكة الصين العربية*. (2002/11/8). تاريخ زيارة الموقع: 2020/12/30. https://2u.pw/M4ria

[268] Declaration on the Establishment of the Shanghai Cooperation Organization,. *The Shanghai Cooperation Organization*, (29/5/2003). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

[269] Ian Storey. "The United States and ASEAN-China Relations: All Quiet on the Southeast ASIAN Front." *Strategic Studies Institute, Us Army war College*. (2007), p.6. at: https://cutt.us/nbVla

أخذت بكين (46) آلية للتعاون مع في (16) مجالاً، متفوقة بذلك على الولايات المتحدة التي لها (15) آلية للتعاون مع الآسيان.[270] وعقدت الصين اتفاقية التجارة الحرة خلال عشر سنوات، ويظهر ذلك بعد أن وقّعت الصين مع ماليزيا صفقة تجارية بقيمة (1.5) مليار دولار، واتّفقت مع الفلبين على تمويل بعض مشاريع البنية، وشراء الغاز من أندونيسيا بصفقة تجارية تبلغ قيمتها (25) مليار دولار أمريكي. وقُدّرت قيمة الصادرات التايلاندية إلى الصين بنسبة (60%).[271]

وتَتَحقق المرتكزات الاقتصاديّة في استراتيجية الصعود السلمي في دعوة دول العالم للاستفادة من تجربة الآخرين لتحقيق التكامل من خلال المنافسة الشريفة، والبحث عن فرص لتوسيع مجالات التعاون. وأعلنت الصين عن التزامها بالتوجه نحو التعددية القطبية الذي يحقق التعاون الاقتصادي وتسوية الخلافات أو تجاوزها بأشكال مختلفة.[272] وفي هذا السياق، يفترض الصعود بأدوات سلمية. أظهرت الأبحاث الصينية أن الصين دولة نامية، ولا تتوقع من المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولية عدد السكان في الصين البالغ (1.4) مليار نسمة. ومن أجل حل المشكلة الرئيسية للتنمية الداخلية، عالجت الصين نقص الموارد بالاعتماد على تطوير العلاقات الخارجية مع المنظمات الدولية؛ وذلك بهدف تطوير اقتصادها من خلال التزامها بالمعايير الدولية، لاسيما أنّه في ظل نظام العولمة لا يمكن لأيّ دولة في العالم عزل نفسها إذا أرادت أن تكون قوّة صاعدة.[273] من الأمثلة على ذلك، انضمّت الصين إلى منظمة التجارة العالمية عام (2001)، ونتج عن ذلك قيام الشركات متعددة الجنسيات بنقل (90%) من تكنولوجيا التصنيع إلى الصين؛ للاستفادة من سوقها الضخم، وانخفاض التكلفة، وتصدير المنتجات لمختلف دول العالم، فأصبح (60%) من الاستثمارات الصينية تتوجّه إلى التجارة الدولية.[274]

وحصلت الصين على الفرصة الأكبر لزيادة نفوذها في إعادة تنظيم النظام الاقتصادي العالمي بعد الأزمة المالية عام (2008). ويظهر ذلك بعد قيام الصين، وروسيا، والبرازيل، والهند، بالإعلان عن إنشاء تجمع البريك في شهر (2008/7)، والذي انضمت إليهم لاحقاً دولة جنوب أفريقيا في عام (2009). [275]

---

[270] Joseph Cheng, “China’s Regional Strategy and Challenges in East Asia.” *China Perspectives*. (1/6/2013), p. 57

[271] Renato Cruz De Castro, “Exploring the Prospect of China’s Peaceful Emergence in East Asia.” Asian Affairs: An American Review. (7/8/2010): 95- 96

[272] “China’s Peaceful Development”. Op. cit

[273] Castro, *Op. Cit.,* p. 89

[274] Jianyong Yue. “Peaceful Rise of China: Myth or Reality?.” *International Politics*. (2008), p. 443

[275] إسلام إبراهيم حسين، "تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة: الفعالية والجاذبية". *رسالة ماجستير*. (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية- كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 2021). 384.

وكان ذلك تحت شعار "الاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب"، وهو من أكبر الاقتصادات الناشئة في العالم، تمثّل هذه الدول ما نسبته (40%) من سكان العالم و(15%) من النّاتج المحلي الإجمالي العالمي.[276]

بالإضافة إلى ذلك، عقدت قمة اقتصادية "مجموعة العشرين*" (G20) بشهر (2009/9)، وخلالها تمّ التصويت على ضرورة زيادة حقوق التصويت لاقتصادات الدول الناشئة، وتمّ النظر للصين على أنّها المُنقذ الأكبر، بخاصّة أنّها تحقق أكبر نمو اقتصادي في العالم، وتمتلك أكبر احتياطي نقد أجنبي.[277] بحسب التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الصينية، تتبيّن قوة الاقتصاد الصيني حين بلغت حصة الصين في السندات المالية الأمريكية بعد الأزمة المالية بشهر (2009/10)، حوالي (798.9) مليار دولار.[278] وأخيراً، وبحلول نهاية عام (2009)، أصبحت الصين ثاني قوة اقتصادية صاعدة في النظام الدولي بعد الولايات المتحدة، ومتفوقة بذلك على اليابان وألمانيا.[279]

وفي خضم الحديث عن الصعود بأدوات عسكرية، فإن الصين تحب وصفها بالدولة النامية، ولكن المفارقة أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد نزع هذا اللقب عنها؛ فصنّاع القرار في واشنطن يرَون أن بكين التي صارت توصف بأنها مصنع العالم،[280] واحتلت مكان الاقتصاد الألماني في عام (2010)، وتقف وجهاً لوجه أمام القوة الاقتصادية الأولى (الولايات المتحدة الأمريكية)،[281] تعامل مثل الدول النامية في المنظمات الدولية وخصوصاً منظمة التجارة العالمية للحصول على تخفيضات في التعريفات الجمركية، الأمر الذي صارت توصفه إدارة الرئيس جو بايدن بالتلاعب في بالنظام الدولي.[282]

وبالاطلاع على ما بيّنته صحيفة الشعب اليومية أنّ الصّين حقّقت خلال فترة (2015–2021)، تحولاً تاريخياً من دولة منغلقة أو شبه منغلقة إلى دولة منفتحة في المجالات كافّة، ومن إقامة المناطق الاقتصادية

---

[276] Tony Halpin, "Brazil, Russia, India and China form bloc to challenge Us dominance." *The Times- The Sunday Times*. (6/17/2009). Accessed 3/23/2022. https://2u.pw/rWh84

* مجموعة العشرين (G20): تأسّست مجموعة العشرين عام (1999)؛ لمناقشة السياسات اللازمة لتعزيز الاستقرار المالي، التي تُعتبر ضمن مسؤوليات الدول. واتسعت مجموعة العشرين جدول أعمالها منذ عام (2008)، والدول الأعضاء هم: الولايات المتحدة، الصين، روسيا، أستراليا، إسبانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، كندا، تركيا، الأرجنتين، البرازيل، المكسيك، جنوب أفريقيا، اندونيسيا، اليابان، كوريا الجنوبية، السعودية.

[277] Xin Li & Verner Worm." Building China's Soft Power for a Peaceful Rise." *Journal of Chinese Political Science*. Vol 16. No 1(2010) pp. 82-83

[278] "الديون الأمريكية للصين تبقى عند (798.9) مليار دولار في شهر أكتوبر." *صحيفة الشعب اليومية*.(2009/12/17). تاريخ الزيارة: 2022/9/14. https://2u.pw/AGKwQP

[279] Kai He and Huiyun Feng. "China's Bargining Strategies for a Peaceful Rise: Successes and Challenges." *Asian Security*. Vol.10. No2.(2014), p. 173

[280] ليو باو كوي، "التحول الحضري في الصين من (1949) إلى (2019)." *الصين اليوم*. (2019/7/31). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/6ob5TL

[281] "كيف تتحول الصين من "مصنع العالم" إلى "قاعدة ابتكارات العالم"؟." *صحيفة الشعب اليومية*. *مرجع سبق ذكره*.

[282] Thalif Deen, "Us lwgislators strip China of developing nation status." *Responsible Statecraft*. (7/4/2023). Accessed: 2/6/2023. https://2u.pw/dDJzve

الخاصة إلى فتح المناطق الساحلية، ومن استقطاب الاستثمارات الأجنبية إلى تشجيع الشركات الصينية على الاستثمار في الخارج. وقد ازداد حجم الصادرات والواردات الصينية من (20.6) مليار دولار عام (1978) إلى (2974) مليار دولار عام (2010). واجتذبت الصين خلال فترة (1978–2010) الاستثمارات الأجنبية المباشرة البالغ قدرها (1048.38) مليار دولار.[283]

ولكن لاتزال هناك فجوة عند مقارنة الاقتصاد من الناحية النوعية أو الكمية بين الصين والولايات المتحدة؛ لأنّ المنتجات الاقتصادية الصينية طبقاً للبيانات الصادرة عن صندوق النقد الدولي منخفضة الربح مع المنتجات الأمريكية. ويأتي ذلك نتيجة تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني بعد حدوث الأزمة المالية الدولية، مع تراجع الصادرات الصينية لأسواق الدول المتقدمة التي تأثرت أيضاً كنتيجة للأزمة المالية، لتبقى الفجوة الاقتصادية ثابتة مع الولايات المتحدة التي تحتل المركز الأول عالمياً على المستوى الاقتصادي.[284]

وقد وفّر بنك التنمية الصيني الإمدادات الكافية لاستقرار أسعار المنتجات الزراعية المحلية، وقدّم المساعدات المالية والائتمانية للحفاظ على الأمن الغذائي، من خلال تعجيل التحديث الزراعي وزيادة دخل العمال المزارعين، وتطوير البنية التحتية الزراعية. وبذلك يكون فشل سيناريو تحول الهاجس الغذائي في الصين كأداة بيد واشنطن في حال نزاعها مع بكين سواءً في بحر الصين الجنوبي أو عند إعادة تايوان. وذلك من خلال الحفاظ على الأمن الغذائي في ظل زيادة الطلب الصيني على المحاصيل الزراعية المستوردة من القمح والذرة، الذي بلغ في عام (2021) (28.35) مليون طن؛ لأنّ بنك التنمية الصيني دعم تسهيل تنفيذ السياسات الخارجية الصينية بالاعتماد على الانفتاح الاقتصادي نحو التعاون الزراعي مع (25) دولة في آسيا، وأفريقيا، وأمريكا الجنوبية، من خلال المساعدات الائتمانية المموّلة من بنك التنمية الصيني؛ للاستحواذ على أكبر شركات الزراعة العالمية.[285]

ووصولاً إلى عام (2020)، بلغت نسبة الفقر (0.0%)، وذلك بالنسبة للمؤشر العددي للفقر عند خطّ الفقر الوطني بالاعتماد على إحصائيات البنك الدولي. [286] ويؤكّد ذلك التقرير الصادر عن الحزب الشيوعي الصيني مع بداية عام (2022)، فقدّم التقرير كل الأدلة؛ للتّأكيد على الإنجازات التاريخية التي حققتها الصين

---

283 "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية،" مرجع سق ذكره،

284 محمد فاوي، "تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني والرؤية الجديدة للنهوض." *مركز الجزيرة للدراسات*. (2013/7/22). تاريخ الزيارة: 2022/9/19. https://2u.pw/hceK0

285 "Supporting developments, controlling risks and guaranteeing principal preservation and marginal profit." *China development Bank- Industry Transformation& Upgrade.* Accessed 3/31/2022. https://2u.pw/3kTuEy

286 "المؤشر العددي للفقر عند خط الفقر الوطني (% من السكان) -China. *البنك الدولي*. تاريخ الزيارة: 2022/6/3.https://2u.pw/wqi4uk

على المستوى العالمي في بناء الدولة، وتنميتها، وتحسين معيشة شعبها، وبيّنت الصين أنّها حقّقت انتصاراً في معركة مكافحة الفقر في الموعد المحدد، والتخلص التام من الفقر المدقع،[287] فقد أخرجت (832) مقاطعة و (128) قرية، وأصبح الفقر الذي ظل يطارد الشعب الصينى لأكثر من ألفي سنة من قصص الماضي.[288]

أمّا فيما يتعلق بالتّطور الصناعي، فقد سعت الصين للانضمام إلى صفوف دول العالم القوية بموجب استراتيجيتها عام (2015) ولغاية عام (2019)، والتي أطلقت عليها "صُنع في الصين عام (2025)". تضمّنت هذه الاستراتيجية تطوير القطاع الصناعي، وذلك عبر إعادة هيكلة الصناعة، واستعادة إنتاجية الصناعات التقليدية في المناطق الغربية من الصين، وتطوير التكنولوجيا الوطنية، وتعزيز قدرة البثّ الإذاعي والتلفزيوني السريع، وتخفيض استهلاك الموارد، ورفع إنتاجية العمل، وتعزيز القدرة على الابتكار التكنولوجي، وتحسين المنظمات الإنتاجية، والإسراع في تكامل المعلومات والتصنيع، وتوسيع التعاون الدولي وغيرها من الإجراءات.[289]

لتحقيق هذه الأهداف، قدّم بنك التنمية الصيني قروضاً للقطاع الصناعي بلغت (787.7) مليار يوان في عام (2015) ولغاية (2019).[290] نتج عن هذه القروض ارتفاعُ مؤشرات قياس التصنيع في عام (2021) مقارنة بعام (2012)، وبلغت نسبة كثافة مدخلات البحث والتطوير لقطاع التصنيع (2.44%)،[291] وارتفعت القدرة الإنتاجية للشركات التي تنفذ التصنيع الذكي بنسبة (20%) في عام (2016)،[292] وأصبحت تحتلّ الصين المركز الأول في حصة السوق للتصنيع الذكي العالمي عام (2022).[293] وبالاعتماد على ما سبق، ظهرت علامات الحرب الباردة بين الدول الغربية والصين، ففي عام (2020) ناقش مجلس النواب الفرنسي عما إذا كان من الطبيعي أن تستمر الصين في الحصول على دعم مالي من فرنسا وكأنها واحدة من الدول النامية. وعلى مستوى المنظمات الدولية أقَرَّ مجلس النواب الأمريكي بالإجماع مشروع قانون بتاريخ (2023/3/27)،

---

[287] "نص كامل: كلمة للرئيس الصيني شي جين بينغ في الجلسة الافتراضية للمنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2022." *الصين اليوم*. (2022/1/18). تاريخ الزيارة: 2022/4/1. https://2u.pw/RtLNcB

[288] "الطريق إلى إزالة الفقر وفقاً للخصائص الصينية." *سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى جمهورية السودان*. (2021/3/18). تاريخ الزيارة: 2022/10/1. https://2u.pw/aG66J

[289] تشو سن دي، "((صنع في الصين)) في الثورة الصناعية الرابعة." *الصين اليوم*. (2018/5/31). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/zOqwhs

[290] "Supporting developments," op. cit.,

[291] "الصين تنفق (441) مليار دولار على البحث والتطوير في عام (2021)." *Arabic News. CN*. (2022/1/26). تاريخ الزيارة: 2022/8/15. https://2u.pw/E33er

[292] سن دي، *مرجع سبق ذكره*.

[293] "سوق التصنيع الذكي العالمي- النمو والاتجاهات وتأثير التوقعات (2022-2027)." *Mordor Inteligence*. (2021). تاريخ الزيارة: 2022/8/15. https://2u.pw/FR67X

لتجريد جمهورية الصين الشعبية من صفة الدولة النامية في كافة المنظمات الدولية، الذي بموجبه يجعل الصين تعامل مثل الدول الكبرى. [294]

وعلى الرغم من أن البنك الدولي صنف جمهورية الصين الشعبية ضمن البلدان ذات الدخل المتوسط والعالي، إلا أن المسؤولين والخبراء في الصين رفضوا نزع صفة الدولة النامية. وذلك بالنظر إلى نصيب الفرد في الصين من الدخل الوطني في عام (2017)، فكان (7) آلاف دولار، أي ما يعادل (15%) من نظيره في الولايات المتحدة ونحو (25%) في فرنسا، والذي يعتبر أقل من المتوسط العالمي البالغ (10) آلاف دولار. [295]

وأخيراً، يرجح بعد زيادة القوات الأمريكية في منطقة شرق آسيا أن الصين تحتاج إلى التنمية الاقتصادية بهدف زيادة الإنفاق العسكري؛ لأنّ السياسة الخارجية الصينية تُبصر أنّه في حالة ضم تايوان بالقوة وافتقارها إلى نظام جوي متكامل، سيُدخلها في مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة، وتُلحق بها الهزيمة، وتُعرّض أمنها للخطر، وبخاصّة أنّ القوات الأمريكية منتشرة بالمنطقة. [296] لاسيما أنّ القوة البحرية الصينية ليست مجَهَّزة وغير قادرة على مواجهة الأسطول الأمريكي الذي أثبت جدراته في الحروب. وحينها توضحت الفجوات الاستراتيجية في هيكل قوّة جيش التحرير الشعبي (PLA)، ونَقص المعدات والآلات العسكرية والتكنولوجية في الصين. [297]

3.2.3 المرتكزات الثقافية

بعد قراءة الخطابات والأوراق الرسمية الصينية، يمكن تعريف المرتكزات الثقافيّة على أنها: بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل، [298] وفقاً للاشتراكية الصينية، التي تقوم على أساس ثبات التمسك بالوحدة العضوية لقيادة الحزب. للتأكيد على فكرة أن الحزب والدولة يعملان بموجب الثقافة الكونفوشيوسية لتجسيد وحدة الأراضي الصينية بإرادة أبناء الشعب وضمان حقوقهم ومصالحهم في الصين وتايوان.

تقوم الثقافة الكونفوشيوسية بدعم لغة الحوار والتواصل بين مختلف حضارات العالم وتكريسها؛ لإزالة التّعصب الأيديولوجي وعدم الثقة بما يجعل المجتمع البشري أكثر تناغماً والعالم أكثر تنوّعاً. [299] ولتحقيق ذلك،

---

[294] Deen, *Op. Cit.*
[295] *Ibid*.
[296] hua. *Op. Cit*, p. 91
[297] Castro, Op. cit., p. 88

[298] شي، مرجع سبق ذكره، ص 39.
[299] "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية، *مرجع سبق ذكره*.

تعمل بكين على نشر معاهد كونفوشيوس *(CI) في جميع أنحاء العالم؛ لتعزيز لغتها، وثقافتها، وتحسين صورة الصين على المستوى العالمي، وزيادة الإقبال على منتجاتها في الأسواق العالمية. نشرت الصين الثقافة الكونفوشيوسية فيها عبر التحالفات الإقليمية. وبالنظر إلى ذلك، أن تتوافق الدول في التوجه نحو التعددية القطبية يعني أنها تبحث عن خيارات جديدة تمكنها من الاستقلال عن تهديدات النظام الدولي القائم على الأحادية القطبية. وهنا كلما زاد تأثير التهديدات المشتركة على الدول بالإقليم سعت إلى وجود ارتباطات مشتركة تمكنها من التغلب على الاختلافات الثقافية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بالإقليم.[300]

كما روجت الصين مع بداية تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون عام 2001، إلى" مفهوم روح شنغهاي " وعرفها الرئيس الصيني جيانغ زيمين بأنها" :الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة، والمساواة والتشاور واحترام مختلف الحضارات والازدهار المشترك، وهو يخدم وظيفة مزدوجة، بينما يقوم المظهر الداخلي للإقليم الذي يوفر الأساس للدول الأعضاء للعمل معاً، يتطلع إلى الخارج من خلال التحدي الاستراتيجي والفلسفي للدول الأعضاء.[301]

ويجادل الباحثون الصينيون أن القيم السياسية لتوجهات الصعود السلمي تبين أن مصالح الدول المشتركة تشكل أساس الخير في السياسة الدولية، ما يعني الاستقرار على المدى الطويل، والذي ينطوي على مواجهة القيم الغربية والهيمنة ومخاطر الفوضى والإضرار بالمصلحة القومية .[302] وحول ذلك وقعت الصين مع دول الشنغهاي في شهر (2001/4) تنظيم الأنشطة والمهرجانات الفنية والفعاليات الثقافية المتعددة الأطراف. ما يحقق الانتشار الثقافي[303] من خلال الاهتمام في مراكز كونفوشيوس. ووقعت دول الشنغهاي في شهر (2002/5) على وثيقة تبين احترام التنوع الحضاري والبحث عن أرضية مشتركة، والنظر في تسوية الخلافات، وبناء عالم متناغم على أساس المساواة .وقد لعب انتشار الثقافة في منطقة آسيا الوسطى دوراً لا غنى عنه في تعزيز تفوق الكونفوشيوسية. إذ عقدت الصين وأوزبكستان يوم الثقافة في عام (2005)، وكان عام (2006) "عام روسيا" في الصين، في حين أن عام (2007) كان "عام الصين" في روسيا. [304]

*معاهد كونفوشيوس: هي شراكات تعليمية عامّة بين الكليات والجامعات في الصين، والكليات والجامعات في البلدان الأخرى. الهدف المعلن للبرامج هو تعزيز الثقافة الصينية والتبادل الثقافي، ودعم وتدريس اللغة الصينية دولياً. وأنشأت الصين أكثر من (700) معهد حول العالم، وذلك منذ عام (2004) ولغاية (2018).

300 Walt, *op. cit.,* p. 36
301 Anna Matveeva and Antonio Giustozzi, “The SCO: a regional organization in the making.” *Crisis States Research Centre*. (9/2008), p. 9
302 *Ibid*.,
303 Fei, *op. cit.,* p. 2
304 *Ibid*, 12-13

وتقوم الكونفوشيوسية على أساس أن اللغة هي مفتاح الاتصال، وبالتالي وفقاً لاتفاق ثنائي بين الصين وروسيا، عقد في الصين فعاليات لانتشار اللغة الروسية تحت شعار "Language Year " في عام (2009)، وعقد في روسيا فعاليات لانتشار اللغة الصينية تحت شعار "Mandarin Year"في عام (2010) .[305] وشاركت الصين في تقديم برامج التعليم المشتركة مع الدول الأعضاء أبرزهاcarraguard ، وشاركت في عام (2010) بالمعرض الفني التابع لمنظمة شنغهاي للتعاون.[306] وفي شهر (2011/12) تعاونت البعثة الهندية مع أكاديمية بيكين للأفلام لوضع مهرجان السينما البديل بعنوان "أنت لا تنتمي" عبر العديد من المدن الصينية مثل بكين، شنغهاي، وقوانغتشو، وهونمينغ؛ لتحقيق التقارب بين الثقافة الكونفوشيوسية والبوذية .[307]

في سياق الصعود بأدوات سلمية، أظهرت الأبحاث الصينية أن الثقافة الاستراتيجية للدفاع عن الأراضي الصينية في منطقة بحر الصين الجنوبي خلال فترة (2014–2022) أنها ليست نزاعات ولا تصل إلى المواجهة. وهي إظهار للرد على الإدارات الأمريكية المتعاقبة التي تؤكد على حرية الملاحة لشركائها، أمثال: الفلبين، وكوريا الجنوبية، واليابان، تايلاند، وأستراليا، لاسيما أنّها متّفقة معهم على الدفاع المشترك لعام (1951)، وبموجب ذلك يمكنها حماية الملاحة لهذه الدول. ويرجح من خلال سياسة ضبط النفس التي تمارسها الصين بطريقة بطيئة، أنها لا تبحث عن استفزاز الولايات المتحدة وشركائها في بحر الصين الجنوبي؛ لأنّها لا تقارَن بالقوة الأمريكية. ويُعتقد أنه لا يؤدي ذلك إلى حرب، لأنّه لم يكن فيها احتكاك مباشر حول قضية تايوان.[308]

على سبيل المثال: في شهر (2013/7)، رَفعت حكومة جمهورية الفلبين قضية تحكيم بحر الصين الجنوبي من جانب واحد، إذ قامت الفلبين بإساءة التفسير والتنميق لقضية الأراضي الإقليمية، والموقف الرسمي الصيني يؤكّد أنّ النزاعات مع الفلبين لم تُحل، ولكنّهم قاموا في العديد من المرات بالتفاوض على تسوية القضايا مع الفلبين، أبرزها في عام (2002) و(2006)، وذلك بموجب المادة (280) من اتفاقية قانون البحار التي تنص على أنّه: لا يجوز رفع هذه القضية للتحكيم الدولي؛ لأنّ التفاوض عليها بين الأطراف لايزال مستمر.

---

[305] *Ibid*,

[306] Matveeva and Giustozzi, *op. cit.,* p. 9

[307] "India -China Bilateral Relations." *Foreign Relation- China*. (1/2012), p. 20, at: https://2u.pw/api6j

[308] "بحر الصين الجنوبي ساحة التوتر الجديد بين الصين والولايات المتحدة." *سكاي نيوز عربية*. (2021/7/13). تاريخ الزيارة: 2022/4/25. https://2u.pw/Xn4f2

وتؤكّد الحكومة الصينية أنّ الفلبين تحاول بحجّة اتفاقية قانون البحار نفيَ سيادة الصين على الأراضي الإقليمية، وحقوقها، ومصالحها البحرية في بحر الصين الجنوبي. [309]

على الرّغم من أنّ بكين لا تزال تتمسك بتاريخها وأحقيتها في بحر الصين الجنوبي، إلا أنّها أظهرت استعدادها لتسوية هذه النزاعات الإقليمية من خلال الوسائل السلمية القائمة على القانون الدولي. في إطار ذلك، وقّعت مع الآسيان بتاريخ (2002/11/4) "إعلان سلوك الأطراف" في بحر الصين الجنوبي، والذي يَهدف إلى تنمية الصداقة والتعاون بين شعوبهم وحكوماتهم، وتعزيز بيئة سلمية وديّة ومتناغمة في بحر الصين الجنوبي بين الآسيان والصين؛ من أجل تعزيز السلام، والاستقرار، والنمو الاقتصادي، والازدهار في المنطقة، ورغبةً منهم لإيجاد حل سلمي ودائم للخلافات والنزاعات بين البلدان المعنية.[310]

ويُفترض الصعود بأدوات عسكرية، وفقاً للسياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان. ففي البداية أظهرت السياسة الخارجية الصينية رؤيتها السلمية لإعادة تايوان، فإنها وظفت المرتكزات الثقافية التي حققت من خلالها تراجعاً في التهديد الصيني التي ظهرت كأداة لمواجهة الرؤية الصينية القائمة على مواجهة أحادية القطبية بعد عام (1991). وفي ضوء ذلك، قرّر الحزب الشيوعي الصيني بعد عام (1997) اتخاذ الأيديولوجيا الماركسية اللينينية، ونظرية دينغ شياو بينغ؛[311] بهدف إيجاد رؤى مشتركة لامتداد التاريخ والثقافة الصينية تجاه الشعب في تايوان، وتطوير العلاقات الدولية مع شعوب العالم .[312]

وذَكرت الخطابات الرسمية الصينية أنّ التمسك بالثقافة الكونفوشيوسية على المستوى الشعبي سوف يساعد الحكومة الصينية على إعادة التوحيد السلمي للوطن الأم، ومنع تدخل القوات الخارجية التي ترغب في استقلال تايوان .[313] وحقّقت الصين بالاشتراك مع تايوان تطوراً في الدبلوماسية الشعبية من خلال وسائل الإعلام والتعليم والتبادلات الثقافية، وقد أحرزت تقدماً في فهم الثقافة الكنفوشيوسية في تايوان، ويتجلى ذلك من خلال الدراسات الصادرة عن المفكرين الصينيّين، ففي عام (1991) كانت نسبة (30%) من التايوانيّين يفضّلون الديمقراطية الغربية .314

---

309 "بحر الصين الجنوبي،" *مرجع سبق ذكره*.

310 DECLARATION ON THE CONDUCT OF PARTIES IN THE SOUTH CHINA SEA." Association of Southeast ASIAN NATIONS. (17/10/2012). Accessed 25/12/202**2**. https://2u.pw/iOJ02

311 Zemin. *Op. Cit*, p. 3

312 "الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية)" *مرجع سبق ذكره*.

313 Zemin. *Op. Cit*, p. 13

314 Jie Lu and Tianjiam Shi. "The Shadow of Confucianism." *The Meanings of Democracy*. (4/10/2010), p. 128

وبعد عام (1997)، أصبح (25%) من التايوانيّين يدعمون الثقافة الكنفوشيوسية، و(6.7%) من التايوانيين يخضعون للتعاليم الكنفوشيوسية، ومن الشعب الصيني في عام (1991) ما نسبته (14.7%) يدعمون الديمقراطية الغربية، وبعد عام (1997) أصبح (40%) من الشعب الصيني يخضعون للثقافة الكنفوشيوسية.[315] وانعكاس هذه النسب بدأ يتشكل فعلياً بعد عام (2000)، عندما اتسعت النقاشات السياسية في تايوان نحو البحث عن الهويات الجماعية بالنسبة لتوجهات الأحزاب السياسية. وبذلك انقسم النظام السياسي في تايوان بين حزبين رئيسين، الأول عموم الأزرق(DPP) ، وهو الحزب الحاكم من عام (2000) ولغاية عام (2016)، الذي أصبح يدعم فكرة عودة تايوان إلى جمهورية الصين الشعبية في عام (2008)، تحت شعار "دولة واحدة ونظامان."[316]

4.2.3 المرتكزات السياسية

بالنظر في الخطابات والأوراق الرسمية الصينية، تُعَرَف المرتكزات السياسية أنّها: الرؤية المثالية من أجل عالم صيني، وتقوم على ممارسة التفوق في المجالات التكنولوجية، والعسكرية، والاقتصادية، والثقافية؛ من أجل التأكيد على أنّ الأخلاق الصينية في جوهرها تقوم على الاختلافات والتعددية في مجال السياسة الدولية، وبناء السياسة الخارجية على أساس احترام الأيديولوجيات والحضارات المختلفة بخلاف أحادية القطبية القائمة على ثقافة الاستعلاء والتنافسية. بعد نهاية الحرب الباردة، وجّهت الدول النامية اللومَ للأمم المتحدة ومجلس الأمن الناجم عن غياب استراتيجية واقعية في مذبحة سريبرينيتشيا* في البوسنة عام (1995)، وقامت الصين وروسيا، والهند، وغيرهم من الدول بمعارضة الحرب على يوغوسلافيا وتقسيمها في عام (1999)، وأدّى ذلك لخسارة الأمم المتحدة ثقة الدول النامية.[317]

وإضافة إلى ذلك، فبالرغم من أنّ معاهدة رابطة الشنغهاي في عام (1999) جاءت رداً على التدخل الأمريكي في يوغوسلافيا، كما في قمة رابطة الشنغهاي التي عقدت بتاريخ (2000/7/5)، إلا أنها نبَّهت في هذه القمة على ضرورة الحفاظ على سلطة الأمم المتحدة، والعمل بموجب الشرعية الدولية، وأهمية إنشاء مركز

---

[315] *Ibid,* p, 128

[316] Conor Hilliard and Mirjam Seiler. “Green and Blue: Understanding Identity Politics and Taiwanese Nationalism.” *Identity Hunters*. (2/11/2020). Accessed: 14/9/2022. https://2u.pw/w7itG

* مذبحة سريبرينيتشيا: نفذت في عام (1995) من جيش جمهورية صرب البوسنة، وقتل خلالها أكثر من (8) آلاف من مسلمي البوشناق.

[317] ديفيد م. مالون. "الأمم المتحدة وما يثير الاستياء منها- نظرة أكاديمية." *الأمم المتحدة- وقائع الأمم المتحدة*. (خريف/2015). تاريخ الزيارة: 2022/5/31. https://2u.pw/CBBvO

لمكافحة الإرهاب والجماعات الانفصالية، ومواجهة التطرف والأنشطة غير القانونية.[318] وبالاطّلاع على التقارير السنوية الصادرة عن الشنغهاي، فالهدف من المنظمة هو تحقيق هيكل أمني، واقتصادي، وثقافي عالمي جديد يرفض المعايير المزدوجة، ويقوم على الثقة المتبادلة، والمنفعة المتبادلة، والمساواة، والاحترام المتبادل؛ لإرجاع مكانة القوى الكبرى في النظام الدولي.[319]

ودرست النقاشات الفكرية في علم العلاقات الدولية قُدرة الصين على استرداد مكانتها السياسية بالمنطقة الإقليمية. بعدما وصلت الصين إلى المركز الثاني اقتصادياً على المستوى العالمي تبيّن في تطور السياسة الخارجية الصينية خلال فترة (2017–2022) أنها تبحث عن أدوات شرعية تُمكّنها من تحقيق التفوق العالمي، والذي يقوم على تفوق نظام الاشتراكية الصينية الذي يشكل أعلى قوة قيادية سياسية في البلاد،[320] وتحويل تفوق الصين في المجالات كافّة، وتطوير المكانة الرائدة للصناعات المتفوقة؛ لإنشاء عالم متعدد الأقطاب يُلغي الأُحَاديَّة القُطبِيَّة، وتُوسيع مكانة الصين من خلال مبادرة الحزام والطريق، واستعادة دورها التاريخي في السياسة الدولية.[321]

وفي سياق الصعود بأدوات سلمية، ناقش المختصون في علم العلاقات الدولية قُدرة الصين على "صيانة النظام الدولي"، بالاعتماد على المنطقة الإقليمية ودور منظمة الشنغهاي في تحقيق الاستقرار. وناقش ذلك الرئيس الصيني الحالي شي بينغ، أنَّ السياسة الخارجية الصينية تسعى للعمل بالمنطقة الإقليمية باتجاه القيم المشتركة، ودفع البشرية لإقامة مجتمع مستقلّ، والالتزام بالحوار والشمولية بدلاً من المجابهة والإقصاء، ورفض الأحادية وسياسة القوة بأيّ شكل من الأشكال للوصول إلى العالمية.[322]

ختاماً، يتبين من هذا الفصل أنّ مفهوم الصعود السلمي جاء استجابةً لمجموعة من العوامل والظروف العالمية، والإقليمية، والمحلية، وهي تزايد النفوذ الأمريكي في منطقة شرق آسيا خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي؛ لتحقيق استراتيجية آسيا المحورية، والسيطرة على طرق التجارة الدولية من منطقة شرق آسيا إلى منطقة المحيط الهندي والهادي. أمّا العامل الثاني، فهو ظهور نظرية التهديد الصيني، والتي بموجبها تمّ تشبيه طلب الصين المتزايد على موارد الطاقة بفكرة المجال الحيوي لألمانيا النازية؛ لزيادة تخوّف الشعوب من الصعود

---

318 Jefferson, op. cit., p.4

319 "DECLARATION on the Fifth Anniversary of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO*). (2006) accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

320 شي، مرجع *سبق ذكره*، ص 7.

321 *المرجع السابق*، ص 29-32

322 "نص كامل: كلمة للرئيس الصيني شي جين بينغ،" مرجع سبق ذكره،

الصيني خاصة بمنطقة شرق آسيا. والعامل الثالث، فهو التحديات الداخلية خلال الفترة (1990–1998)، أهمّها: انتشار الفقر، والبطالة، والفساد الحكومي، واتّساع الفجوة في الدخل بين الأرياف والمدن.

أعلنت الصين عن حاجتها إلى مفهوم الصعود السلمي بهدف خلق بيئة إقليمية هادئة نسبياً مع معظم دول الجوار. تمكّنت بكين من تحقيق الهدوء النسبي في الإقليم عبر تطبيع العلاقات مع الهند؛ للوصول إلى منطقة جنوب شرق آسيا، ومع الولايات المتحدة؛ لمحاربة الإرهاب في أفغانستان. والانضمام إلى منظّمة التجارة العالمية ومجموعة العشرين، الأمر الذي أدّى إلى زيادة نفوذ الصين بعد الأزمة المالية العالمية، وامتلاكها معظم السندات الحكومية الأمريكية.

أصبحت الصّين ثاني قوّة اقتصادية في النظام الدولي بعد الولايات المتحدة، مع نهاية عام (2009)، بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر معاهد كونفوشيوس من أبرز الأمثلة التي حقّقت انتشاراً للثقافة الصينية، مع تراجع ملحوظ في استطلاعات الرأي بخصوص نظرية التهديد الصيني على المستوى الشعبي، بكل من تايوان، والولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا الجنوبية، واليابان.

وقد جادلت الدراسة بالاطلاع على الخطابات والأوراق الرسمية الصادرة عن وزارة الخارجية الصينية أن الصين لا تخفي احتمالية الصعود العسكري، والذي يمكن تقسيمه إلى شقّين، الشق الأول، الصعود العسكري الذي يعتقد أنه لا يؤثر على مسار الصعود الصيني، ولكنه قد يتأثر نسبياً مع تاريخ العلاقات لكل من روسيا، والهند، واليابان. ويفترض ذلك من خلال ترابط العلاقات الاقتصادية التي تطورت بفضل المنظمات الإقليمية، لمواجهة التهديدات المشتركة في منطقة آسيا الوسطى وشرق آسيا.

أما الشق الثاني، فيتعلق بالتحولات الخارجية التي يعتقد أنها تؤثر على مسار الصعود الصيني وتراجعه في بعض الأحيان، وقد تتأثر في سلوك الولايات المتحدة في منقطة بحر الصين الجنوبي، وافترضت الصين فيما يتعلق بقضية تايوان فقط، وذلك من خلال تقديم واشنطن الدعم العسكري والاقتصادي والثقافي لتايوان، ومعارضة الصين لشعار الدولة النامية للتشويش على قدراتها التحويلية من القوة الاقتصادية إلى العسكرية، وكل هذه الأسباب قد تؤدي لانفصال تايوان واستقلالها وتمزيق الوحدة الصينية.

الفصل الرابع: الانجازات والتحديات – منظمة شنغهاي للتعاون (1996–2022)

الفصل الرابع: التحديات والإنجازات: منظمة شنغهاي للتعاون (1996-2022)

تُعَرّف المنظمات الإقليمية وفقاً لمختصّي القانون الدولي على أنّها: المنظمات التي تقتصر فيها العضوية على طائفة معينة من الدول التي تتوافر فيها شروط التقارب الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والفكري، واللغوي، وكذلك شروط الجوار الجغرافي، ومثالها جامعة الدول العربية، أو شروط التقارب الأمني كحلف الناتو، أو الاقتصادي كمنظمة الدول المنتجة للبترول (الأوبك).[323] وبموجب القانون الدولي، تحدث ميثاق الأمم المتحدة في الفصل الثامن عن المنظمات الإقليمية ودورها في مساعدة الأمم المتحدة على تحقيق أهدافها. وبموجب المادة رقم (52)، سُمِح بِقيام التنظيم الإقليمي شرط ألا يتعارض مع الأهداف والأنشطة الخاصة في الأمم المتحدة. وعلى مجلس الأمن أنّ يُشجع على حل المنازعات الإقليمية بالطُرق السلمية بواسطة التنسيق مع التنظيمات الإقليمية.[324]

وقياساً على ذلك، تُعرف منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) على أنّها: المنظمة التي تقتصر فيها العضوية على الدول التي تُفضل التوجه للتعددية القطبية، في منطقة شرق آسيا، وآسيا الوسطى، وجنوب شرق آسيا. وتتوافر فيها شروط التقارب الأمني والاقتصادي والسياسي. بموجب احترام القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن، ومنع التدخل في الشؤون الداخلية. وبموجب ميثاق منظمة شنغهاي، فإن الخطابات الرسمية توجهت لأول مرة لدعم التعددية القطبية في عام (2007)، وخلال فترة (2013 –2022) ظلت التقارير الصادرة عن الشنغهاي تبين التزامها بالتوجه نحو التعددية القطبية، ولكن كيف بِوسع منظمة شنغهاي الالتزام بهذا التوجه نحو التعددية القطبية التي تعمل تحت مظلة المنظمات الدولية الخاضعة لاتفاقية بريتون وودز ولمبادئ النظرية للأحادية القطبية؟

بناءً على ما تقدّم، يقسم هذا الفصل إلى قسمين، الأول الجدالات والتحديات، ويناقش قُدرة دول الشنغهاي على التوجه نحو التعددية القطبية. أمّا القسم الثاني، التطور التاريخي لمنظمة شنغهاي للتعاون (1996–2021)، ويتناول هذا القسم مراحل تطور منظمة شنغهاي، ويوضّح الهيكل المؤسسي لها.

---

[323] هبة العيني، ومصطفى كافي، وآخرون. *المنظمات الدولية والإقليمية*. الطبعة الأولى (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016)، ص 56

[324] "ميثاق الأمم المتحدة". الأمم المتحدة. تاريخ الزيارة: 2023/6/6. https://2u.pw/nzpbFh

1.4 الجدالات والتحديات: منظمة شنغهاي والتعددية القطبية

بعد الحرب الباردة يَعتقد مختصّو علم العلاقات الدولية أن العولمة الاقتصادية جعلت الدول تسعى لبناء تكتلات إقليمية؛ لأنّ من نتائج العولمة دفع الدول نحو تعميق صيغ التعاون والتكتل الإقليمي من أجل مواجهة التحديات الخارجية أو التدخل في الشؤون الداخلية. وبالإضافة لذلك، تهدف الدول من خلال المنظمات الإقليمية إلى التمتع بوفرة الإنتاج الكبير، وهذا عند قيام الاعتماد المتبادل الذي يؤدي لاتساع الأسواق، وارتفاع نسبة التجارة البينية بين الدول، وهذا ما يجعل المنطقة الإقليمية تحتفظ بالاستقلالية الاقتصادية النسبية عن المنطقة التكاملية خارج الإقليم.[325] وقياساً على تحديات الاعتماد المتبادل، يُمكن النظر في التحديات التي تواجه منظمة شنغهاي وقدرتها في التوجه نحو التعددية القطبية. ويُفترض تعزيز التعاون الإقليمي في البيئة الديمقراطية من خلال الأخذ بالقوانين والسياسات الإقليمية ذات الصلة، مثل الاتحاد الأوروبي، ولكن في منظمة شنغهاي المؤلفة من حكومات غير ديمقراطية تعد مسألة الاستمرارية في التعاون الإقليمي بأنواعه كافة تحدياً للمنظمة.[326]

من الناحية الأولى، بالنظر إلى أن منظمة الشنغهاي حتى الآن ومع تمددها وضم عدد من الأعضاء غير الدائمين، تبقى منظمة ذات طابع إقليمي آسيوي، لم تستطع حتى الآن التمدد خارج هذه الدائرة، وتصطدم بوجود العديد من الكيانات والاتحادات الإقليمية المنافسة لها، مثل الآسيان، إلى جانب العديد من التحالفات التي شكلتها الولايات المتحدة وحلفاؤها سعياً نحو احتواء روسيا والصين. والأمر الذي جعل مختصّي علم العلاقات الدولية يعتقدون أنه لا يزال هناك الكثير من الوقت للحديث أن التعاون بين روسيا والصين داخل الشنغهاي قد يؤدي للتوجه نحو التعددية القطبية. [327]

وبواقع استمرارية الحساسية والعلاقات المتوترة بين دول الشنغهاي، فإن التباين الواضح حول توسع العضوية في المنظمة يظهر من خلال المواقف المتضاربة بين الصين وروسيا والتأثير على انقسام دول الشنغهاي خلال فترة (2004–2017)، مثل تأييد روسيا لحصول الهند على العضوية الكاملة، ورفض أعضاء آخرين لذلك، وتكرر الموقف مع الصين التي تؤيد انضمام باكستان، ورفض روسيا وأعضاء آخرين لذلك.[328]

---

[325] هبة وآخرون، *مرجع سبق ذكره، ص* 128

[326] Zhang Hong, “Shanghai Cooperation Organization not Asia’s NATO”. *China Daily*. (17/6/2011). Accessed: 6/6/2023. https://2u.pw/mtxQfjr

[327] Timur Dadabaev. “Shanghai Cooperation Organization (SCO) Regional Identity Formation from the Perspective of the Central Asia States.” *Journal of Contemporary China*. (27/6/2013), p. 6

[328] Arhama Siddiqa**, "**Significance of the Shanghai Cooperation Organization (SCO) for Pakistan", *Institute of Strategic Studies*. (6/9/ 2016),p.7

وبالرغم من ذلك، حصلت الهند وباكستان على العضوية الكاملة في عام (2017)، إلا أنّ الهند وباكستان في حالة مواجهة عسكرية دائمة، وهذه الحالة تتعارض مع ميثاق شنغهاي الذي يُحرم استخدام القوة بين الدول الأعضاء. وسمحت شنغهاي لباكستان والهند بمناقشة القضايا الأمنية ضمن إطار متعدد الأطراف، أصدرت منظمة شنغهاي للتعاون في اجتماع وزراء الخارجية في شهر (2018/5) مادة رقم (2) والتي تنص على:

"تحظر عدوان واستخدام القوة بين الدول الأعضاء، ضمان احترام النزاهة الإقليمية وحرمة حدود الدول، وبالتالي المساهمة في الحد من التوترات في حدود كشمير بين الهند وباكستان. فيما يتعلق القضايا الأمنية بين الهند وباكستان، توفر منظمة شنغهاي للتعاون فرصة للتفاعل ومناقشة هذه المشكلات". يتضح من هذه المادة أن الاعتماد المتبادل بين الهند وباكستان لم يُؤد إلى تسوية الخلافات التاريخية والثقافية أو تراجعها تحت مظلة الاتفاقيات الأمنية المنبثقة عن الشنغهاي.[329]

أما من الناحية الثانية، فيُعتقد أن الاعتماد المتبادل الذي يتخطى حدود القومية لا يُمكن لأي من القوى العظمى مثل أمريكا أن تتجاهل تأثير المتغيرات الخارجية للمنظمات الإقليمية؛ لأنها ستكون باهظة الثمن.[330] وقياساً على منظمة شنغهاي، فإن روسيا والصين لا يمكنهما عزل المنطقة عن الاستثمارات الأجنبية من الدول الغربية، لأن تأثير العولمة سيجعل من الصعب على دول الشنغهاي تحقيق الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية الكاملة بواقع تحدي النظام الدولي. [331]

وبواقع الدراسة يُفترض قلق روسيا من تأثير منظمة شنغهاي على نفوذها في منطقة آسيا الوسطى، وبخاصة بعد أحداث "11 سبتمبر"، بينما أثارت الأسئلة حول موقف روسيا من التدريبات العسكرية التي أجرتها دول آسيا الوسطى مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة (2001–2022)، الأمر الذي يظهر أن النفوذ الأمني والعسكري لأمريكا في منطقة آسيا الوسطى لم ينتهِ بالصورة التي يشجع فيها المحللون الجيوسياسيون النظر للتنافس بين روسيا والشنغهاي بالمنطقة. بالإضافة لذلك، دول آسيا الوسطى تُشجع الوجود الاقتصادي الأمريكي بالمنطقة، بِخاصّة أنها تقلق من نفوذ الصين. وبالرغم من دعم موسكو وبكين دول الشنغهاي، إلا أن

---

329 Matheus Marreiro and Ricardo Pereira Cabral. " A ORGANIZAÇÃO PARA COOPERAÇÃO DE XANGAI E O COMBATE AO TERRORISMO: CONTRIBUIÇÕES PARA A RELAÇÃO INDO-PAQUISTANESA ." *Revista da Escola Superior de Guerra*, No. 73, Vol. 35 (1/2020), p. 89

330 جوزيف س. ناي، حتمية القيادة الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية. مترجم (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991)، ص 178

331 Eugene B. Rumer, "China, Russia and the Balance of Power in Central Asia," *Strategic Forum*. No.223. (2006/11), p. 7

الدعم العسكري والاقتصادي المقدم من واشنطن لم ينقطع خلال فترة (2001–2022)، وبذلك يكون الصراع بين الولايات المتحدة باتجاه روسيا والصين على الموارد في منطقة آسيا الوسطى لم يُحسم بعد.[332]

ومن الناحية ثالثة، بالنظر إلى أن منظمة شنغهاي ما زالت أقرب إلى الكيان التنسيقي التشاوري منها إلى الكيان المؤسسي القائم والمستقر مقارنة بالاتحاد الأوربي أو حلف الناتو.[333] يُرجح أنَّ التباين الواضح حول اتخاذ القرارات في المنظمة، التي تتصف بالصعوبة قد تفسر سبب بطء عملية بناء مؤسسات منظمة شنغهاي. الأمر الذي يجعل الدراسات في علم العلاقات الدولية لا تُثبِت قدرة المنظمة على التوجه نحو التعددية القطبية في الوقت الحالي. ويُفترض بواقع دراسة أحداث "11 سبتمبر" أنّ عدم رفض الولايات المتحدة لتدخل منظمة شنغهاي في أفغانستان يؤخذ في سياق أن روسيا والصين تعملان بموجب القانون الدولي ومنظمة شنغهاي لمواجهة الجماعات الإرهابية بالتنسيق مع مجلس الأمن. وهنا لا يمكن دراسة هذه الحالة بواقع تراجع الهيمنة الأمريكية بالمنطقة، أو قُدرة دول الشنغهاي على إجراء مؤسسات أمنية منفصلة عن مجلس الأمن؛ لأن الاقتصاد والأمن والجماعات الإرهابية في أفغانستان وأي منطقة أخرى ستبقى تؤثر وتتأثر بواقع العولمة على روسيا والصين ودول الشنغهاي كافّة.

2.4 التطور التاريخي لمنظمة شنغهاي للتعاون (1996–2022)

بدأت منظمة شنغهاي عام (1996) كرابطة أمنية قائمة على مجموعة من الاتفاقيات الأمنية "Shanghai Five" تمّ توقيعها بين خمس دول، وهي، الصين، وروسيا، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وكازاخستان. عُقدت الاتفاقية الأولى بتاريخ (1996/4/26)، بموجب دعوة الدول الأربعة من قبل الصين؛ لبناء الثقة في المجال العسكري على طول المناطق الحدودية. أمّا الاتفاقية الثانية، فعُقدت بتاريخ (1997/4/24)، وتمّ الاتفاق بين الدول الأعضاء الخمسة على تخفيض القوات المسلحة في المناطق الحدودية، وخلال فترة (1998–2000) تعهّدت الأعضاء بالالتزام في صَون السلم والأمن الدوليَّيْن.[334]

وأدّى انضمام أوزباكستان إلى الاتفاقيات في عام (2001) إلى تغيير اسم "Shanghai Five"، إلى منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، والإعلان عن إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون كمنظمة دولية وحكومية بتاريخ (2001/6/15) لتضمّ في عضويتها أوزبكستان. وانضمت الهند وجمهورية باكستان الإسلامية إلى منظمة

[332] Yuan, *op. cit.,* p. 863
[333] Boland, *op. cit.,*
[334] "CHARTER OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (6/2002). Accessed 25/4/2023, at: https://2u.pw/w8krRl

شنغهاي بصفة عضو مراقب في عام (2004)، وحصلت على العضوية الكاملة* في قمة شنغهاي التي عُقدت في أستانا بتاريخ (8-2017/7/9).[335] وفي هذا الوقت تتمتع أربع دول بصفة العضو المراقب* هي، جمهورية منغوليا، وجمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية بيلاروسيا، وجمهورية أفغانستان الإسلامية. ولدى منظمة شنغهاي ستة شركاء في الحوار*، هم، جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية (2009)، وجمهورية تركيا (2012)، وجمهورية أذربيجان (2015)، جمهورية أرمينيا (2015)، ومملكة كمبوديا (2015)، وجمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية (2015).[336]

أمّا بخصوص ميثاق المنظمة، فتمّ توقيعه من قبل رؤساء الدول في مؤتمر سانت بطرسبرغ بتاريخ (2002/7/6)، ودخل حيز التنفيذ في (2003/9/19).[337] وجزمت الدول الأعضاء في الميثاق: "أنّ منظمة شنغهاي هي ليست تحالفاً مغلقاً، أو موجَهاً ضد دولة أو مجموعة من الدول، وإنّما هي مفتوحة من أجل التعاون مع الدول بشكل واسع، والمنظمات الدولية، بناءً على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وقواعد القانون الدولي، وعلى أساس الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة، والتعاون من أجل مواجهة المشاكل الإقليمية والعالمية".[338]

وأعلنت الدول في المنظمة وجوب إنشاء نظام عالمي جديد؛ لمواجهة التهديدات والتحديات الجديدة، أهمّها، تحديات العولمة، وضرورة إصلاح الدور التنسيقي المركزي للأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها، مع مراعاة مبادئ التوزيع الجغرافي العادل.[339] وحصلت منظمة شنغهاي بتاريخ (2004/12/2) على صفة عضو

---

* العضوية الكاملة، أكدت المادة (13) من ميثاق المنظمة، لقَبول الأعضاء بصفة العضوية الكاملة، يجب الموافقة على الالتزام بمقاصد المنظمة ومبادئها، وميثاقها، والمعاهدات والصكوك الدولية المعتمدة في المنظمة. ويجب أن تلتزم بموجب ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي. انظر:: "CHARTER OF THE SHANGHAI," (6/2002), *op. cit.*,

[335] "What is The SCO?*". The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* Accessed: 3/24/2022. https://2u.pw/QMjvjA

* العضو المراقب، هناك أمور يجب أن تكون متوفرة في الدولة التي تريد الانضمام لتصبح عضواً مراقباً، أبرزها أن تنتمي إلى المنطقة الأوروبية الآسيوية، ولديها علاقات دبلوماسية مع جميع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي. والحفاظ على علاقات تجارية، واقتصادية، وإنسانية مع دول الشنغهاي. وألا يكون لديها نزاع مسلح مع الدول الأعضاء في المنظمة. انظر: لمزيد من الاطلاع: "CHARTER OF THE SHANGHAI," (6/2002), *op. cit.,*

* وفقًا للمادة (14) من ميثاق منظمة شنغهاي, فإنّه يحقّ لشركاء الحوار إقامة علاقات شراكة متساوية ومتبادلة المنفعة مع المنظمة، وحضور اجتماعات رؤساء الوزارات، أو وكالات الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي. واجتماعات مجموعات العمل ولجان كبار المسؤولين، والهيئات التي أنشأتها في الدول الأعضاء في المنظمة. والخبراء والأكاديميين (المنتديات، المؤتمرات، الندوات) وغيرها من الأحداث في المجالات التي تتناولها للشراكة الاستراتيجية. لمزيد من الاطلاع: "Regulation on the Status of Dialogue Partner of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO). (2008)* https://2u.pw/FI57E

[336] "General information about the SCO Secretariat*".The Shanghai Coorperation Organization (SCO). Accessed: 3/24/2022.* https://2u.pw/X2qLV3

[337] "What is The SCO", *Op. Cit.*

[338] "DECLARATION BY THE HEADS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO*). (7/6/2002). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

[339] "منظمة شنغهاي". *الشؤون السياسية وبناء السلام - الأمم المتحدة*. تاريخ زيارة الموقع: 2021/2/1. https://2u.pw/35IjN

مراقب في الجمعية العامّة.[340] وذلك بموجب المادة (52) من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تحدثت عن المنظمات الإقليمية، وشجّعت على قيامها؛ نظراً لأهمية وجودها في مساعدة الأمم المتحدة على تحقيق أهدافها؛ فالمنظمات الإقليمية تساهم في حلّ المنازعات بين الدول على المستوى الإقليمي قبل عرضها على مجلس الأمن، ممّا أدّى إلى إيجاد نظام متكامل بين المنظمات الإقليمية والمنظمات الدولية في جميع جوانب التعاون على مختلف المستويات والاتجاهات.[341]

وأعربت منظمة شنغهاي عن ضرورة التعاون مع الأمم المتحدة باعتبارها المنظمة الدولية العالمية التي تضمّ جميع دول العالم؛ لمواجهة العديد من التحديات، خصوصاً المخدرات، والجريمة، والإرهاب، والتطرف الديني.[342] ولتحقيق الاستقرار الاستراتيجي بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية بمنطقة آسيا الوسطى.[343] وقامت الدول الأعضاء بموجب ذلك في منظمة شنغهاي بالموافقة على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا الشأن على مرحلتين، المرحلة الأولى في عام (2010)، وُقِّعت أبرز المعاهدات الحديثة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي بتاريخ (2010/4/8).[344] لتخفيض استخدام الأسلحة، والحدّ منها؛ لمنع الحروب العالميّة. المرحلة الثانية في عام (2015)، ووُقِّعت أبرز المعاهدات التاريخية التي جرت في فترة الحرب الباردة، وهي معاهدة انتشار الأسلحة النووية وتعزيزها عام (1968)، وتسهيل الدخول في معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عام (1996)، وكذلك زيادة عدد الدول التي انضمت إلى اتفاقية حظر استحداث الأسلحة الكيميائية، وإنتاجها، وتكديسها، واستخدامها عام (1993)، واتفاقية حظر استحداث الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية)، وإنتاجها، وتكديسها، عام (1972).[345]

1.1.4. الهيكل التنظيمي لمنظمة شنغهاي

إنّ لكلّ منظمة إقليمية أو دولية هيكل تنظيمي خاص بها، وهو النّموذج الذي يعكس طبيعة التعامل والتنسيق الرسمي بين مجموعة من الشبكات الوظيفية الهامّة، التي تقوم بدورها الأساسي للرّبط والتنظيم والاتصال بين الأفراد المسؤولين والجماعات في المنظمة، ويحتوي الهيكل التنظيمي على عناصر عدّة تساعد

---

[340] "General information about the SCO Secretariat". Op. Cit.

[341] "ميثاق الأمم المتحدة،" مرجع سبق ذكره،

[342] "منظمة شنغهاي"، مرجع سبق ذكره.

[343] "DECLARATION on the Fifth Anniversary," (2006), *op. cit.,*

[344] "DECLARATION of the Tenth Meeting of the Council of Heads of Member States of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (10-11/7/2010). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

[345] "DEVELOPMENT STRATEGY OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION UNTIL 2025". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (2015), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

على التنظيم في تقسيم جدول الأعمال والتنسيق بطريقة فعّالة؛ حتى يتمّ تحقيق الأهداف الخاصّة بالمنظمة. وفي المنظمات الإقليمية أو الدولية كافّة يتألف الهيكل التنظيمي من أجهزة رئيسية، وعدد من الأجهزة الثانوية، أو المساعدة.[346]

أمّا فيما يتعلق بمنظمة شنغهاي، فهي تتكون من أربعة أجهزة رئيسية، وهي:

- مجلس رؤساء الدولة (HSC)، وهو الهيئة العليا لمنظمة شنغهاي للتعاون، ويحدّد الأولويات والمجالات الرئيسية لأنشطة المنظمة، ويقرّر القضايا الأساسية لترتيبها الداخلي، وعملها، وتفاعلها مع الدول والمنظمات الدولية الأخرى. ويعقد رؤساء المجلس اجتماعاً واحداً كل عام؛ لاتّخاذ القرارات الهامّة.

- مجلس رؤساء الحكومات (HGC): يضمّ الدول الأعضاء، ويقرّ الميزانية السنوية للمنظمة، ويبت في القضايا الرئيسية المتعلقة في المجالات الاقتصادية، والأنشطة التفاعلية داخل المنظمة. ويعقد الاجتماعات مرة كل عام؛ لمناقشة استراتيجيات التعاون.
- جلسات وزراء الخارجية، أو أمناء مجلس الأمن (HSC– HGC): ينظر هذا المجلس في القضايا المتعلقة بالأنشطة اليومية للمنظمة، والتحضير لاجتماعات مجلس رؤساء الدول، وإجراء مشاورات حول المشاكل الدولية داخل المنظمة، ويجوز له إصدار بيانات باسم منظمة شنغهاي.
- مجلس المنسّقين الوطنيّين (CNC): هو المسؤول عن تنسيق التفاعل داخل إطار منظمة شنغهاي للتعاون في العديد من المجالات، أهمّها: الإغاثة في حالات الطوارئ، والاقتصاد، والنقل، والثقافة، والتعليم، والرعاية الصحية، وغيرها من المجالات.

إلى جانب الأجهزة الرئيسية، توجد مجموعة من الأجهزة الثانوية أو المساعِدة في منظمة شنغهاي، وهي:

أولاً: الأمانة العامّة (SCO– Secretariat)، عُقدت أول قمة للأمانة العامة بين رؤساء الدول لإنشاء الاتفاقية الأولى عام (1996)، وتُعتبر هي الهيئة التنفيذية الرئيسية الدائمة للمنظمة، ويتمّ ترشيح الأمين العام من قبل مجلس وزراء الخارجية، وتأخذ الموافقة عليه من قبل رؤساء مجلس الدولة. ويتعيّن من بين أعضاء المنظمة على أساس التناوب بالترتيب الأبجدي الروسي، لمدة ثلاث سنوات دون إمكانية التمديد. وحالياً يشغل هذا المنصب نائب وزير الخارجية الصينية الأسبق تشانغ مينغ "Zhang Mingqing"، منذ عام (2022). [347]

---

[346] جبريل، *مرجع سبق ذكره*،

[347] "What is the SCO", *Op. Cit.*

ثانياً: الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب (RATS)، تأسّسَ منذ عقد اتفاقية شنغهاي عام (1996)؛ لتأمين الحدود بين الدول الأعضاء، ويقع مقره في طشقند عاصمة أوزبكستان، وذَكرت المادة رقم (1) من ميثاق المنظمة أنّ المَهمّة الأساسية للهيكل الإقليمي التابع للمنظمة داخل حدود المنطقة الإقليمية، يعمل بشكل أساسي على مواجهة التحديات التي تشكِّل تهديداً على السلامة الإقليمية، والأمن القومي، للدول الأعضاء في المنظمة، والتي أطلق عليها "مكافحة الشرور الثلاثة".[348] وتتكون مكافحة الشرور الثلاثة من ثلاثة تحديات، الإرهاب، ويتمّ تعريفه بأنّه أي عمل يهدف إلى التسبب في وفاة أو إصابة جسدية خطيرة لشخص مدني أو أي شخص آخر غير مشارك في القتال في حالة الحرب، أو التسبب في أضرار كبيرة في الأماكن المدنية، أو المساعدة والتحريض على القيام بهذه الأعمال؛ لإشاعة الرعب بين السكان، والإخلال بالأمن العام. [349]

أمّا التحدي الثاني، فهو الانفصال، والمقصود به: أي عمل يهدف إلى انتهاك سلامة أراضي دولة ما، بما في ذلك ضمّ أي جزء من أراضيها أو تفكك الدولة بطريقة عنيفة، أو التخطيط والتحريض على هذا الفعل. أخيراً، التطرف، والذي يعني: أي فعل يهدف إلى الاستيلاء على السلطة، أو تغيير النظام الدستوري للدولة بالعنف، والتعدي على الأمن العام بواسطة التشكيلات المسلحة غير المشروعة. [350]

ثالثاً: رابطة اتحاد البنوك التابعة لمنظمة شنغهاي (SCO–Interbank Consortium)، تأسَّسَ في عام (2004)، ويهدف هذا الاتحاد إلى توفير التمويل للمشاريع التي تركز على البنية التحتية، والصناعات الأساسية، والصناعات التكنولوجية، والقطاعات الموجهة للتصدير، والمشاريع الاجتماعية، وتقديم القروض للدول الأعضاء، وتحفيز التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الأعضاء في المجالات الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

رابعاً: مجلس أعمال منظمة شنغهاي للتعاون (SCO– Business Council)، تأسَّسَ في (2006/6/14)، وهو عبارة عن كيان غير حكومي يوحّد ممثّلي مجتمع الأعمال للدول الأعضاء، ويقع مقرّه في موسكو عاصمة روسيا. ويسعى لتحقيق التوسع في التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، والتركيز على أولويات التعاون بينها المتمثلة في التعليم والبحث، والتكنولوجيا المبتكرة، والرعاية الصحية، والزراعة، وغيرها.[351]

---

348 *Ibid*,

349"The Shanghai Convention on Combating Terrorism, Separatism and Extremism." *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (15/6/2001), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

350 *Ibid*.,

351 "What is the SCO"*, Op. Cit.*

2.1.4 مَهام منظمة شنغهاي للتعاون وظائفها

يُشترط لإنشاء المنظمات الإقليمية أن تضمَّ في عضويتها الدول التي ترتبط فيما بينها بروابط جغرافية، وحضارية، وتاريخية؛ بهدف حلّ النزاعات بالطرق السلمية، وبالتالي تحقيق الأمن والسلم، والحفاظ على وحدة الأراضي من أي تهديدات إقليمية ودولية.[352] وتقوم منظمة شنغهاي بالعديد من المهام والوظائف، وهي:

- مكافحة الشرور الثلاثة ومواجهتها: هناك العديد من المواقف الرسمية التي تؤكد على مكافحة الشرور الثلاثة، أبرزها: إدانة وزراءُ خارجية الدول الأعضاء الأعمالَ الإرهابية في الولايات المتحدة عام (2001/9/11)، وتعاون منظمة شنغهاي مع الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في أفغانستان بموجب قراري مجلس الأمن رقم (1377، 1383) اللذين صدرا في عام (2001). [353] وكذلك القيام بالتدريبات العسكرية لمواجهة الشرور الثلاثة، ومن الأمثلة على ذلك: عقد وزراء خارجية المنظمة مؤتمراً بتاريخ (2007/5/25)، وآخر في (2007/6/27)، وإجراء تدريبات عسكرية بتاريخ (2007/8/17) في روسيا.[354]

- مكافحة الأعمال غير المشروعة والموجَّهة ضد السلامة البحرية: أعلنت منظمة شنغهاي أنّه يجب حلّ جميع المنازعات الحدودية بين الدول الأعضاء بالوسائل السلمية، من خلال إجراء المفاوضات والاتفاقات الودية بين الأطراف المعنيّة، دون تدويلها، وينطبق ذلك على علاقة الصين والهند، وعلاقة الهند مع باكستان، وعلاقة دول آسيا الوسطى المشارِكين في المنظمة فيما بينهم. ودعت الدول الأعضاء إلى الاحترام الكامل لأحكام القانون الدولي بشأن سلوك الأطراف في بحر الصين الجنوبي والمبادئ التوجيهية لتنفيذه، والالتزام بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بالبحار، أهمّها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام (1983). واتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجّهة ضد سلامة الملاحة البحرية الموقّعة في روما بتاريخ (1988/3/10).[355]

---

[352] هبة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 131

[353] JOINT STATEMENT BY THE MINISTERS OF FOREIGN AFFAIRS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION. *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (7/1/2002), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.

[354] JOINT COMMUNIQUE Meeting of the Council of Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. The Shanghai Cooperation Organization (SCO). (16/8/2007), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.

[355] The Tashkent Declaration of the Fifteenth Anniversary of the Shanghai Cooperation Organization." *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (24/6/2016), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.

- تعزيز الاستقرار الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى وأفغانستان: تسعى منظمة شنغهاي لتحقيق الاستقرار والتعاون الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى؛ بهدف معالجة قضية أفغانستان. ومن أبرز المواقف الرّسمية التي تَدُل على ذلك توقيع الدول الأعضاء مذكرة تفاهم بين أمانة المنظمة ورابطة أمم جنوب شرق آسيا في جاكرتا بتاريخ (2005/4/21)، والتي نصّت على التعاون في العديد من المجالات، أبرزها: مكافحة الإرهاب، والمخدرات، والأعمال غير المشروعة كافّة، خصوصاً قضية تهريب الأموال والهجرة. وتسعى الدول الأعضاء من خلال تعزيز الاستقرار الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى وأفغانستان إلى توسيع التعاون بين الدول الأعضاء وأفغانستان في المجالات الاقتصادية، ومسألة أمن الطاقة، والسياحة، وغيرها من القطاعات الداخلية المتعلقة بالدول الأعضاء.[356]

- التعاون في مجال الطاقة والبنية التحتية: يؤكد مجلس التعاون الاقتصادي التابع لمنظمة شنغهاي في العديد من التقارير السنوية على أهمية مواصلة التعاون في مجال الطاقة، بما في ذلك استخدام مصادر الطاقة المتجددة والبديلة؛ والتي تقلّل من التأثير السلبي على البيئة، والمساهمة في تقليص استهلاك الطاقة.[357] وفي العديد من المواقف الرسمية الخاصة بالمنظمة اتفق رؤساء الحكومات في منظمة شنغهاي على توسيع التعاون في مجال النقل، وتنفيذ مشاريع لتحسين البنية التحتية بين الدول الأعضاء؛ بهدف إنشاء ممرات نقل بينها للتجارة، وتسهيل وصول المواد الأولية،[358] وذلك ضمن الإطار القانوني التابع للمنظمة. ومن الأمثلة على ذلك، دعمت الدول الأعضاء مبادرة الحزام والطريق (BRI) من دون الهند، ورُبط بين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي ومبادرة الحزام والطريق، بالإضافة إلى بناء طرق جديدة، وتحديث الطرق الدولية القائمة على النقل البري والسكك الحديدية.[359]

- مكافحة الأعمال غير المشروعة والموجهة ضد السلامة الجوية: دعمت منظمة شنغهاي الاتفاقيات الدولية والتاريخية التي تكافح الأعمال غير المشروعة والموجهة ضد السلامة الجوية، أهمّها: اتفاقية قمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات الموقعة في لاهاي في (1970/12/16). واتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني المبرمة في كندا بتاريخ (1971/3/22). والبروتوكول المتعلّق بقمع

356"JOINT COMMUNIQUE Meeting," *op. cit.,*

357 "JOINT COMMUNIQUÉ on the results of the seventeenth meeting of the Council of Heads of Government." (Prime Ministers) of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (11-12/10/2018), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

358 JOINT COMMUNIQUÉ MEETING OF THE COUNCIL OF HEADS OF GOVERNMENT (PRIME MINISTERS) OF THE SCO MEMBER STATES." *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (15/10/2006), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

359 "JOINT COMMUNIQUÉ", (2018). *Op. Cit*, 3-4

أعمال العنف غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي المكمل لهذه الاتفاقية والموقعة في كندا بتاريخ (1988/2/24).[360] ويتجلّى ذلك في العديد من المواقف الرسمية الخاصة بالمنظمة، أبرزها، طالبت منظمة شنغهاي بضرورة إجراء تحقيق مفتوح ومستقل وتعاون شامل؛ لتحديد أسباب تحطّم طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية الماليزية، بتاريخ (2014/7/17) على الأراضي الأوكرانية. [361]

- مكافحة انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية: تسعى دول شنغهاي لمكافحة انتشار المخدرات في أفغانستان ودول آسيا الوسطى؛ للحفاظ على الأمن الإقليمي.[362] لتحقيق ذلك تؤكّد الدول الأعضاء في العديد من التقارير السنوية التابعة للمنظمة على التزامها باتفاقيات الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات، وهي: اتفاقية مكافحة المؤثرات العقلية عام (1971)، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية عام (1988)، وإعلان القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة في الأمم المتحدة في عام (1998)، وغيرها من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة وتوصياتها بشأن هذه المسألة. [363]

- التعاون في المجال المصرفي: أرادت الدول الأعضاء في شنغهاي تنميةَ الشراكة المصرفية في إطار المنظمة؛ لتطوير عملية التكامل المصرفي بين أعضاء المنظمة؛ لتحقيق الاستقلال عن صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والأدوات المالية الخاضعة للهيمنة الأمريكية منذ اتفاقية بريتون وود. لتحقيق ذلك، اتفقت الدول الأعضاء على تأسيس اتحاد البنوك بالشّراكة مع البنوك التابعة للدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون (IBC–SCO) من قبل مجلس رؤساء الحكومات في (2005/1/26)، والذي يتكون من مجموعة من الأعضاء، وهم: بنك التنمية الصيني (CDB)، وبنك التنمية لجمهورية كازاخستان، وشركة التسوية والادخار لجمهورية قيرغيزستان، وبنك التنمية والشؤون الاقتصادية الخارجية في الاتحاد الروسي، وبنك الادخار الحكومي لجمهورية طاجيكستان "أموناتبونك"، والبنك الوطني للنشاط الاقتصادي الأجنبي لجمهورية أوزبكستان، وشركة التمويل الهندية للبنية التحتية، والبنك الوطني المحدود لجمهورية باكستان الإسلاميّة.[364]

---

[360] The Shanghai Convention, (15/6/2001).*Op. Cit*, 10
[361] "PRESS RELEASE Meeting of the Ministers of Foreign Affairs of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (13-14/7/2014), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
[362] JOINT STATEMENT,". (7/1/2002). Op Cit,
[363] "Agreement on Cooperation in Combating Illicit Traffic of Narcotic Drugs, Psychotropic Substances, and Precursors between the Member States of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (17/6/2004), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
[364] ZHAO HUASHENG. "China's View of and Expectations from the Shanghai Cooperation Organization." *Asian Survey*. Vol. 53, No.3. (5-6/2013), p. 448

يهدف اتّحاد البنوك إلى توفير التمويل والخدمات المصرفية للمشاريع الاستثمارية التي ترعاها حكومات الدول الأعضاء في المنظمة. بخاصّة في مجالات البنية التحتية، والصناعات الأساسية، وصناعات التكنولوجيا، والقطاعات الموجّهة للتصدير، والمشاريع الاجتماعية، وتقديم القروض بناءً على الممارسات المصرفية الدولية.[365]

- الإغاثة في حالات الطوارئ: عملت منظمة شنغهاي على التعاون في مجال الإغاثة في حالات الطوارئ.[366] ومن الأمثلة على ذلك، وقّعت أمانة منظمة شنغهاي للتعاون واللجنة الدولية للصليب الأحمر مذكّرة تفاهم؛ لتعزيز التعاون في حالات الطوارئ بتاريخ (2017/6/9). وسيتعاون الطرفان في تبادل المعلومات، والوثائق القانونية، والتوصيات، بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتنفيذ المشاريع والبرامج المشتركة.[367]

- مكافحة الهجرة غير الشّرعية: أكّد مجلس رؤساء دول منظمة شنغهاي على أهمية اتخاذ إجراءات وقائية لمواجهة الهجرة غير الشرعية.[368] وممّا يمثّل ذلك، رحّب رؤساء الدول باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة في (2005/12/8) القرار رقم (45/60) الذي ينصّ على تسهيل الحصول على المعلومات في مجال الأمن الدولي.[369]

- المجالات القضائية المشتركة: أشارت منظمة شنغهاي على أهمية معاهدة حسن الجوار، والصداقة، والتعاون لعام (2002) للدول الأعضاء. ومن الأمثلة على ذلك، بيّنت الدول الأعضاء بتاريخ (2007/8/16) أهميةَ دعم التفاهم المتبادل نحو استراتيجية مشتركة للتنمية المستقبلية، حتى عام (2025)، والتي تعتمد بشكل أساسي على التعاون بين وزارات (القانون) والعدالة التابعة للدول الأعضاء؛ بهدف مكافحة الشرور الثلاثة.[370]

- التعاون في المجال الجمركي: قام رؤساء الحكومات في منظمة شنغهاي بإجراء اتفاق حكومي دولي بشأن التعاون والمساعدة المتبادلة في الشؤون الجمركية؛ وذلك بهدف تحسين الإطار القانوني للتعاون، وخَلق مناخ استثماري مناسب داخل منظمة شنغهاي، وتبادل المعلومات بين الخدمات الجمركية، والمساعدة

365 *"What is the SCO?".* Op. Cit.
366 JOINT COMMUNIQUE,". (16/8/2007). *Op. Cit*, 2
367 "General information". *Op. Cit*.
368 JOINT COMMUNIQUE," (16/8/2007). *Op. Cit*, 2
369 "STATEMENT by the Heads of Member States of the Shanghai Cooperation Organization on International Information Security". *The Shanghai Cooperation Organization (SCO)*. (Shanghai, 6/15, 2006) accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
370 "JOINT STATEMENT of the 6th Meeting of Ministers of Justice of Member States of the Shanghai Cooperation Organisation". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (24/8/2018) 1-2

المتبادلة في المسائل الجمركية، وإدخال التقنيات الحديثة؛ لتسهيل وتسريع الإجراءات الجمركية، ومكافحة التهريب وغيرها من الأنشطة غير القانونية بشكل فعّال.[371]

- التعاون في المجال الزراعي: عقدت الدول الأعضاء في المنظمة اتفاقية بتاريخ (2007/8/16) للتعاون في المجال الزراعي. شملت توفير المساحات الصالحة للزراعة، وتربية الماشية، وتربية النحل، والطب البيطري، وإنتاج البذور، وتحسين الأراضي ونظام الري الزراعي، ومعالجة المنتجات الزراعية، والاتّجار بالآلات الزراعية، وتطوير البحوث الزراعية.[372]

- التعاون في مجال الصحة والبيئة: أقامت الدول الأعضاء في شنغهاي بتاريخ (2009/10/14) اتفاقية تهدف إلى مكافحة الأمراض المعدية، وضمان الرفاه الصحي والوبائي لسكان الدول الأعضاء، والذي يعتبر أمراً حيوياً لضمان التنمية المستدامة في المنطقة. ولتحقيق ذلك التزمت الدول الأعضاء بالتدابير الصادرة عن المنظمة لمنع انتشار الأوبئة. منها: تحسين مراقبة الأمراض المعدية، ورصدها عند نقاط التفتيش على حدود الدولة، وتعزيز التعاون للخدمات الصحية والوبائية في نقاط التفتيش، وتبادل المعلومات في الوقت المناسب بشأن تفشّي الأمراض المعدية وأسبابها، وإجراءات القضاء عليها. وتشجيع التبادلات الأكاديمية في مجال الوقاية والعلاج من الأمراض المعدية خاصّة الإيدز، السل، والملاريا، وفايروس كورونا حديثاً. بالإضافة إلى التعاون لتحسين معالجة الآثار السلبية للكوارث الطبيعية، وغيرها. [373]

- التعاون في المجال الثقافي: ترى الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي أنّ تطوير التعاون الإنساني يسهم في تطوير الحوار والتواصل بين الحضارات، وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادلَيْن داخل المنظمة.[374] ويشمل التعاون مجالَ الموسيقى، والمسرح، والفنون البصرية، والسينما، والمتاحف، والتراث الثقافي، وغيرها من المجالات الثقافية.[375]

---

371 "JOINT COMMUNIQUÉ" (2006). *Op. Cit*,
372 DEVELOPMENT STRATEGY," (2015), op. cit.,
373 JOINT STATEMENT on Combating Communicable Diseases within the Shanghai Cooperation" *The Shanghai Cooperation Organization (SCO)*. (14/10/2009), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
374 "JOINT COMMUNIQUÉ," (2006). *Op. Cit*.,
375 "Agreement on Cooperation in Culture between the Governments of the Members States of the Shanghai Cooperation Organization". (16/8/2007).

- التعاون في مجال التعليم: رسّخت الدول الأعضاء في شنغهاي التعاون في مجموعة من المجالات العلمية المختلفة.[376] ويتمّ ذلك عبر تنظيم المؤتمرات العلمية، والندوات، وتبادل الخبراء والعلماء، والأشكال المحتملة الأخرى التي يحدّدها الاتفاق المتبادل بين الطرفين.[377]

- التعاون في مجال السياحة: تسعى دول شنغهاي إلى توسيع التعاون السياحي بينها؛ لتعميق علاقات حسن الجوار والصداقة؛ للحفاظ على الأمن الإقليمي. ويتحقّق التعاون من خلال الترويج المشترك للمنتَجات السياحية، وتسهيل التعاون بين إدارات السياحة ووكالات السفر، والمشارَكة المشتركة في المعارض السياحية الدولية، والمعارض، وغيرها من الأحداث.[378]

- التعاون مع مجلس الأمن لحلّ القضايا الدولية: قالت الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي إنّ تأكيدها على أهمية تعديل النظام العالمي الاقتصادي والسياسي لا يلغي التزامها في الشرعية الدولية، والتمسك بقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة؛ لمواجهة التحديات الدولية، والقضايا الدولية التي يصعب عليها حلها من قبل الدولة بشكل منفرد. وسعت الدول الأعضاء لمنع تطور الصراعات العرقية الطائفية إلى صراعات مسلحة، والتأكيد على حلّها بالطرق السلمية، وبما يتفق بدقة مع ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي.[379] وممّا يدل على ذلك: رفض الغزو الأمريكي للعراق في عام (2003)،[380] وأزمة جورجيا (2008)،[381] والأزمات العربية "الثورات العربية" بعد عام (2011)، والأزمة الأوكرانية (2014)، وأزمة البرنامج النووي الإيراني منذ انضمام إيران كعضو مراقب عام (2005) وحتى اليوم.[382]

---

376 "JOINT COMMUNIQUÉ," (15/10/2006). *Op. Cit,*

377 "Agreement on Scientific and Technical Cooperation between the Governments of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization".*The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (13/9/2013), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

378 "Programme for expanded tourism cooperation between Shanghai Cooperation Organisation member states". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (2016), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

379 "DECLARATION," (7/6/2002), Op. Cit,

380 "JOINT COMMUNIQUE EXTRAORDINARY MEETING OF THE COUNCIL OF MINISTERS OF FOREIGN AFFAIRS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO*). (5/9/2003), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

381 "DUSHANBE DECLARATION",*The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (12/8/2008), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

382 "Press Release on the Extraordinary Meeting of the Council of Ministers of Foreign Affairs of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (10/9/2017),), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

يتجلى من خلال هذا الفصل أن منظمة شنغهاي يختلف فيها مختصّو القانون الدولي عن علم العلاقات الدولية. فإنّ مختصي القانون الدولي ينظرون إلى منظمة شنغهاي بصفتها القانونية وبموجب هيئاتها وأقسامها وقدرتها على ممارسة أعمالها، بموافقة الدول الأعضاء وبموجب القانون الدولي والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن. أمّا مختصّي علم العلاقات الدولية، فينظرون إلى منظمة شنغهاي في سياق الجدلية والتحديات، والتصريحات والمواقف الرسمية المنبثقة عن الدول الأعضاء. فمنهم من يَفترض أن منظمة شنغهاي لا يُمكنها أن تتجه للتعديل على النظام الدولي وتغيير مساره عن الأحادية القطبية. وهنا يُمكن أخذ قضية أفغانستان مثالاً، وأنها لا تتعدى مستوى التنسيق بين الهيكل التنظيمي التابع لمنظمة شنغهاي ومجلس الأمن حول القضاء على الجماعات الإرهابية .

ويُجادل البعض الآخر من مختصي علم العلاقات الدولية في أنّ منظمة شنغهاي بدأت بالفعل بفرض سياساتها على أرض الواقع، وأنها تتّجه للتعديل على النظام الدولي وتغيير مساره عن الأحادية القطبية. ويظهر ذلك بموجب النظر لتدخل دول الشنغهاي بصفة المنظمة في الأحداث الأخيرة للانقلاب في كازاخستان المدعوم من قبل الولايات المتحدة وحُلفائها في أوائل عام (2022)، والذي فشل بفضل روسيا والصين.

وأخيراً، لا يُمكن لدول الشنغهاي التنسيق والعمل اليوم من دون الرجوع لأجهزة الأمم المتحدة. برغم التصريحات والخطابات الرسمية المنبثقة عن الصين وروسيا ومنظمة شنغهاي، بالسعي نحو تغيير النظام الدولي أو تعديله، فإنّ هذه الدول ما زالت تعمل تحت مظلة بريتون وودز وقواعده وآلياته ومؤسساته القائمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (1945)، وتفرد الولايات المتحدة بالسيطرة على النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة عام (1991). ولا يُفترض لدولة مثل الصين تعد قوة صاعدة باحثة عن الأدوات التي تمكّنها من تحقيق استراتيجية الصعود السلمي، أنّ تُقرر العمل خارج المنظومة الدولية وسط قلق المسؤولين الصينيين من العقوبات الأمريكية والغربية عليها بعد حرب أوكرانيا.

الفصل الخامس: التحديات والإنجازات – دور منظمة شنغهاي في الصعود السلمي (1996–2022)

الفصل الخامس: التحديات والإنجازات: دور منظمة شنغهاي في الصعود السلمي (1996-2022)

يوضح مدير معهد موسكو للعلاقات الدولي Alexander Lukin أن ظهور منظمة شنغهاي في عام (2001) هو امتداد طبيعي لتطور العلاقات بين الصين وروسيا بموجب معاهدة حسن الجوار والصداقة.[383]وأن الوثيقة الأساسية للأنشطة والمبادئ التي تُحدد هيكل منظمة شنغهاي" ميثاق المنظمة"، والتي تم التوقيع عليها خلال قمة سانت بطرسبورج التابعة للمنظمة في شهر (2002/7)، ودخلت حيز التنفيذ في (2003/9/19)،[384] لا يمكن تفسيرها بوضوح إلا من خلال الرجوع إلى وثيقة حسن الجوار والتي عقدت بين الصين وروسيا بتاريخ (2001/7/25) كنتيجة لتطور العلاقات بين البلدين خلال .(1992–2001) [385]

كما يُجادل الباحث الصيني روبيه وتشوفنغ أن مستقبل السياسة الدولية يتحدد من الاستراتيجية الصينية في منطقة آسيا الوسطى. فهذه المنطقة ستؤدي بالضرورة للتوجه إلى التعددية القطبية بدلاً من أحادية القطبية وتوسع التدخلات الخارجية التي تواجه المصلحة الجوهرية للصين فيما يتعلق: بالحفاظ على أمن الطاقة، والعلاقات الاقتصادية والثقافية والعسكرية، ومسألة عدم انفصال سينكيانغ، وعودة تايوان.[386] وبالرجوع إلى وثيقة حسن الجوار بين الصين ودول الشنغهاي (2001) و(2007)، يُمكن تفسير قُدرة الصين على تحقيق المصلحة الجوهرية من خلال متابعة التطورات والمواقف الرسمية في المنطقة. بِخاصّة أن الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي بتاريخ (2002/6/7) أكدت على أهمية الالتزام بمعاهدة حسن الجوار والصداقة.[387]

وبناءً على ما تقدم، تحلّل الدراسة وتناقش الجدالات والتحديات التي واجهت الصين في منظمة شنغهاي، وذلك في القسم الأول بعنوان: الجدالات والتحديات – الصين ودول الشنغهاي. بالإضافة لذلك، تحلّل الدراسة الإنجازات الأمنية والعسكرية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، في ضوء أربعة أقسام رئيسة؛ لمناقشة دور منظمة شنغهاي في الصعود السلمي.

---

383 Alexander Lukin, “7th Berlin Conference on Asian Security (BCAS): Territorial Issues in Asia Drivers، Instruments، Ways Forward.”*Konrad Adenauer Stiftung*.(7/2013), p. 7

384 DECLARATION BY THE HEADS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION. The Shanghai Coorperation Organization (SCO). (29/5/2003), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

385 Lukin, Op. cit., 7

386 Kerr. “Central Asian and Russian،” Op. cit., p.129

387 DECLARATION BY THE HEADS,” (2002)

1.5 الجدالات والتحديات: الصين ودول الشنغهاي

آسيا الوسطى هي منطقة تعتبرها موسكو تاريخياً جزءاً من مجال نفوذها، والتي تسعى فيها الصين إلى الدور المهيمن أساساً بسبب حاجتها إلى موارد الطاقة. حاولت دول الشنغهاي ترتيب المنطقة بين الصين وروسيا مع دفع جداول الأعمال الخاصة في المنظمة باتجاه المصلحة القومية لكل دولة. ويجادل بعض مختصّي علم العلاقات الدولية بأنّ روسيا من الناحية الاستراتيجية سعت فقط إلى شراكة داخل منظمة شنغهاي للتعاون كوسيلة لاحتواء الصعود الصيني. تاريخياً، كان أعضاء منظمة الشنغهاي أقرب إلى روسيا من حيث الثقافة السياسية، والشعور بالانتماء الاجتماعي والهوية، ويبدو أن الدول السوفيتية السابقة لا تُفضل إلى حد ما العلاقات مع الصين. فالتصور السائد في المنطقة هو أن روسيا هي المزود للحضارة والضمانة الأمنية، في حين أن الصين دولة تَحمل مطالب للهيمنة الإقليمية. ونتيجة لذلك، يبدو أن الروس مترددون في تطوير رؤية منظمة شنغهاي للتعاون، فيما يتعلق بالتعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية، والاقتصاد، والطاقة.[388]

في ظل ما سبق، يُفترض أنَّ الصعود السلمي يمتلك قُدرة محدودة في الاستمرار بالتعاون عبر منظمة شنغهاي؛ ويُعتقد ذلك بواقع مناقشة المواقف الرسمية للصين وروسيا في الشنغهاي، منها: في مجال التكنولوجيا العسكرية، فإنَّ العقيدة العسكرية الروسية منذ عام (2008) تسلط الضوء على حقيقة الأولويات للتعاون الأمني والعسكري لروسيا، وهي، أولاً: التعاون مع جمهورية بيلاروسيا؛ لتنسيق الأنشطة في مجال تطوير القوات المسلحة الوطنية واستخدام الجيش للبنية التحتية. ثانياً: التعاون مع أعضاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي؛ لتوحيد الجهود وخلق قوى جماعية لضمان الأمن الجماعي والدفاع المشترك. ثالثاً: التعاون مع رابطة الدول المستقلة (CIS)؛ لضمان الأمن الإقليمي والدولي بموجب التنسيق في أنشطة حفظ السلام. رابعاً: التعاون مع منظمة شنغهاي؛ لتنسيق الجهود من أجل مواجهة الأخطار العسكرية والتهديدات العسكرية الجديدة في الإقليم. خامساً: التعاون مع الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية؛ للمشاركة مع ممثلي القوات المسلحة وغيرها من القوات في قيادة عمليات حفظ السلام، وصياغة الاتفاقيات الدولية وتنسيقها وتنفيذها.[389]

من قائمة هذه الأولويات يبدو أن روسيا ترى منظمة شنغهاي الأولوية الرابعة فقط؛ وذلك لأنّ القوات العسكرية داخل منظمة شنغهاي لا تتعدى مستوى التنسيق الأمني للحفاظ على الأمن بالمنطقة، فدول الشنغهاي لم تقم بأي حرب مشتركة، ويُفترض أن القدرة المحدودة للشنغهاي للحفاظ على الأمن إقليمي لا تمكنها من

[388] Stephen GRAINGER, "Challenges and the future direction of the Shanghai Cooperation Organisation (SCO)". *EBES Conference*. (1/9-11/2014), p.1698
[389] Fredholm, op. cit., "pp.14-15.

المقارنة بما وصل إليه حلف الناتو. وفي هذا السياق، يُعتقد أنّ المنافسة الأمنية والعسكرية بين البلدين لم تنته. ويَرى المحللون الجيوستراتيجيون أن تنفيذ المناورات العسكرية الروسية في شهر (2010/7)، والأكبر من نوعها بعد الحرب الباردة جاءت للتأكيد أن روسيا المُصدِّر الرئيسي للغواصات لبعض شركائها في منظمة شنغهاي. بينما يظهر من المحللين العسكريّين أن الصين في الغالب مهتمة بنزاع عسكري محتمل مع الولايات المتحدة بمنطقة بحر الصين الجنوبي، ولكن لا يبدو أن هذه هي القصة كاملة بالنسبة للمحللين الجيوستراتيجيين في منطقة آسيا الوسطى، فإن قيام الصين في مناورات عسكرية، وهي الأكبر من نوعها منذ تأسيس جمهورية الصين في شهر (2010/7) يُفَسّر على أنّها رد على المناورات العسكرية التي تقوم بها روسيا. [390]

يُستَنتَج من النظرية الواقعية أنَّ المصلحة الوطنية للبلدان ربما تكون أبدية أو دائمة، لكن ليس هناك حلفاء أبديون، لطالما كانت دول الشنغهاي تُفضل الاحتفاظ بسيادتها الوطنية على آليات واتفاقيات المنظمة.[391] روسيا مثلاً أعربت عن رغبتها في ذلك عام (2009)، عندما رفضت تنظيم نادٍ للطاقة يعمل عبر الشنغهاي، بل أعلنت عن أهمية تأسيس منتدى للنقاشات غير الرّسمية حول التعاون في مجال الطاقة عبر الشنغهاي.[392] بينما اقتراح سيناريو الحرب بين روسيا والصين من الأمور المستبعدة على الأقل في الوقت الحالي. ويُعتقد أن روسيا لا تفعل ذلك كونها تصدّر الطاقة والأسلحة للصين، مع امتناعها عن تصدير أحدث ما لديها من تكنولوجيا عسكرية للصين، ويمكن أن يكون السبب هو نفسه، أي أنّ روسيا لا ترغب في الاعتماد على آليات واتفاقيات المنظمة.[393]

في مجال الاقتصاد والطاقة، من وجهة نظر الصين أن آسيا الوسطى هي الرهان الأكثر أماناً للحفاظ على سينكيانغ، ولزيادة حجمها الاقتصادي والوصول الآمن إلى مصادر الطاقة في المنطقة والعالم. وتاريخياً لم ترتبط الصين بعلاقات متوترة مع هذه المنطقة، سوى أنها كانت منطقة إما خاضعة لسيطرة الاتحاد السوفييتي، أو منطقة نفوذ عسكري لأمريكا بعد (1991). لكن يُفترض من النزاعات في بحر الصين الجنوبي أن الصين قد تستخدم القوة العسكرية والنفوذ الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى، بينما لا يُنظر إلى الصين عموماً من

[390] Fredholm, "Too Many Plans for War", *Op. cit.,* pp.12-15
[391] *Ibid,* 19
[392] Boland, *op. cit.,*
[393] Fredholm, "Too Many Plans for War", *Op. cit.*, p.15

وجهة نظر الصينيين على أنها دولة مسؤولة في جنوب شرق آسيا، أو أن نزاعاتها في بحر الصين الجنوبي لا تأتي إلا ضمن حماية الوحدة الصينية.[394]

كما أنّ روسيا ترى آسيا الوسطى منطقةً للنفوذ العسكري والاقتصادي بواقع السيطرة على منافذ الطاقة، و"الغزوات الاقتصادية الصينية" والتأثير المقابل لها يجلب قلق المسؤولين الروس في المنطقة. ويأتي هذا الاعتقاد مع ثلاثة سيناريوهات مستقبلية للمنطقة، وهي:

أولاً: القلق المتزايد من التوسع الاقتصادي للصين بالمنطقة، فمع تطوير البنية التحتية لها مع دول الشنغهاي تأتي هذه المؤشرات من السياسيين والشركات المحلية فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي الصيني المكثف، والذي ينظر إليه أحياناً أنه تهديد للاقتصادات المحلية. على سبيل المثال، في كازاخستان قام أعضاء البرلمان في عام (2006) بالاحتجاجات على الحزب الموالي للرئاسة، وطالبوا أن يأخذ من أسهم الشركات الصينية المشاركة في المشاريع المتعلقة بالطاقة نسبة وهي أقل من (40٪)؛ فمن وجهة نظرهم، السماح بوجود عدد كبير من الشركات الصينية قد يؤثر على الاستقرار الاقتصادي، والسياسي، والأمني.[395]

ثانياً: هناك قلق متزايد حول التوسع الديمغرافي للصين بالإقليم، في قيرغيزستان مثلاً أدت زيادة التجارة إلى جولات احتجاجية مناهضة للصين، أبرزها في سوق دوردوي في عام (2002) وسوق كاراسو في عام (2004). وترى قيرغيزستان أنَّ زيادة عدد العمال والمهاجرين من الصين بمثابة تهديد للديمغرافيا المحلية، ولا تقتصر على الاقتصاد المحلي، ففي عام (2007) شجعت هذه الاحتجاجات على سن القوانين للحد من عدد العمال الصينيين في سوق قيرغيزستان، والحفاظ على التركيبة السكانية فيها.[396]

ثالثاً: هناك فجوة متزايدة بين النخب السياسية والجمهور العام فيما يتعلق بالتوسع الاقتصادي للصين. بالرغم من أن القيادة السياسية في منطقة آسيا الوسطى تعتمد في غالبها على مبادرات منظمة الشنغهاي، إلا أنّ الجمهور العام في آسيا الوسطى يُفضل وجود الدول الغربية بالمنطقة على الوجود الصيني. في طاجيكستان مثلاً، على المستوى الشعبي لا يُحبَّب التوسع الاقتصادي للصين والذي يُنظر إليه على أساس السيطرة الشعبية، بخاصّة مع ظهور الاحتجاجات الشعبية من قبل المزارعين الذين تم استئجار أراضيهم من قبل شركات الزراعة الصينية. ولكن على مستوى القيادة السياسية، فإنّ طاجيكستان حقّقت من التدخلات الاقتصادية للصين حماية

[394] Sana Hashmi. "China-Central Asi Relations: Centrality of the Shanghai Cooperation Organization." In East Asia Strategic Review China's Rising Strategic Anbitions in Asia." First Published. (New Delhi: Institute for Defence Studies and Analyses. 2018), p. 201
[395] Dadabaev, op. cit., p. 7
[396] *Ibid,* 8

سياسية من التدخلات الخارجية. لذلك فإنّ مسألة تكوين هوية وطنية إقليمية مشتركة للدول الأعضاء في الشنغهاي تبقى من التحديات المستمرة للمنظمة.[397]

وأخيراً، بالرغم من أنَّ الصعود السلمي يمتلك قُدرة محدودة في الاستمرار بالتعاون عبر منظمة شنغهاي. لكن يُفترض ومن الناحية النظرية أنّ الصين وروسيا لديهما أفضل فرصة للوصول إلى التوازن الإقليمي؛ للحفاظ على الاستقرار في منطقة آسيا الوسطى على المدى الطويل. بخاصة أن هذه المنطقة تحتاج إلى التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل، وهذا هو السبب في أنها تُظهر رغبتها بالاستمرار في التعاون مع الصين. فضلاً عن أنّ اتجاهات العولمة الجديدة ووجود الفواعل من غير الدول والحركات الإرهابية والانفصالية تتطلب من دول آسيا الوسطى الاستمرارية في التعاون مع روسيا للحفاظ على الأمن الإقليمي.[398]

ويُعتقد أن قرار توسيع العضوية في منظمة شنغهاي ليشمل الهند وباكستان، هو توسُّع للرقعة الجغرافية والاقتصادية للمنظمة، وتمكُّن للدول الأعضاء في تحقيق منافع من خلال التواصل مع الهند بخصوص التنسيق الأمني للحد من الجماعات الإرهابية. لكنّه يضيف مشاكل أمنية كبيرة على دول الشنغهاي، مثل صراع كشمير الذي أصبح يُناقش في تقارير المنظمة على نطاق واسع والذي أثّر على توسيع جدول الأعمال للصين داخل الشنغهاي، بموجب إدراج الهند قراراتها بعدم قبول مبادرة الحزام والطريق بعد عام (2015) في جميع التقارير الصادرة عن الشنغهاي ولغاية عام (2022).[399]

2.5 الإنجازات: دور منظمة شنغهاي في الصعود السلمي

بالاستناد إلى النظرية الواقعية الدفاعية، يتبيّن أن الصين استخدمت منظمة شنغهاي لتجاوز التحديات الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى. فقد بينت الصين من خلال المنظمة أهمية التأكيد على مساواة الدول في السيادة، ورفض العلاقات الدولية القائمة على التبعية السياسية والاقتصادية والسياسية والأمنية.[400] واستغلّت الصين المواقف الهجومية للولايات المتحدة بمنطقة آسيا الوسطى، مثل: حرب أفغانستان، والثورات الملونة في منطقة آسيا الوسطى، والملف النووي الإيراني؛ لتوجيه دول آسيا الوسطى نحو منظمة شنغهاي لحماية الأمن

[397] *Ibid,* pp. 7-9
[398] I. E. Denisov & I. A. Safranchuk." Four Problems of the SCO in Connection with Its Enlargement." *Russian Social Science Review*. (2019), p. 135
[399] Marc lanteigne. "Russia، China and the shanghai Cooperation Organization: Diverging Security Interests and the Crimea effect. Centre for Defense and Security studies، Massey University (2018) p.124
[400] Buzan and Waever, p. 17

الإقليمي، وجعل المنطقة تخرج من التبعية الأمريكية إلى العضوية في منظمة شنغهاي، وهذا ما انعكس على زيادة التبادل التجاري بين دول الشنغهاي والصين وتفوقها على روسيا والولايات المتحدة.[401]

بناء على ما سَبَق، يناقش هذا القسم الإنجازات الأمنية والعسكرية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية والتي تمكنت من تحقيقها بالاعتماد على منظمة شنغهاي.

1.2.5 الإنجازات الأمنية والعسكرية

ترجع بداية تطور الإنجازات الأمنية والعسكرية إلى مفهوم "الحلم الصيني"، من وجهة نظر تشانغ بيجان في مؤلفاته خلال (1997–2005). والذي عَرَفهُ على أساس: تعزيز القوة الوطنية بموجب العمل على تحقيق الصعود السلمي. والاهتمام في الأولوية الصينية التي تبدأ في بيان أنّها لا تسعى إلى أن تصبح قوة عسكرية مهيمنة على المنطقة الإقليمية في شرق آسيا، بينما يجب تعزيز مفهوم الصعود السلمي في الاستراتيجية الكبرى لتنمية استهلاك الفرد من الطاقة، فهي سوق كبيرة، وحضارة مهمّة، وقوة ضخمة، وتتحمل المسؤولية في بناء المجتمع الدولي. [402]

وفي هذه الدراسة، وُضِّحَ أنّ الصين من خلال استراتيجيات السياسة الخارجية تقوم بترتيب العلاقات الدولية بالاعتماد على أولويات المصالح الجوهرية بموجب التنمية السلمية للصين، وتشمل: سيادة الدولة، والأمن القومي، ووحدة البلاد، وسلامة أراضيها، وترى بحسب الدستور الصيني أنّ بقاء الحزب الشيوعي الصيني هو الضمان الأساسي للحفاظ على النظام الاجتماعي، والسياسي، وتحقيق التنمية الاقتصادية.

وترى الدراسة في هذا القسم أنّ منظمة شنغهاي كان لها دور في تحقيق المصالح الجوهرية للصين. لاسيما أنّ دول الشنغهاي أبدت موافقتها على عدم انفصال سينكيانغ للوصول الآمن لمصادر الطاقة في منطقة آسيا الوسطى، ورسّخت في ميثاقها تعزيز مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية في تايوان، وعدم استخدام القوة والتهديد بها في السياسة الدولية.[403]

ويُفترض أن الإنجازات الأمنية والعسكرية لتحقيق الاستقرار داخلياً وإقليمياً كانت بشكل مُكَثف خلال الفترة (1996–2008)؛ وذلك لأنّ السياسة الخارجية الصينية بعد الأزمة المالية العالمية ارتكزت بشكل أساسي

401 Walt, *The Orginis of Alliances*، Op. Cit, p.148
402 Bijian. op. cit., pp. 6-7
403 "CHARTER OF THE SHANGHAI," (6/2002), op. cit.

على الأدوات الاقتصادية للقروض والاستثمارات؛ بهدف تطوير علاقاتها مع دول الشنغهاي، الأمر الذي مكّنها من إقامة مبادرة الحزام والطريق.

1.1.2.5 تسوية النزاعات الحدودية بالطرق السلمية للحدود الصينية (1996–2005)

تهدف الصين من تسوية النزاعات الحدودية مع دول الجوار، والتي ورثتها منذ زمن الحرب الباردة إلى تحقيق الاستقرار في المناطق الحدودية الواقعة على إقليم سينكيانغ، والذي يُعتبر الطريق الأساسي للتجارة الدولية من كازاخستان إلى بقية دول آسيا الوسطى، وصولاً إلى أوروبا من ناحية، ومن باكستان إلى ميناء جوادر وبقية دول جنوب آسيا والعالم من ناحية أخرى. ويعدّ الأساس للوصول إلى مصادر الطاقة، والغاز، والنفط، ويحتوي على العديد من الموارد الطبيعية، والبشرية، والتاريخية.[404]

ترجع بداية تسوية النزاعات الحدودية بين الصين ودول الجوار إلى الاتفاق بين الصين والاتحاد السوفيتي بتاريخ (1991/5/15)، والذي نتج عنه ترسيم الخط الحدودي في الجزء الشرقي بين الدولتين.[405] وعقدت الدولتان في عام (1992) بياناً مشتركاً نصّ على أهمية تطبيع العلاقات بينهما، والعمل على تأسيس بداية نسق دولي جديد يقوم على "اللاقطبيّة"، وهذا أدّى إلى توقيع اتفاقية الشراكة بين البلدين عام (1994) شملت الجانب السياسي، والاقتصادي، والعسكري، والدولي.[406] أمّا في عام (1995) منحت روسيا الصين الحقَّ في الإبحار حول جزر "خاباروفسك" الروسية، وسمحت الصين لروسيا بالاستمرار في استخدام الأراضي في جزيرة "زينباو" الصينية لأغراضٍ اقتصادية. [407] وعقدت دول شنغهاي خلال الفترة (1996–1997) معاهدَتَيْن أساسيَتَيْن؛ لبناء الثقة في المجال العسكري، وتخفيض القوات المسلحة في المناطق الحدودية.[408] نتج عن هذه الاتفاقيات حلّ أغلب التوترات الحدودية بين الصين والدول الأعضاء، وخَلْق بيئة إقليمية آمنة؛ لتحقيق سياسة الصعود الصيني مع روسيا، ودول آسيا الوسطى الأعضاء في المنظمة. [409]

---

[404] Li Mingjiang, David M Lampton and others. “Debating China’s Future”. *China Security*. Vol. 4 No.3 (summer/2008), p.16

[405] Lukin، Op. cit., p. 7

[406] Huiyun Feng, *The New geostrategic game- Will China and Russia form an Alliance Against The United States*?. (Denmark: Danish Institute for International Studies. 2015), p. 19

[407] Ibid., p.11

[408] ديفيد شامبو، "رؤى العالم لدى الجيش الصيني الأمن المتناقض" *في صعود الصين*. مترجم (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010) 236.

[409] Richard R Wertz, “Politics- “conflict and War”. *Exploring Chinese History*. (1998-2017). Accessed: 3/29/2022 https://2u.pw/M13DjC

ساهمت الاتفاقيات المذكورة في تطوير العلاقات الثنائية بين الصين ودول الشنغهاي، وإعلان دول المنطقة عام (1996) دعمها الكامل لمبدأ "الصين الواحدة"، وبحلول عام (1998) تمّ تسوية النزاعات الحدودية كافّة مع كازاخستان، البالغة مساحتها (944) كم^2.[410] بينما تمّ الاتّفاق بين الصين وقيرغيزستان عام (1996) على ترسيم الحدود بينهما، والبالغة مساحتها (1100) كم^2، وبحلول عام (1999) كانت قيرغيزستان قد تنازلت عن (900) كم^2 لصالح الصين.[411]

وجرى تسوية أكثر من (400) كم^2 من النزاعات الحدودية بين الصين وطاجيكستان في شهر (1999/8)؛ إذ حصلت الصين على (68%) من نهر ماركانسو، وحصلت طاجيكستان على (32%) منه، وتنازلت الصين عن مطالبها في ممر كارازاك لصالح طاجيكستان.[412] وخلال الفترة الواقعة بين عامي (2000–2002) تمّ تسوية ما يقارب (3550) كم^2 من النزاعات الحدودية بين روسيا والصين،[413] وأجرت الدولتان التسوية النهائية في عام (2005). وصادق المجلس الوطني لنوّاب الشعب الصيني ومجلس الدوما الروسي على ذلك.[414]

أمّا فيما يتعلق بالهند، فقد شَرَعت الصين بالتقارب مع الهند بعد زيارة جيانغ زيمين* "Jiang Zemin" للهند عام (1996)، واتّبعت سياسة متوازنة بين الهند وباكستان، وذلك بعد أن كانت تقدّم الدعم الاقتصادي والعسكري لباكستان في مواجهة الهند خلال الحرب الباردة، وأظهرت الصين أنّ تحسّن العلاقات الصينية الهندية لن يكون على حساب العلاقات الصينية الباكستانية؛ فهي تريد الحفاظ على العلاقات الثنائية مع الطرفين بشكل منفصل وثنائي.[415] وقد وقّعت الصين والهند على مجموعة من الاتفاقيات؛ لتسوية الحدود والحفاظ على الأمن المشترك، أبرزها: عام (2003) صدر بيان مشترك عُرف بـ"مبادىء العلاقات والتعاون الشامل"، وأهمّ ما نصّ عليه الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين الطرفين، وكانت هذه الخطوة مهمة؛ لتجاوز البلدين التهديدات

---

410 Zhenis Kembayev. “Development of China- Kazakhstan Cooperation- Building the Silk Road of the Twenty- First Century?.” *Problems of Post-Communism*. Vol.65. (13/10/2018) pp:1-13. 2

411 “Central Asia: Border Disputes and Conflict Potential.” *Crisis Group*. (4/2/2002) 17. Accessed: 3/29/2022. https://2u.pw/uOnS2v

412 Assel Bitabarova, “Contested Views of Contested Territories: How Tajik Society Views the Tajik-Chinese Border Settlement.” *Hokkaido University*. Vol.6، No.1. (2015) pp: 63-81. 72

413 Lukin. *Op. Cit*، 11

414 Wertz. *Op. Cit*.

* جيانغ زيمين: الرئيس الخامس لجمهورية الصين الشعبية، خلال (1993-2002).

415 Duchatel, op. cit., p. 561

الأمنية، وفتح مرحلة جديدة للعلاقات بين الطرفين، إذ حصل الاتفاق على تعيين "ممثّلين خاصين" للتفاوض بشأن قضايا الحدود.[416]

وجاء التحول الأهم في العلاقات الصينية الهندية بعد انضمام الهند لمنظمة شنغهاي عام (2004)، فقد حاول البلدان تجاوز الخلافات الحدودية بين الطرفين، والاعتراف بأهمية مكافحة الشرور الثلاثة في حماية أمن المنطقة. وفي إطار ذلك، تطورت العلاقات الثنائية بينهما، فقد قام رئيس الوزراء الصيني ون جيا باو بزيارة إلى نيودلهي، استمرت ثلاثة أيام خلال الفترة (9-2005/4/12)؛ بهدف تعميق العلاقات بين البلدين. نتج عن هذه الزيارة الاتفاق على حل قضية الحدود على أساس الاحترام المتبادل والمساواة، مع مراعاة مصالح البلدين، وأقرّت البلدان باحترام حدود السيادة بينهما.[417] فاعترفت الهند بسيادة الصين على منطقة التبت، والأخيرة اعترفت بسيادة الهند على سيكيم.[418]

2.1.2.5 مكافحة الحركات الإرهابية والانفصالية في إقليم سينكيانغ (1999-2022)

منذ إعلان الصين عام (1992) عن التزامها بمبدأ التعددية القطبية وهي تتعرض للقرارات الداعمة لانفصال إقليم سينكيانغ من قبل الجمعية العامّة، ومجلس حقوق الإنسان التابعين للأمم المتحدة، وذلك على أساس أنّ الصين تقوم "بانتهاك الإيغور ومحاربته في إقليم سينكيانغ". وكانت آخر هذه القرارات بشهر (2022/10)، حين ندَّد خمسون دولة أمام لجنة تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة بانتهاكات "خطرة ومنهجية" لحقوق الإنسان في إقليم سينكيانغ. ودعت الدول بكين إلى الإفراج عن "جميع الأفراد المحرومين تعسفياً من حريتهم" في هذه المنطقة.[419]

وفي سياق منظمة شنغهاي، يُعتقد أنّ الصين حققت الاستقرار النسبي بإقليم سينكيانغ بالتعاون مع دول الشنغهاي؛ لأنّ دول الشنغهاي عزّزت الموقف الرسمي للصين من خلال مبدأ الشرعية الدولية، ومحاربة أبرز أدوات الهيمنة الأمريكية المتعلقة بالثورات الملونة لدعم الجماعات الانفصالية وتفكيك وحدة الدولة.[420] كما يتبين دور منظمة شنغهاي في تحقيق الاستقرار النسبي في إقليم سينكيانغ ومقاومة النزعات الانفصالية فيها،

---

[416] Evan S. Medeiros, *China's International Behavior: Activism Opportunism and Diversification*. (Santa Monica: RAND. 2009), pp. 143-144

[417] Ibid.,

[418] Emeric Hochart, "India and the Shanghai Cooperation Organization." *Asia Focus*. No 114. (5/2019) p.11

[419] "ASG for Human Rights presentation of report on cooperation with the UN in the field of human right." *Human Rights Office New York.* (30/9/2020). Accessed: 2/2/2023. https://2u.pw/t8VhFO

[420] Niblock, *op. cit.,* p. 2

من خلال قيام المناورات العسكرية في الإقليم بشهر (2003/8)؛ بهدف القضاء على الحركات الإرهابية، وتجارة المخدرات.[421] وأُجريَت تدريبات عسكرية مشتركة بتاريخ (8-2007/8/17) عُرفت باسم بعثة السلام " Peace Mission "، وكانت هذه أكبر تدريبات عسكرية مشتركة؛ فقد شارك (2000) جندي من روسيا، و(1600) جندي من الصين، وما يقارب (6500) جندي، و(80) طائرة من دول آسيا الوسطى.[422]

وإلى جانب المناورات العسكرية، أنشأت الصين بالتعاون مع روسيا ودول منظمة شنغهاي المركز الإقليمي لمكافحة الإرهاب (RATS) عام (2004)، وكانت بمثابة خطوة استراتيجية نحو تعزيز التعاون الأمني في آسيا الوسطى بأشكاله كلّها.[423] ويقول في ذلك الباحث الصيني Yang Yi: "إنّ منظمة شنغهاي للتعاون جلبت للحكومة الصينية الأدوات القانونية والشرعية الدولية لتحقيق الاستقرار بمنطقة سينكيانغ".[424]

وساهمت المواقف الرسمية المذكورة أعلاه في تطوير العلاقات الثنائية بين الصين ودول الشنغهاي. من خلال المواقف الرسمية للدول الأعضاء؛ إذ أيدت دول شنغهاي الموقف الرسمي للصين فيما يتعلق بمواجهة "الثورة القرمزية"، التي قامت في التبت بشهر (2008/3)، ونتج عنها مقتل عشرات المدنيّين من الحزب الشيوعي الصيني. واعتَبرت دول شنغهاي تصرفَ الصين ذلك في إطار الهدف الأساسي للمنظمة، المتمثّل في محاربة الشرور الثلاثة.[425]

وأيّدت دول الشنغهاي الموقف الرسمي للصين فيما يتعلق بإقليم سينكيانغ، فبعد عام (2009) عندما وقعت الهجمات الثلاث من قبل جيش تحرير بلوشستان (BLA)* في إقليم سينكيانغ، قامت الحكومة الباكستانية في صيف (2009)، بالقبض على الإيغور الذين تلقَّوْا التدريبات في بلوشستان.[426] وقدّمت الصين الدعم العسكري لباكستان بقيمة (1.4) مليار دولار، في شهر (2009/11)؛ لزيادة قدراتها في مواجهة الحركات الإرهابية.[427]

---

[421] Efe Can Gurcan. "Post-hegemonyacı dünya düzeni altında Çin'in Avrasya bölgeciliği." *Cappadocia Journal of Area Studies. vol. 1، no.1* (2019) p.117

[422] Richard Weitz. *China-Russia Security Relations: Strategic Paralleism without Partnership or Passion?*. (United States: This Publication is a work of the us. 2008), p. 70

[423] Guang, *op. cit.,* p. 21.

[424] Micheal Clarke, "Making the Crooked Straight: China's Grand Strategy of 'Peaceful Rise' and its Centeral Asian Dimension." *Asian Security*. Vol.4، No.2 (17/11/2014), p. 110

[425] Matveeva and Giustozzi. *Op. Cit*، 10

* جيش تحرير بلوشستان: حركة قومية قامت في إقليم بلوشستان في باكستان، توجد فيها المصالح الاقتصادية للصين الأكثر عرضة للخطر؛ بسبب ميناء جوادر، ومشاريع البنية التحتية المحيطة في مناجم الذهب، والنحاس، والفضة، ومنجم الزنك..

[426] Duchatel. *Op. Cit*, p. 548-551

[427] **Ibid.,** p. 558

وعقدت الصين اتفاقاً مع باكستان في نهاية عام (2010)، صدَرَ عنه قيام الأخيرة بتجنيد المطالبين بالانفصال لمواجهة الولايات المتحدة في أفغانستان، بدلاً من بقائهم في سينكيانغ، ويساعد ذلك في تحقيق نوع من الاستقرار في الإقليم، وإثارة التحديات أمام القوات الأمريكية بأفغانستان.[428] إلى جانب ذلك، واجهت باكستان –بدعمٍ من الصين– الإيغور في المناطق الحدودية كافّة، وفرَضَتْ عليها الحصار المشدّد في عام (2011)، ممّا جعلها تغادر الأراضي الباكستانية والأفغانية، وتتّجه نحو الشرق الأوسط؛ للانضمام في صفوف داعش ضد النظام السوري.[429]

وقامت الصين بتطويق حركة تركستان الشرقية الإسلامية (ETIP)، بموجب تعميق التعاون مع أفغانستان في مواجهة الهيمنة الأمريكية والحركات الإرهابية، وقُبلت أفغانستان عضواً مراقباً لمنظمة شنغهاي عام (2012)، وعقدت اتفاقاً معها في نفس العام؛ لتدريب ضباط الشرطة الأفغانية على مدى أربع سنوات.[430]

وأخيراً، نتج عن مكافحة الأعمال الإرهابية التي قامت بها الصين بالتعاون مع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي وفي إطار العلاقات الثنائية تمكين الصين من تحقيق الاستقرار النسبي على الأقل في إقليم سينكيانغ، وتعزيز النمو الاقتصادي في الإقليم، وأكّد على ذلك Zhang Chunxian* في قوله: "إنّ الأنشطة الإرهابية في منطقة سينكيانغ تراجعت بشكل ملحوظ ما بين (2013–2016)؛ وذلك بسبب النمو الاقتصادي في المنطقة".[431]

وبعد قراءة وتحليل التقارير السنوية الصادرة عن منظمة شنغهاي، يُفترض أنّ دول الشنغهاي لا تزال تقدّم الدعمَ للموقف الرسمي للصين حول إقليم سينكيانغ، لاسيما وأنّ الدول الأعضاء كافّة لا زال لديها مشكلات مع الجماعات الانفصالية التي تهدِّد سيادتها ووحدة أراضيها، مثل الأحداث الأخيرة في كازاخستان، عندما حاولت مجموعة من الإرهابيين الانقلابَ على الحكومة مع حلول عام (2022)، فقامت الدول الأعضاء بدعم الحكومة الكازاخستانية برفضهم للتدخلات الخارجية.[432]

---

[428] **Ibid.,** 549

[429] Barbara Kelemen, "China's Changing response to militancy in Pakistan." *IISS*. (2/9/2019). Accessed:3/29/2022. https://2u.pw/VPoPnR

[430] Urbansky, op. cit., p. 7

* Zhang Chunxian: وزير الحزب الشيوعي الصيني في منطقة سينكيانغ.

[431] *China: Situation of Uyghurs- COI Compilation.* (Austria: Austrian Red Cross/ACCORD. 2016) 52

[432] "شنغهاي للتعاون، تعوّل على الاستقرار العاجل للوضع في كازاخستان." *وكالات الميادين*. (2022/1/7). تاريخ الزيارة: 2022/2/2. https://2u.pw/gkjqmf

3.1.2.5 التّنويع في مصادر الطاقة (1996–2011)

بعد عقد اتفاقية شنغهاي في عام (1996)، يُعتقد أنّ العلاقات الثنائية بين الصين ودول الشنغهاي لأول مرة بدأت تتمكّن من توسيع استثماراتها؛ لإيجاد طريق بري بالتعاون في منطقة آسيا الوسطى وروسيا، بتقديم شروط متساهلة للقروض، وبفترات سداد أطول من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وفي هذا المجرى، يبدو أنّ الصين قامت بتجاوز "معضلة ملقا*" الطريق البحري؛ لأنّ الصين أصبح لديها طريق بري لأول مرة بعد نهاية الحرب الباردة، تجاه منطقة آسيا الوسطى، وتَرى الصين أنّ الطريق البري هو وسيلة للضغط على السياسة الخارجية للدول الواقعة على مضيق ملقا، وبخاصّة على السياسة الخارجية الهندية؛ كونها تبحث عن سوق تجاري تجاه منطقة آسيا الوسطى. [433]

وظهر من خلال الاتفاقيات الثنائية العديدة والعقود الموقّعة بين الصين ودول الشنغهاي خلال فترة (1996) ولغاية (2011) أن الصين تبحث عن طريقة لاستعادة عظمتها التاريخية على طريق الحرير القديم. وفي عام (1996) لجأت الصين إلى تطوير العلاقات الخارجية مع روسيا التي تمتلك احتياطات نفطية تُقدَّر بحوالي (200) مليار برميل.[434] وعقدت الصين اتفاقية مع دول آسيا الوسطى بتاريخ (1997/4/24)؛ لتحقيق التنويع في مصادر الطاقة بعد أن استوردت (35.47) مليون طن من النفط، تأتي نصفها من الدول الأعضاء.[435] ووفّرت اتفاقية حسن الجوار والصداقة لعام (2001) وصولاً جغرافياً مُستَقِراً للصين إلى مصادر أقرب للطاقة من دول آسيا الوسطى الأعضاء عبر إقليم سينكيانغ. [436]

يتجلّى في هذه الدراسة أنّ خط أنابيب سيبيريا هو أول طريق بري لمواجهة معضلة ملقا؛ وذلك عندما أعلنت الصين عام (2004) أنّها ستقدّم (12) مليار دولار للتعاون مع روسيا؛ لبناء خط أنابيب سيبيريا، والذي

---

* وفقاً لخبراء أمن الطاقة في الصين، فإنّ أهمية مضيق ملقا بالنسبة للصين لا تقتصر قبل عام (1996) على نقل مواد الخام التي كان يتمّ شحنها بنسبة (70%)، بل كان يتم أيضاً نقل حوالي (20%) من التجارة البحرية العالمية، و(60%) من التدفقات التجارية في الصين عبر مضيق ملقا، ممّا يجعله أهمّ خط اتصال بحري لصالح الاقتصاد الصيني. لمزيد من الاطلاع: Pawet Paszak. "China and the "Malaca Dilemma"." *Warsaw Institute*. (28/2/2021). Accessed:18/9/2022. https://2u.pw/ICsvE

[433] Paszak, op. cit.,

[434] شامبو، مرجع سبق ذكره، ص 239

[435] Lorena Di Placido, "Origins، Development، and Consolidation of the Shanghai Cooperation Organization after the Bishkek Summit." *Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes*. Vol. 6، No.3، (Fall/ 2007) pp: 62-81.

[436] Ralph Worble. "China's New Energy Geopolitics: The Shanghai Cooperation Organization and Central Asia." *Asien*. Vol.133. (10/2014) p. 34

تمّ تشغيله في عام (2011)؛ بهدف زيادة استيراد الطاقة من روسيا.[437] وقد أعلنت الدولتان عن توقيع الإعلان المشترك حول الطاقة عام (2006)، وذلك في إطار نادي الطاقة التابع للمنظمة.[438]

وبموجب ذلك عُقدت اتفاقيات عديدة في مجال إمدادات الطاقة والمشاريع المشتركة مع شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) وشركة غاز بروم الروسية، ومن أهمّ هذه المشاريع، بناء أنابيب النفط في المحيط الهادي (ESPO) بتكلفة (11.5) مليار دولار، وسيتضمن هذا الخط فرعاً يربط الصين مباشرة بشرق سيبيريا؛ لتوصيل مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى الصين كل عام، وأدّى ذلك إلى سيطرة الصين على (49%) من أسهم خطوط (ESPO).[439] واتّفقت شركة غازبروم مع شركة البترول الوطنية الصينية على تسليم (30%) من الطاقة الروسية إلى الصين خلال فترة (2006–2020).[440]

وكذلك قدّمت دول آسيا الوسطى الأعضاء –أوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان– في منظمة شنغهاي، طُرُقاً برية أخرى لمواجهة معضلة ملقا. لاسيما أنّ الصين منذ انهيار الاتحاد السوفييتي لم تعقد أي صفقة تجارية مع هذه الدول، ولكن بعد عام (1996)، توجَّهت بكين إلى تلك الدول؛ لتحقيق التنويع بمصادر الطاقة. فقد عقدت الصين اتفاقية مع كازاخستان عام (1997)، بقيمة (9.5) مليار دولار لبناء خط أنابيب نفط بطول (3000) كم^2 عبر حدودهما، وتم الانتهاء من هذا المشروع في عام (1999).[441] ونتج عن ذلك سيطرة الصين على (60%) من أسهم شركة الغاز الحكومية الكازاخستانية.[442] وبذلك حلّت بكين محل واشنطن التي كانت تمتلك (30%) من صادرات النفط في كازاخستان عام (1997).[443]

وعزّزت اتفاقية حسن الجوار والصداقة العلاقات بين الصين وكازاخستان، وهذا ما تبين بعد انعقاد اتفاق بشأن بناء خطوط النفط والغاز، بشهر (2003/7)، بقيمة (3.5) مليار دولار، بلغ طوله (3000) كم^2، ويربط بين كازاخستان ومقاطعة سينكيانغ، وتم الانتهاء منه في شهر (2004/9)، فضوعفت واردات الصين من نفط كازاخستان، بمقدار (20) مليون طن سنوياً.

---

437 Hongyi Harry Lai. “Chaina’s Oil Diplomacy: Is it a Global Threat?.” *Third World Quarterly*. Vol.28، No.3. (2007) p. 526

438 Weitz. *Op. Cit*, 22- 23

439 **Ibid.,** p. 23

440 Fredholm,”Too Many Plans for War,” Op. cit., pp. 8-9

441 Janet Xuanil Liao. “A silk Road for Oil: Sino -Kazakh Energy Diplomacy.” *Brown Journal of World Affairs*. (17/4/2006) p. 40

442 Irina Ionela Pop, “China’s Energy Strategy in Central Asia: Interactions With Russia, India, and Japan.” *University of Oradea*. No 24، (10/2010) pp: 197-220.206

443Chung, *op. cit.,* p.1002

إلى جانب ذلك، أكملت شركة البترول الوطنية الصينية في شهر (2005/10) سيطرتها الاقتصادية على بناء خط أنابيب أتاسو التابع لشركة بتروكازاخستان، وبلغت قيمة الاستحواذ حوالي (4.18) مليار دولار.[444] وبدأ تشغيله في شهر (2005/11)، ليقدّم في نهاية المطاف نحو (15%) من النفط الخام للصين،[445] وهو ما يعادل (10) ملايين طن من النفط سنوياً، من ساحل قزوين في كازاخستان إلى إقليم سينكيانغ.[446] أمّا أنبوب النفط والغاز Beineu–Bozoi–Shymkent، فقد أنشأته الصين بالتعاون مع كازاخستان في عام (2009)، بقيمة (6.5) مليار دولار، ونتج عنه زيادة صادرت الغاز إلى بكين بقيمة (12) مليار دولار.[447]

زيادة التعاون مع كازاخستان وأوزبكستان دفعت الصين في شهر (2009/10) إلى بناء أنابيب الغاز في تركمنستان، والذي يمرّ عبر كازاخستان وأوزبكستان، ويصل إلى خورجوس في سينكيانغ، ويورد (40) مليار متر مكعب من الغاز سنوياً إلى الصين، وبذلك أصبحت تُقدّر قيمة إجمالي تعاونهما التجاري في مجال الطاقة بأكثر من (10) مليار دولار.[448] وعقدت الصين وكازاخستان عام (2011) اتفاقيةً لبناء خط أنابيب الغاز على طول الطريق بينيو –بوزوي– شيمكنت، ويبلغ طولها (1475) كم^2، وانتهى العمل فيها نهاية عام (2013)، وتُقدّر تكلفة هذا الخط نحو (3.6) مليار دولار، وتبلغ قدرته الإنتاجية السنوية حوالي (5) مليارات متر مكعب.[449]

وفيما يتعلق بصفقات النفط مع أوزبكستان، قامت شركة سينوبك الصينية بتوقيع مذكرة تعاون مع شركة gaz Uzbeknefte المملوكة للدولة في أوزبكستان، وعقدت اتفاق معها للتنقيب عن النفط والغاز، قُدرت بأكثر من (100) مليون دولار.[450] وأعلنت الصين في شهر (2007/4)، أنّها ستنفق (210) مليون دولار على البحث عن الطاقةفي أوزبكستان.[451] كما قدّمت الصين (300) مليون دولار لقيرغيزستان، عام (2005)؛

444Yuan, *op. cit*. p. 860
445 Haas، and Putten, op. cit., p. 25.
446 Weitz. *Op. Cit*, 57-59
447 Fanny M. Cheung، and Ying-Yi Hong. "China's Belt and Road Initiative through the lens of Central Asia." In *Regional Connection under the Belt and Road Initiative*. (London: Routledge- Taylor & Francis Group. 2019), p. 119
448 Galia A. Movkebaeva. "Energy Cooperation Among Kazkhstan, Russia, and China Within the Shanghai Cooperation Organization." *Russian Politics & Law*. (8/12/2014),p. 83
449 Movkebaeva. *Op. Cit*, 84
450 Haas, and Putten. *Op. Cit,* 25
451 Weitz. *Op. Cit,* 58

للتنقيب عن النفط.[452] أخيراً، شيّدت الصين سكة حديد في قيرغيزستان عام (2006)، ومقابل ذلك حصلت على الموارد المعدنية في المنطقة.[453]

2.2.5 الإنجازات الاقتصادية

قدّم الباحث الصيني جينغجي وايجياو تعريف الدبلوماسية الاقتصادية الصينية على أنها: فن الحكم الاقتصادي، باستخدام الفن في السياسة الخارجية للإشارة إلى الأهمية الدبلوماسية في العلاقات الاقتصادية الدولية، وتحقيق المصلحة الجوهرية بالاعتماد على الإنجازات الاقتصادية. ويدعو تشو يونغ شنغ أستاذ الشؤون الخارجية الصينية إلى الابتعاد عن التركيز التقليدي على البعد السياسي للدبلوماسية الاقتصادية؛ من أجل تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية المحلية بشكل متماسك. وأشار إلى شمولية الدبلوماسية الاقتصادية التي تستخدم أدوات التجارة والاستثمار والتمويل والعملة، لمعالجة قضايا أكثر ارتباطًا بالأمن الاقتصادي الصيني مثل: الطاقة والبيئة. ويستلزم ذلك أساليب المساعدة أو التعاون التي تحدث على المستويات العالمية والإقليمية والثنائية. [454]

ويُعتقد أن مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية في الصين يختلف نسبياً عن المفاهيم التي تتبعها الدول الغربية، وبالنسبة للباحثين الصينيين فهم يعتبرون الاقتصاد وسيلة من عدة وسائل لمتابعة الأمن القومي والمصالح السياسية. ويجادل الباحثون الصينيون أن المصلحة الاقتصادية عنصر متأصل في السياسة الخارجية الأمريكية والغربية؛ نظرًا لطبيعتها الرأسمالية التي تجعل فن الحكم الاقتصادي في السياسة الخارجية يقتصر على العقوبات الاقتصادية. [455]

يقدّم هذا القسم بالنقاش والتحليل قُدرة الصين على تعزيز اقتصادها بالاعتماد على سياسة الانفتاح الاقتصادي في جوارها الآسيوي، منذ عقد اتفاقية شنغهاي للتجارة عام (2003)، الأمر الذي سمح لها تطوير العلاقات الثنائية في منطقة آسيا الوسطى، وهذا ما أنتج للصين علاقات ارتباطية ممتدّة في جميع أرجاء العالم، فضلاً عن الوصول إلى منطقة الاتحاد الأوروبي، والشرق الأوسط، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية.

---

[452] Nargis Kassenova, *China as an Emerging Donor in Tajikistan and Kyrgyzstan*. (Paris: Russia/NIS. 2009), p.13

[453] HUASHENG. *Op. Cit*, p. 447

[454] Audrye Wong, "Chinese Perspectives on Economic Diplomacy. "The Asan Forum. Vol.9، No.2. (3-4/2021) https://2u.pw/vc9JU /

[455] *Ibid.*

1.2.2.5 تنمية العلاقات الاقتصادية مع دول الشنغهاي (2004–2021)

قدّمت دول الشنغهاي الدعم للصين؛ لتعزيز مكانة "اليوان" الصيني عالمياً، من خلال الاتفاق مع روسيا لإنشاء منصة مالية بين العلماء والخبراء الاقتصاديين في عام (2006)؛ للتخفيف من الاعتماد على الدولار في التبادلات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي، وهذا ما أنتج للصين علاقات ثنائية مع دول الشنغهاي تساهم في البحث عن الأدوات لإدراج اليوان الصيني عملةً احتياطية، والتي تسمح بالتبادل المباشر على المستوى الإقليمي.[456] وبناءً على الاستنتاجات السابقة، يُقدم هذا القسم تحليلاً لأبرز الأدوات الاقتصادية للقروض والاستثمارات بهدف تطوير علاقاتها مع روسيا ومنطقة آسيا الوسطى، الأمر الذي أتاح لها إقامة مبادرة الحزام والطريق، والتي نتج عنها وصول الصين إلى الأسواق العالمية.

استعانت الصين بالاستثمارات والقروض عبر بنك التنمية الصيني (CDB)؛ لتسريع الاندماج في الاقتصاد العالمي، وتعزيز العلاقات الثنائية مع دول الشنغهاي، وتراجع المكانة الاقتصادية الأمريكية بالإقليم.[457] وفي ضوء ذلك، وبالاطّلاع على التقارير السنوية الصادرة عن البنك الدولي، يُفترض أنّ الصين هي المحرّك الأول لاقتصاد دول الشنغهاي، سواء أكان في حجم التعاون والتبادل الاقتصادي، أو حجم الاستثمار، فهي ذات الاقتصاد الأكبر والأسرع نمواً بين دول الشنغهاي؛ بالنظر إلى الجدول رقم (3)، إذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي للصين عام (2001): (21.7) مليار دولار، واستمرّ النمو ليصل إلى (247.1) مليار دولار عام (2016).

وتُعدّ الصين أكبر شريك اقتصادي لكل الدول الأعضاء في عام (2021)؛ فقد بلغت قيمة إجمالي التبادلات التجارية نحو (307)، وتجاوزت بذلك الاقتصاد الروسي والأمريكي مع دول الشنغهاي، بنحو (204) و(141.5) مليار دولار على الترتيب. يتوضّح ذلك بالاعتماد على الجدول (3) و(4) و(5) من إعداد الباحثة، والأرقام بالاعتماد على البيانات الصادرة عن البنك الدولي.

[456] Junmei and Min, *op. cit.*, p. 272

[457] "Proper party building، Effective banking، Support development." *China development Bank- Our Mission*. Accessed 3/31/2022. https://2u.pw/D8ARQk

الجدول (3)

إجمالي التبادل التجاري بين القوى الدولية (الصين، روسيا، الولايات المتحدة) مع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي وشركائها في الحوار خلال الفترة (2001-2021)

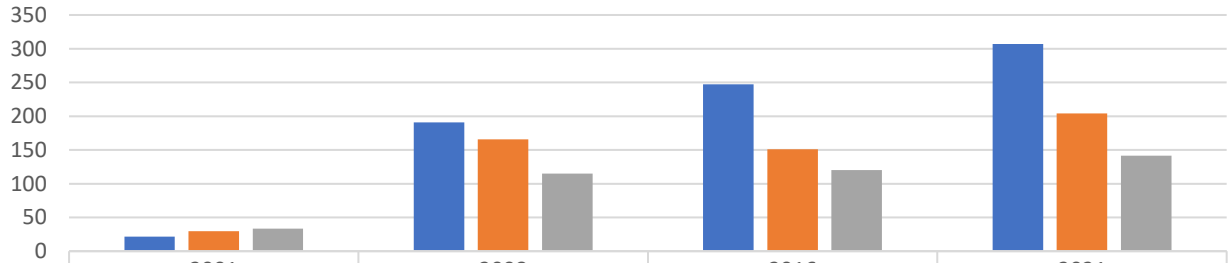

	2001	2008	2016	2021
الصين	21.7	191	247.1	307
روسيا	29.5	165.8	150.8	204
الولايات المتحدة	33.2	115	120	141.5

الجدول (4)

إجمالي التبادل التجاري بين الصين وأعضاء منظمة شنغهاي وشركائها في الحوار خلال الفترة (2001-2021)

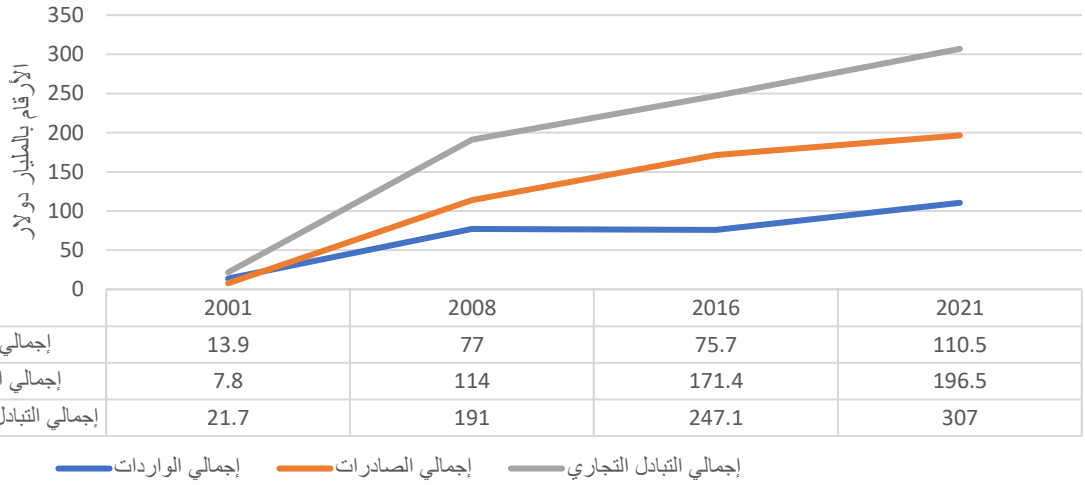

	2001	2008	2016	2021
إجمالي الواردات	13.9	77	75.7	110.5
إجمالي الصادرات	7.8	114	171.4	196.5
إجمالي التبادل التجاري	21.7	191	247.1	307

الجدول (5)

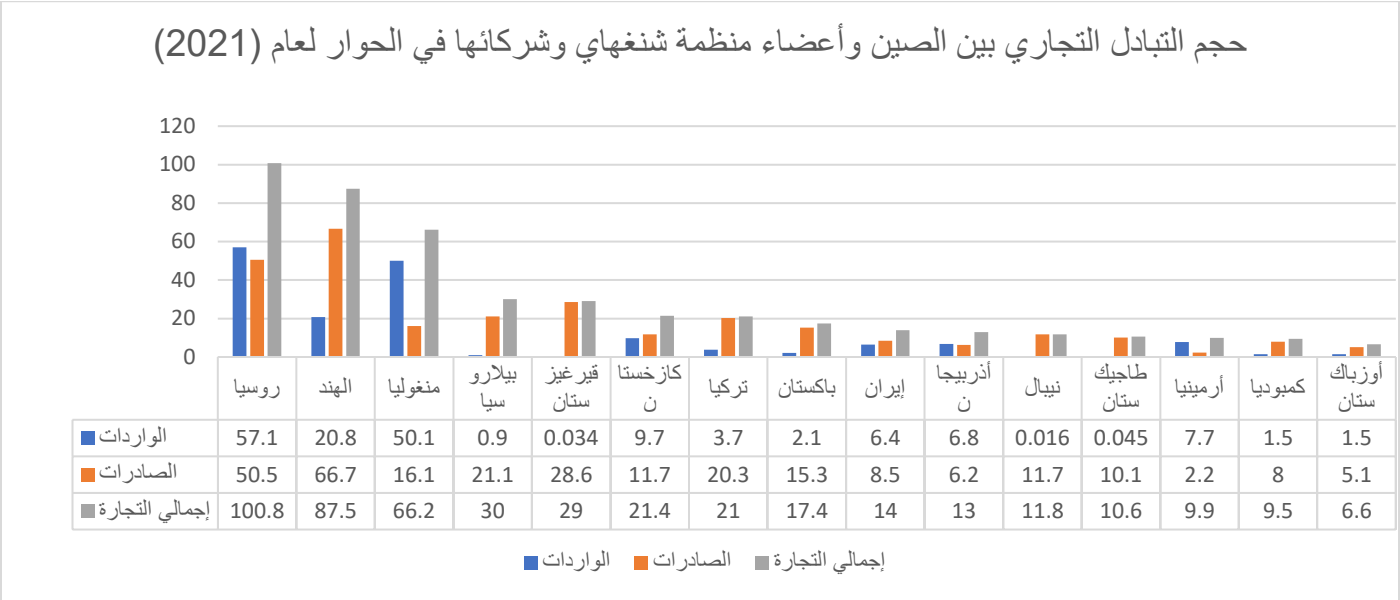

	روسيا	الهند	منغوليا	بيلاروسيا	قيرغيزستان	كازخستان	تركيا	باكستان	إيران	أذربيجان	نيبال	طاجيكستان	أرمينيا	كمبوديا	أوزباكستان
الواردات	57.1	20.8	50.1	0.9	0.034	9.7	3.7	2.1	6.4	6.8	0.016	0.045	7.7	1.5	1.5
الصادرات	50.5	66.7	16.1	21.1	28.6	11.7	20.3	15.3	8.5	6.2	11.7	10.1	2.2	8	5.1
إجمالي التجارة	100.8	87.5	66.2	30	29	21.4	21	17.4	14	13	11.8	10.6	9.9	9.5	6.6

المصدر: الجدول (3) و(4) و(5) من إعداد الباحثة، والأرقام بالاعتماد على البيانات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتجارة. انظر: " United Comtrade Database, op.cit.

وبناءً على ما تقدم، فالدّراسة تعمل على تفسير العلاقات التجارية الثنائية للصين مع دول الشنغهاي، وتحليلها، وبيان مساهمتها في تفوق الصين اقتصادياً على روسيا والولايات المتحدة في الإقليم. بالنظر إلى الجدول رقم (4)، قدّمت المراجع التي ناقشت منظمة شنغهاي دور الصين التجاري في ما يقارب (3.8) مليار دولار للدول الأعضاء خلال الفترة (2004–2007)، ففي عام (2004) قدّمت (900) مليون دولار،[458] وعام (2005) المبلغ نفسه،[459] وكذلك عام (2007).[460] وبعد الأزمة المالية العالمية قدّم بنك التنمية الصيني قروضاً بقيمة (10) مليار دولار لدول الشنغهاي.[461] وأعطى بنك التنمية للمنظمة الدعم بـ(10) مليار دولار في عام (2009)؛ بهدف إنشاء صندوق مالي تابع للمنظمة، يعمل على تقديم الدعم العاجل للدول الأعضاء وهذا ما ساعد الصين في الحفاظ على التوازن السياسي وتنسيق المصالح الاقتصادية مع دول الشنغهاي.[462]

[458] HUASHENG. *Op. Cit*, P. 448
[459] Guang. *Op. Cit, P.* 26
[460] Kassenova. *Op. Cit,*13
[461] Yang Yi," China's Role in the Shanghai Cooperation Organization." *UNIVERSITÄT WIEN Faculty of Global History and Global Studies Erasmus Mundus Global Studies*. (29/1/2014) Accessed:7/3/2021. https://2u.pw/9BhHI
[462] HUASHENG. *Op. Cit*, p. 448

وفي عام (2009) عقدت قمة شنغهاي في يكاترينبورغ، وأعلن الرئيس الصيني هو جينتاو أنّ الصين قدّمت المساعدات لصندوق منظمة شنغهاي، في صورة مساعدات ائتمانية لبلدان الدول الأعضاء؛ للتعاون في مواجهة الأزمات الاقتصادية الإقليمية.[463] وبعد هذه القمة، صدر بيان مشترك للدول الأعضاء وضّحت فيه أنّ بنك التنمية الصيني سيعزّز الشراكات الاقتصادية مع الدول الأعضاء، ويعمل على التنويع في محفظتها الائتمانية والماليّة.[464] وقدّمت الصين قروضاً عام (2010) للدول الأعضاء في منظمة شنغهاي تزيد عن (12) مليار دولار. [465]

بالنظر إلى الجدول رقم (5)، بالنظر في تفعيل الصين قانون الاستثمار الأجنبي المباشر بتاريخ (2019/3/15)، يتوضح من خلاله قُدرة الصين في التحكّم في إجمالي الدين المحلي مقابل زيادة امتلاكها من الديون الخارجية.[466]ووفقاً لإدارة الدولة الصينية في المصارف الأجنبية، بلغت قيمة الديون والقروض الخارجية التي تقدمها الصين إلى دول العالم في نهاية عام (2019) بحوالي (2.13) تريليون دولار، وارتفعت إلى (2.29) ترليون دولار في نهاية (2020/9)،[467]وكان منها نحو مليار دولار من القروض المُقدّمة لدول آسيا الوسطى المشاركين في الشنغهاي. [468]

يُعتقد أنّ امتلاك الصين القوة الاقتصادية بالإقليم يعطيها القدرةَ على مواصلة الجهود؛ لتعزيز المهارات الدبلوماسية؛ لحشد الحلم الصيني ودعمه من خلال التعاون مع البلدان بالإقليم؛ للوصول إلى العالمية. ومن الأمثلة على ذلك بعد انعقاد محادثات جدول الأعمال الثنائية والتعاون التجاري والاقتصادي بين الصين وروسيا بتاريخ (2022/2/4)، عرض رئيس الصين نيّته حول زيادة التجارة الثنائية إلى (250) مليار دولار أمريكي. وتحدث رئيس روسيا عن الترويج لاستخدام العملات الوطنية في السلع المتبادلة، والتي تدعم الجانب الصيني.[469]

---

463 Fei. *Op. Cit*, p. 11

464 Mirzokhid Rakhimov, “The Institutional and Political Transformation of the SCO in the Context of Geopoitical Changes in Central Asia.” In The Shangahai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction، Perspectives، and Challenges. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), p. 77

465 Bin, *op. cit.,* p. 47.

466 The Bank Group, *Investment Policy and Regulatory Review*. (Washington: World Bank Group, 2020), p. 8

467 Amanda Lee. “Explainer- China debt: how big is it and who owns it?.” South China Morning Post. (19/5/2020). Accessed: 4/24/2022 https://2u.pw/OotDwS

468Qingguo, *op. cit.,* p. 120

469“Valdimir Putin held talks in Beijing with President of the Peopl’s Republic of China Xi Jinping.” *Russian-Chinese talks*. (2/4/2022). Accessed: 4/24/2022. https://2u.pw/u0HRV

وناقشت الصين وروسيا الوضع الدولي والقضايا الإقليمية، ولا سيما الظروف المحيطة بالضمانات الأمنية التي اقترحها الاتحاد الروسي. ووقّعت الدولتان على مذكّرة تفاهم بين وزارة التنمية الاقتصادية الروسية ووزارة التجارة الصينية؛ لتعزيز التنمية المستدامة. ووقّعت الصين وروسيا على عقود بيع وشراء الغاز الطبيعي عبر الطريق الشرقي الأقصى، وشراء النفط الخام وبيعه؛ لتسليم مصافي النفط في غرب الصين، بين شركة روزنفت الروسية (Rosneft) ومؤسسة البترول الوطنية الصينية (CNPC).[470]

2.2.2.4 التوّسع الاقتصادي الصيني مع دول الشنغهاي (2015-2022)

يبحث الحزب الشيوعي الصيني عن الأدوات التي تُمكن الصين من التحول إلى دولة عُظمى. بَخاصة أنّها ترى نفسها بالمقارنة مع الدول الغربية دولةً نامية، وذات اقتصاد متخلّف، وثقافة متخلّفة. والحل الجيد لمشكلة التخلف من وجهة نظر الحزب الواحد يكون من خلال التوجه نحو تسريع التنمية الداخلية عن طريق تنمية العلاقات الخارجية. وبينت الصين أن اتباع سياسة خارجية مستقرة مع بداية القرن الحادي والعشرين ولغاية عام (2050) يتوافق مع تطور النظام الدولي الذي يتجه نحو التعددية القطبية. وأنّ الحزب يقوم بالالتزام بالشرعية الدولية، وتعزيز التنمية المشتركة من خلال تطوير العلاقات الودية والتعاون مع جميع الدول الأخرى على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي للوصول إلى العالمية.

يُفترض أنّ التحوّل الأهم في منظمة شنغهاي جاء بعد عام (2015)، وذلك عندما عقدت المنظمة قمّتها في مدينة أوفا في روسيا، إذ تمّ الإعلان في هذه القمة عن إنشاء مبادرة الحزام والطريق*، والتي تعدّ بمثابة أداة اقتصادية جديدة تمتلكها الصين بهدف تغيير معالم النظام الاقتصادي، والسعي نحو التعددية القطبية.[471] وقد ساهمت هذه الاتفاقية في تطوير العلاقات الثنائية بين الصين ودول الشنغهاي. فقد أعلنت الصين في عام (2016) عن تأسيس البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB)؛ بهدف تنسيق التعاون الحكومي الدولي والثقة السياسية المشتركة، وإنشاء نظام مالي مشترك بموجب الدول المشاركة في

---

[470] "Valdimir Putin held talks" *Op. Cit.*

* تتكون مبادرة الحزام والطريق (OBOR) من ستة خطوط تربط الصين في المنطقة الإقليمية والعالم، وهي: الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (CPEC). والممر الاقتصادي الذي يربط بين الصين ومنغوليا وروسيا. والممر الاقتصادي الأوروبي الآسيوي الجديد القائم على الأرض. والممر الاقتصادي الذي يربط الصين مع دول آسيا الوسطى وغرب آسيا. الممر الاقتصادي لشبه جزيرة الهند الصينية (CICPEC). الممر الاقتصادي بين بنغلاديش والصين والهند وميانمار (BCIMEC). للمزيد أنظر:

Ben Derudder, Xingjian Luim and Other's. "Connectivity Along Overland Corridors of the Belt and Road Initiative." *Public Disdosure Authoized*. No 6. (10/2018): 1-75.

[471] Abdul Rab Baloch," China and Shanghai Cooperation Organization (SCO): Belt and Road Initiative (BRI) Perspectives**".** *International Journal of Humanities and Social Science.* Vol. 9 • No. 2، (2/2019), p. 166

مبادرة الحزام والطريق، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق المالي مع البنك الذي يتبع لمنظمة شنغهاي وتجمع دول البريكس، والترويج لشعوب العالم كافّة لشراء الأسهم والسندات في هذه المبادرة؛ لتعزيز التبادل الثقافي والأكاديمي الواسع في العالم.[472]

وجهّز بنك التنمية الصيني خلال الفترة (2015–2017) قروضاً بقيمة (38) مليار دولار؛ لتمويل دول الشنغهاي؛ للمشاركة في مبادرة الحزام والطريق، وتمكنيها من سداد ديونها.[473] نتج عن هذه القروض جعل دول الشنغهاي تفتح أبوابها للشركات الاستثمارية الصينية؛ للتوسّع في مشاريع البنية التحتية، والتنقيب عن النفط. فقد ارتفع إجمالي الاستثمارات من (12) مليار دولار عام (2001) لتتجاوز (70) مليار دولار في عام (2017).[474] وتمكّنت الصين من خلال هذه القروض من مضاعفة علاقاتها التجارية مع دول المنظمة، لتصبح الشريك التجاري الأول لها. يتبين ذلك من خلال توسع إجمالي حجم التجارة بأكثر من خمسة أضعاف من (459) دولار في عام (1992) إلى ما يقرب (21.4) مليار دولار في عام (2001). وارتفعت إلى (191) مليار دولار عام (2008)، ووصلت إلى (247.1) مليار دولار عام (2016)، وبحلول عام (2021) بلغ إجمالي التبادل التجاري (307) مليار دولار.[475]

وبموجب القروض والاستثمارات التي منحتها الصين لدول الشنغهاي، والإنجازات الأمنية والعسكرية متعددة الأطراف في إقليم سينكيانغ، وتطور العلاقات الثنائية في الإقليم، استطاعت بكين إقامة ثلاثة ممرات رئيسة تربط مبادرة الحزام والطريق بالإقليم من أصل ست ممرات عالمية، وهي: الممر الاقتصادي الذي يربط بين الصين ومنغوليا وروسيا (CMREC)، والممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (CPEC)، والممر الاقتصادي الذي يربط الصين مع دول آسيا الوسطى وغرب آسيا (CCWAEC).[476]

يتّضح ذلك من خلال عقد قمة شنغهاي في دوشانبي عام (2014)، فتمّ مناقشة الاتفاق بين الصين وروسيا ومنغوليا على إنشاء الممر الاقتصادي الثلاثي "CMREC". ويتضمن الممر الثلاثي خطوط السكك الحديدية والطرق عالية السرعة، وينقسم إلى خطين، الأول، بطول (1200) ميل، يربط بين مدينة تيانجين الصينية، ومنغوليا الداخلية، ومدينة هوهوت في منغوليا، وصولاً إلى وروسيا، أمّا الثاني، فهو بطول (1400)

---

[472] Kholiskhon and JianPing, op. cit., p .39
[473] Shirley Z.Yu, "Belt and Road Initiative: Defining China's Frand Strategy and the Future World Order". *Master Thesis*. (Cambridge: Harvard Stadium. 2018), p. 19
[474] Baloch. *Op. Cit*, *168*
[475] "Crowd Reviews Partnered with Strategic Marketing& Exhibitions to Announce: One Belt، One Road Forum." *Press Release Pricing.* (25/3/2019). Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/vpFqSa
[476] *Ibid*.

ميل، يربط بين مدينة شنيانغ تشانغتشون وهاربين ومانتشولي في الصين، وصولاً إلى مدينة شويبالسان في منغوليا، مع داليان إلى تشيتا في روسيا، بطول (1400) ميل.[477]

يحقّق الممر الاقتصادي الثلاثي "CMREC" تطوراً في العلاقات الثنائية بين البلدان الثلاثة، للصين وروسيا توفير النفط والغاز، ويساعد روسيا في تجاوز العقوبات المفروضة عليها من الدول الغربية، بخاصّة أمريكا بعد الأزمة الأوكرانية عام (2014).[478] إذ وقّعت البلدان في منتصف عام (2014) على صفقة غاز مدتها (30) عاماً بقيمة (400) مليار دولار. ويحقق للصين التوسع الاقتصادي في منغوليا، ففي عام (2017) وقّعت مذكرة تفاهم بشأن تعاون مبادرة الحزام والطريق خلال منتدى الحزام والطريق الأول الذي عُقد في بكين.[479]

وفي شهر (2018/7) خلال قمة منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، ناقشت الصين وروسيا ومنغوليا أهمية توسيع الممر الاقتصادي الثلاثي (CMREC)، ووافقوا أيضًا على أنّ منغوليا يجب أن تشارك أكثر مع منظمة شنغهاي للتعاون.[480] وبالاطّلاع على القمة الأخيرة لدول الشنغهاي في أوزباكستان عام (2022) يبدو أنّ الصين نجحت بالاتّكاء على العلاقات الروسية في التخفيف من وطأة العقوبات الغربية، وتدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة، والعمل على زيادة التبادل التجاري بالعملات المحلية للدول الأعضاء. وقد نما حجم التبادل التجاري بين الصين وروسيا بالعملات المحلية في الأشهر الأولى من عام (2022) بنسبة (33%)، ووصل إلى مستوى قياسي بلغ (153.938) مليار دولار، وفقاً لبيانات صينية رسميّة.[481]

تشكّل باكستان أهمية استراتيجية للصين؛ بسبب ميناء جوادر "Gwadar"، الذي قامت الصين ببنائه في شهر (2007/3)، وانتهت منه عام (2009).[482] وتكمن أهميته بقربه من بحر العرب، إذ يبعد (380) كم^2 عن سلطنة عمان. ويشكّل حلقة وصل مع الممر الصيني الباكستاني (CPEC)، وهو أحد أهمّ الممرات

---

[477] Gulf Luft, "Silk Road 2.0: Us Strategy Toward China's Belt and Road Initiative" *The Atlantic Council of The United States*. No.11 (2017), p. 36

[478] Ibid.,

[479] Yelif Ulagpan, "Belt and Road Initiative: Opportunities and Challenges for Mongolia." *The Asia -Pacific Journal*. Vol. 19، No. 3، Issue. 3 (2/1/2021). Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/KEq87T

[480] "What does the China- Mongolia -Russia Economic Corridor mean for Mongolia?." *Belt & Road Advisory*. (30/9/2018) Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/H6q0BG

[481] "التجارة بين روسيا والصين تبلغ مستوى تاريخيا.. لصالح من ترجع كفة الميزان؟." *روسيا اليوم*. (2022/11/7). تاريخ الزيارة: 2023/2/3. https://2u.pw/CeF9Mu

[482] "من الداخل: ميناء جوادر في باكستان عصب الممر الاقتصادي الصيني." *برامج الميادين*. (2018/9/9). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/1jWCRW

الرئيسية لمبادرة الحزام والطريق. فبعد عام (2015) عقدت الصين وباكستان اتفاقية لمدة (40) عاماً، مقابل (62) مليار دولار؛ لربط ميناء جوادر في الممر الاقتصادي الصيني– الباكستاني (CPEC).[483]

ويُعد ممر (CPEC)، بمثابة شراكة اقتصادية بين الصين وباكستان والذي من المتوقعَ أن يُشكّل بديلاً عن مضيق ملقا الذي يربط بين ميناء شنغهاي ودول الخليج العربي. وتكمن أهمية دول الخليج بالنسبة للصين في وجود أكثر من نصف احتياطات النفط المؤكدة في العالم، خصوصاً أنّ دول الخليج تعتبر من أكبر موردي النفط الخام إلى الصين التي تَعبر ناقلاتها من مضيق ملقا وصولاً إلى ميناء شنغهاي في غرب الصين بطول (9000) كم^2، [484] بينما يختصر ميناء جوادر هذه المسافة إلى (3000) كم^2. [485] وبحلول عام (2016) بلغت قيمة الاستثمارات الصينية نحو (56) مليار دولار،[486] كان منها (34) مليار دولار لإنتاج الطاقة الكهربائية، وهي أكبر صفقة استثمار أجنبي مباشر للصين في باكستان. إلى جانب الاستثمارات الصينية في باكستان، ارتفع إجمالي التبادل التجاري بين الطرفين، ونمت من (3.5) مليار دولار في عام (2006) إلى (14.3) مليار دولار في عام (2013)، وأصبحت الصين ثاني أكبر شريك مستورد من باكستان بحصة (16.17%) من إجمالي واردات باكستان لعام (2013). ليصل إلى (15.15) مليار دولار في عام (2015).[487]

ويُعتقد أنّ حصول باكستان على العضوية الكاملة في الشنغهاي يحفظ للصين المرور الآمن للسلع، والخدمات، وحماية أمن الطاقة عبر ممر (CPEC)؛ لأنّ دول الشنغهاي وقّعت على حماية المرور الآمن للسلع والخدمات للدول كافّة مع اتفاقية أوفا. وفي عام (2017) وضّحت الدراسات الصادرة عن الباحثين الباكستانيّين: "أنّ نفوذ الصين في المنطقة يتجاوز الآن نفوذ الولايات المتحدة، .... ويمثّل حصول باكستان على العضوية الكاملة في منظمة شنغهاي للتعاون بمثابة التقدم الطبيعي لتحالفها مع الصين في المجالات الأمنية والاقتصادية".[488]

ويُستَنتَج أنّ التقدم الطبيعي لتحالف الصين وباكستان عبر منظمة شنغهاي يوفّر للصين زيادة في التبادلات التجارية بالعملة المحلية (اليوان)، إذ وقّعت البلدان على مذكرة تفاهم بشهر (2022/11) تنصّ على: أنّ

---

483 "من الداخل: ميناء جوادر،" *مرجع سبق ذكره*.

484 Muhammad Saqib Irshad, Qi Xin and Hamza Arshad. “One Belt and one Road: Does China- Pakistan Economic Corridor benefit for Pakistan’s Economy?.” *Journal of Economics and Sustainble Development*. Vol.6، No.24، (2015). 203

485 "من الداخل: ميناء جوادر،" *مرجع سبق ذكره*.

486 Ahmed, Ahmed and Bhatnagar, op. cit., p. 17

487 Irshad, Xin and Arshad, *op. cit*, pp.200-202

488 Ahmed, Ahmed and Bhatnagar, op. cit., p. 16

التبادل التجاري سيكون بالعملات المحلية للدولتين من دون استخدام الدولار.[489] وبشكل عام زادت صادرات باكستان إلى الصين بنسبة (2%)، أي إلى (2.57) مليار دولار في الأشهر الأولى من عام (2022)، وبقي حجم التجارة الثنائي عند (20.19) مليار دولار، مع نمو (3%) بالمقارنة مع نفس الفترة في عام (2021).[490]

وعدم تعاون الهند في ممر (BCIMEC) بسبب التنافس الإقليمي مع الصين على مضيق ملقا، والذي أعلنت عنه الهند ذلك في العديد من التقارير الصادرة عن منظمة شنغهاي، [491] لا يعني أنّ الصين والهند تتخلى عن الرؤية الاستراتيجية لمتابعة التنسيق الأمني في منطقة كشمير، والأهداف الأمنية الأخرى المشتركة بينهم.[492] ويؤكّد الخبراء الصينيون في اجتماع مجلس وزراء خارجية دول الشنغهاي الذي عقد في الهند بتاريخ (2022/5/23) أنّ هذا الاجتماع هو علامة على جهود الهند في تحقيق الأمن والاستقرار لآسيا، في ظل تناقض أوروبا الحاد مع روسيا وغرقها في المواجهة الناجمة عن توسع حلف الناتو في الحرب على أوكرانيا.[493]

وخلال الاجتماع رسّخت الهند التزامها بقرارات المنظمة، وأنّ عدم مشاركتها في مبادرة الحزام والطريق لا يعني أنّها لن تتوسع في زيادة التبادل التجاري مع الصين وباكستان.[494] ووفقاً للبيانات الصادرة عن وزارة التجارة الهندية، فقد ارتفعت إجمالي التجارة بين الهند والصين بنسبة (34%) مليار دولار حتى شهر (2022/3)، وبلغت التجارة بين البلدين بين شهر نيسان وتشرين الأول من عام (2022) نحو (69.04) مليار دولار.[495]

أمّا فيما يتعلق بدول آسيا الوسطى، فقد شهدت العلاقات الاقتصادية بين الصين وهذه الدول بعد عام (2001)[496] "طفرة" من التدفقات التجارية التي أصبحت أكثر من ثلاثة أضعاف، وبلغت من (1.5) مليار دولار لتصل إلى (5.8) مليار دولار في عام (2005)، وهي على النحو التالي: تمثل تجارة الصين مع

---

489 Shahid Iqbal, "Pakistan,China ink yuan clearing deal." *DAWN*. (2/3/2023). Accessed: 2/3/2023. https://2u.pw/uoS797

490 "Pak -China trade in local currency to stabilize reserves, support rupee: APBF." *Pakistan Today*. (6/11/2022). Accessed: 3/2/2023. https://2u.pw/NeU561

491 Hamzah Riffat and Tridivesh Singh Maini, *The China Pakistan Economic Corridor: Strategic Rayionalesm External Perspectives، and Challenges to Effective Implementation*. (Washington DC: Stimson Center, 2016), p. 8

492 Meen Singh Roy, *The Shanghai Cooperation Organization: India Seeking New Role in the Eurasian Regional Mechanism* (New Delhi: Institute for Defense Studies and Analyses. 2014), p. 68

493 "Global times: India Increases Presence on Afghan isuue by hosting SCO meeting، shows Asian consensus on security." *Shanghai Cooperation Organization*. (23/5/2022). Accessed: 8/16/2022. https://2u.pw/LCBe9

494 "The Hindu: At SCO meet hosted by China، Jaishankar takes aim at Belt and Road Initiative." *Shanghai Cooperation Organization*. (2/11/2021). Accessed: 2/2/2023. https://2u.pw/ALYEsI

495 Adrija Chatterjee, "India-China trade rises 34% in FY22 thwarting Centre's self-reliance goals." *Business Standard.* (12/3/2022). Accessed: 3/2/2023. https://2u.pw/IymUEU

496 Bin. *Op. Cit,* p. 47

قيرغيزستان نحو (34%)، ومع كازاخستان نحو (15%)، ومع طاجيكستان نحو (10%). وتُعتبر هذه العلاقات التجارية انعكاساً لتحقيق الاستقرار النسبي في سينكيانغ.[497] وقد حقّقت دول آسيا الوسطى نمواً سريعاً ومستقراً بالتعاون مع الصين، بلغ إجمالي الناتج المحلي لدول آسيا الوسطى المشاركين بالشنغهاي حوالي (3.200) ترليون يوان عام (2011)، ووصل معدل نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بحوالي (9) آلاف دولار.[498]

وبعد عقد اتفاقية أوفا وقّعت الصين ودول آسيا الوسطى المشاركة بالشنغهاي بالإضافة إلى تركمنستان – الدولة غير العضو– على تحديث مسار طريق الحرير القديم عبر الممر الأوسط CCWAEC. وتكمن أهمية الممر الأوسط كونه بديلاً عن الممر الثلاثي الذي يربط الصين مع روسيا ومنغوليا، فهو يربط الصين مع أوروبا وبقية دول العالم. ويبلغ طول الممر الأوسط (4256) كم^2، وينطلق هذا الممر من مدينة كاشغر في سينكيانغ، ثم إلى: طاجيكستان، قيرغيزستان، كازاخستان، أوزباكستان، تركمنستان، إيران، تركيا، أذربيجان، جورجيا.[499] طوّر الممر العلاقات الثنائية مع دول آسيا الوسطى بشكل ملحوظ، وتبيّن هذه الدراسة ذلك من خلال الحديث عن العلاقات التجارية عبر هذا الممر مع كل دولة مشارِكة، أو لها علاقة وارتباط مع منظمة الشنغهاي، والتحول الذي أحدثته هذه الدول مع الصين بعد عقد اتفاقية دول الشنغهاي بشهر (2022/9/16) التي نصّت على: "أنّ التعاون بين دول الشنغهاي سيكون بالعملة المحلية لكل دولة؛ لأنّ هذه الدول تسعى لعالم متعدّد الأقطاب".[500]

وبالنسبة للتوسع الاقتصادي مع طاجيكستان، بلغ إجمالي الاستثمارات الأجنبية في طاجيكستان عام (2015) حوالي (238) مليون دولار، وكانت حصة الصين منها نحو (81.2%). وفي عام (2016) قدّم بنك التنمية الصيني قرضاً مباشراً بقيمة (27.5) مليون دولار؛ لتوسيع الطرق التجارية للصين في طاجيكستان، بما في ذلك الطريق الذي يربط طاجيكستان وأوزبكستان للوصول إلى منطقة كاشغر.[501]

وتعد الصين أحد الشركاء التجاريّين الرئيسيّين لطاجيكستان، فقد بلغ إجمالي التجارة بين البلدين في عام (2016) حوالي (885) مليون دولار، وتشكّل الواردات الصينية (90%) من إجمالي صادرات

---

[497] Clarke. *Op. Cit*, p.12

[498] يحيى مصطفى، "أمين لجنة حزب بتشجيانغ (7.4%) معدل النمو بالمقاطعة في النصف الأول من هذا العام." *شبكة الصين*. (2017/9/17). تاريخ الزيارة: 2022/2/2. https://2u.pw/50bBKP

[499] Don Mckinnon. *Belt Road Initiative -A Strategic Pathway*. (New Zealand: New Zealand China Council, 2018), p.10

[500] "Statement of the SCO Heads of State Council on Ensuring Reliable, Sustainable and Diversified Supply Chains." *Shanghai Cooperation Organisation.* (16/9/2022). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

[501] Mckinnon، *Op. Cit,* p.124

طاجيكستان.[502] وقدّم بنك التنمية الصيني قرضاً في عام (2018)، بقيمة (331) مليون دولار؛ لإنهاء المرحلة الأولى من المشروع التابع لشركة TBEA الصينية، والذي يهدف إلى بناء محطة الطاقة التي تعمل بالفحم بقدرة (200) ميجاوات في طاجيكستان.[503]

يُستنتَج من القمة الأخيرة لدول الشنغهاي الحاصلة في أوزباكستان بشهر (2022/9) أنّ الصين نجحت في زيادة التبادل التجاري باليوان مع طاجيكستان. ووضّحت وزارة خارجية طاجيكستان أنّ الصين وطاجيكستان جاران مقرّبان، ولديهما تعاون عميق على المستويات التجارية، والاقتصادية، والرعاية الصحية، وغيرها من القطاعات، وأنّ التعاون الاقتصادي بين البلدين في النصف الأول من عام (2022) زاد بنسبة (80٪) تقريباً، مقارنة بنفس الفترة في عام (2021)، إذ بلغ (20%). وخلال الاجتماع في أوزباكستان قامت الصين وطاجيكستان بتقييم قضايا التعاون، وإيضاح رغبتهم في توسيع التعاون بالتقنيات، والصناعة، ومنتجات الزراعة إلى الأسواق الصينية.[504]

فقد عَقَد بنك التنمية الصيني مع كازاخستان اتفاقيات استثمارية في المشاريع الزراعية بقيمة (1.9) مليار دولار عام (2016). [505] وفي نفس العام وُقّعت خمس اتفاقيات بين البلدين تهدف إلى إنشاء مناطق تعاونية بالبنية التحتية للنقل، والتجارة، والصناعات التحويلية، والبناء، والزراعة، ومجالات أخرى. ونقلت الصين (17) شركة صناعية إلى كازاخستان عام (2017)،[506] وعقدت معها اتفاقيات زراعية بقيمة (160) مليون دولار.[507] انتهت الشركات الصينية عام (2020) من بناء ميناء "جاف الدولي" وهو أيضاً مركز تعاون حدودي بين البلدين، ممّا أتاح لكازاخستان إمكانية الاتصال بميناء Lianyungang الصيني كجزء من مبادرة الحزام والطريق، والذي يتسع إلى (5) آلاف حاوية شحن للبضائع الصينية يومياً.[508]

يتجلّى في هذه الدراسة من خلال القمة الأخيرة في شهر (2022/9) أنّ الصين نجحت في زيادة التبادل التجاري باليوان مع كازاخستان. ووضحت وزارة خارجية كازاخستان أنّ الصين وكازاخستان لديهما تعاون عميق

---

[502] **Ibid.,** 124
[503] Dante Schulz, "Tajikstan and China Dscuss Improving Bilateral Economic Relations.". *Caspin Policy Center CPC* (20/7/2020). Accessed: 3/2/2021. https://2u.pw/LBA49R
[504] "Tajikistan and China discussed economic، political and security cooperation. *Special Eurasia*. (1/8/2022). Accessed: 3/9/2022. https://2u.pw/owDCFy
[505] Marlene Laruelle, "China's Belt and Road Initiative and its Impact in Central Asia." *Voices on Central Asia*. (19/1/2018). Accessed 4/2/2022. https://2u.pw/nYonle
[506] Cheung، and Hong, Op. Cit, pp, 119-120
[507] Laruelle,.*Op. Cit*.
[508] Cheung, and Hong، *Op. Cit*, p.119

على المستويات التجارية، والاقتصادية، والرعاية الصحية، وغيرها من القطاعات، وأنّ التعاون الاقتصادي بين البلدين في النصف الأول من عام (2022) زاد بنسبة (33%) تقريباً، أي بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى (19.7) مليار دولار. وخلال الاجتماع في أوزباكستان أعربت وزارة خارجية كازاخستان عن استعدادها إلى زيادة قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى ما يقارب (35) مليار دولار، عند حلول عام (2030).[509]

وقد تعاون بنك التنمية الصيني مع قيرغيزستان في عام (2014)، إذ حصلت قيرغيزستان على قروض بقيمة (3.7) مليار دولار، كان (1.4) مليار دولار مقدّم؛ بهدف ربط السكك القديمة في قيرغيزستان في مبادرة الحزام والطريق. وهما سكة حديد قيرغيزستان – أوزبكستان، ومد خط أنابيب الغاز بين تركمانستان والصين عبر أراضي قيرغيزستان. ومنح بنك التنمية الصيني قروضاً في عام (2015) بقيمة (389) مليون دولار؛ للقيام بمشاريع بناء خطوط النقل والكهرباء. وتقتصد سكك الحديد عبر قيرغيزستان حوالي (200) مليون دولار سنوياً على الصين بدلاً من خطوط الطيران.[510] ويُعتقَد بالاطلاع على القمة الأخيرة لدول الشنغهاي بشهر (2022/9) أنّ الصين نجحت في زيادة التبادل التجاري باليوان مع قيرغيزستان. وأعلنت وزارة خارجية قيرغيزستان أنّ علاقة الصين وقيرغيزستان جيدة، ويجمعهما تعاون عميق على المستويات التجارية، والاقتصادية، والرعاية الصحية، وغيرها من القطاعات. وأبدت وزارة خارجية طاجيكستان استعدادها زيادة قيمة التبادل التجاري بين البلدين حتى عام (2035).[511]

وبموجب التوسع الاقتصادي مع أوزباكستان، تعد الطاقة جزءًا مهمًا من التعاون الثنائي بين البلدين. ففي عام (2013) أعطى بنك التنمية الصيني صفقات بقيمة (15) مليار دولار أمريكي؛ من أجل تطوير حقول النفط والغاز واليورانيوم في أوزباكستان. وتمّ تطوير أكثر من (700) مشروع لشركات الطاقة الصينية في أوزباكستان. ونتيجة لذلك، فقد ارتفعت من (3) مليار دولار عام (2015)، إلى (4.2) مليار دولار. واتّفقت البلدان على زيادة التجارة الثنائية بينهما بمقدار (10) مليار دولار بحلول عام (2020).[512] وبالاطّلاع على القمة الأخيرة بشهر(2022/9)، يبدو أنّ الصين نجحت في زيادة التبادل التجاري باليوان مع أوزباكستان. ووضّحت وزارة خارجية أوزباكستان أنّ الصين وأوزباكستان بينهما تعاون عميق على المستويات التجارية،

---

[509] "Trade Turnover Between Kazakhstan and China Grows by 33 Percent، Kazakh PM Reports." *The Astana Times*. (30/11/2022). Accessed: (25/12/2022). https://2u.pw/5QGxCd

[510] Cheung and Hong, *Op. Cit*, pp.121-122

[511] "Wang Yi: China and Kyrgyzstan Reach Consensus on Jointly Building a Community with a shared future." *Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China.* (30/7/2022). Accessed: 2/3/2022. https://2u.pw/uLOYl2

[512] Cheung, and Hong, *Op. Cit*, pp.125-126

والاقتصادية، والرعاية الصحية، وغيرها من القطاعات. وعن التعاون الاقتصادي بين البلدين، شكّلت التجارة مع الصين (17–20٪) من إجمالي التجارة في أوزباكستان، وبلغ حجم التجارة الثنائية (7.4) مليار دولار في عام (2021) بعد روسيا.[513]

وتُعدّ الصين ثاني أكبر سوق للتصدير في أوزبكستان. ففي الفترة من شهر كانون الثاني ولغاية شهر تموز من عام (2022) بلغت صادرات أوزباكستان إلى الصين (1.5) مليار دولار، وزادت تجارة الصين مع أوزبكستان بنسبة (32.5%)، وذلك بالمقارنة بنفس الفترة من عام (2021). وخلال الاجتماع في أوزباكستان قيّمت الدّولتان قضايا التعاون ووضّحتا رغبتهما في توسيع التعاون بالتقنيات والصناعة ومنتجات الزراعة إلى الأسواق الصينية.[514] وبالنظر في التوسع الاقتصادي مع إيران، تسعى الصين لتطبيق سياسية النظر إلى الشرق "Look West"، والتي تعني إقامة العلاقات مع دول غرب بحر قزوين بداية من إيران، وصولاً إلى سوريا والعراق، والتي يعتبرها الغرب "دول مارقة"* "Rogue State"، بينما ترى الصين هذه الدول فرصةً لتقويض الهيمنة الأمريكية، والحصول على المواد الخام من دون استخدام الدولار.[515]

لتحقيق ذلك، تقيم بكين الاستثمارات في إيران من خلال تطوير السكك الحديدية لاتخاذ خطوات مستقبلية؛ لتوسيع "خط أنابيب الغاز العربي"، ونقل الغاز من مصر والعراق عبر سوريا.[516] وقدّم بنك التنمية الصيني (22) مليار دولار في عام (2014) لبناء مشروع السكك الحديدية ذات مسارين. المشروع الأول، "طهران– سكة حديد قم – أصفهان"، بطول (410) كم^2، يربط طهران بمدينة قم ثم بمدينة أصفهان. أمّا المشروع الثاني، فهو خط سكة حديد "طهران – مشهد"، قدّم بنك التنمية الصيني (25) مليار دولار لبناء هذا الخط. طريق هذا المسار تبدأ من داخل إيران من الجزء الشمالي الشرقي من البلاد، ثمّ تابع إلى الشمال الغربي من خلال طهران، والوصول أخيراً إلى تركيا والصين.[517]

---

[513] Yunis Sharifli. “Growing Importance of Uzbekistan for China.” Geopolitical Monitor. (4/10/2022). Accessed: 2/3/2023. https://2u.pw/4vrKWB

[514] *Ibid.,*

* الدول المارقة: أطلقت استراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية مصطلح “الدول المارقة” منذ نهاية الحرب الباردة. وتعرّفها الدراسات الأمريكية أنّها الدول التي تهدّد السلام العالمي. وهذا يعني أنّها محكومة من قبل حكومات متسلطة أو استبدادية تفرض قيوداً معقدة على حقوق الإنسان، وتدعم الإرهاب، وتسعى لنشر أسلحة الدمار الشامل.

[515] Mohammad Hamad Al-Qatatsheh. “China’s Strategy in the Middle East (The Silk Road Project).” *Journal of Humanities and Social Science*. Vol.22، No.4، (1/2017), p. 41

[516] *Ibid.,* p. 41

[517] Shariatinia and Aziz, op. cit., p. 52

كذلك وقّعت الصين وإيران على (17) وثيقة تعاون في شهر (2016/7)،[518] ووافقت البلدان على مضاعفة التبادل التجاري بينهما ليصل إلى (600) مليار دولار عند حلول عام (2035). وأرفد بنك التنمية الصيني إيران بقروض قيمتها (6) مليار دولار، في شهر (2017/2)؛ لتطوير خطوط النفط والغاز في إيران.[519] وأخيراً، أشارت وزارة الخارجية الصينية أنّ نسبة التبادل التجاري بين بكين وطهران في الأشهر الستة الأولى من عام (2022) بلغت (31%)، أي بأكثر من (6.722) مليار دولار.[520]

كما قدّم بنك التنمية الصيني عام (2015) قروضاً في تركيا بقيمة (450) مليون دولار؛[521] للاستثمار في طريق الحرير الحديث (البرّي)، بطول (838.6) كم^2، والذي يمرّ عبر تركيا ودول آسيا الوسطى، ثمّ إلى جورجيا وأذربيجان. ومنح بنك التنمية الصينية قروضاً للاستثمار في طريق الحرير البحري (MSR)، بطول (20.000) كم^2، في عام (2015) بقيمة (940) مليون دولار،[522] وفي عام (2017) بقيمة (600) مليون دولار، وفي عام (2018) بقيمة (3.6) مليار دولار، والذي يمرّ عبر تركيا، ثمّ إلى أوروبا وأفريقيا.[523] وأبرمت الصين وتركيا العديد من الاستثمارات الثنائية، وبلغت الصادرات الصينية إلى تركيا عام (2020) قيمة (22.1) مليار دولار. واعتباراً من عام (2021)، تمكّنت الصين من أن تصبح الوجهة العليا للواردات التركية؛ فقد بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين (2.412) مليار دولار، تليها روسيا (2.173) مليار دولار، ثمّ ألمانيا (2.129) مليار دولار، ثمّ الولايات المتحدة (1.99) مليار دولار، وإيطاليا (93) مليون دولار.[524]

3.2.2.4 التوسع الاقتصادي الصيني العالمي (2015–2021)

يبدو أنّ نجاح مبادرة الحزام والطريق بالإقليم أدّى إلى تطوّر الأدوات الرئيسة في تقديم القروض، والاستثمارات، والديون الخارجية للاقتصاد الصيني الذي يسعى لإصلاح النظام الاقتصادي العالمي. وفي ضوء

---

518 Shariatinia and Aziz, op. cit., p. 48
519 *Ibid.,* pp. 54-55
520 "Iran's export to China surges 31% in first half of 2022." *Islamic Republic News Agency*. (31/7/2022). Accessed: 4/8/2022. https://2u.pw/plnUIi
521 Guo، Xiaoli and Giray Fidan, "China's Belt and Road Initiative (BRI) and Turkey's Middle Corridor: Win- Win Cooperation?" *Middle East Institute*، (26/6/2018). https://2u.pw/x6xVF
522 Kulaksiz, Silk. "Financial Interfration Via Belt and Road Initiative: China – Turkey Cooperation."*Global Journal of Emerging*. Vol.11، No. 1-2، (2019), p. 58
523 Selcuk Colakoglu, "China's Belt and Road Initiative and Turkey's Middle Corridor: A Question of Compatibility." *Middle East Institute*. (29/1/2019). Accessed: 2/2/2022. https://2u.pw/V0hFEs
524Gialia Interesse، "China-Turkiye: Bilateral Trade and Future Outlook." *China Briefing*. (23/8/2022). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/PrYTEh

ذلك بيّنت الوثائق الرسمية الصادرة عن الحزب الشيوعي الصيني أنّ القيمة الرمزية لطريق الحرير القديم الذي نهض بالعدالة، والتعاون، والتعايش السلمي في العلاقات الدولية، تستحق تحويل القوة المادية للدول المؤمنة بهذه المبادرة إلى مؤسسة مالية دولية، وحاولت الصين تسوية التزاماتها المالية بالعملات المحلية، دون اللجوء للدولار الأمريكي، للتعديل على النظام الدولي.[525]

ويُعتقد أنّ نجاح مبادرة الحزام والطريق في منطقة جنوب شرق آسيا، والاتحاد الأوروبي، وأفريقيا، والشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، أكد أنّ الهيمنة الأمريكية لم تستطع عزل الصين عن العالم، وبذلك تكون الصين حقّقت ولو بشكلٍ نسبي نجاحاً أمنياً، وسياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، ضد أي قوة مُعترضة على الصعود الصيني. وبناءً على ما تقدّم، تبحث الدراسة عن دور دول الشنغهاي في تحقيق التوسع الاقتصادي العالمي للصين؛ لأنّ الوثائق الصادرة عن منظمة الشنغهاي تؤكد التعاون مع كل من: رابطة جنوب شرق آسيا، والاتحاد الأوروبي، وأفريقيا.

فقد تعاونت دول الشنغهاي مع منطقة جنوب شرق آسيا؛ لمكافحة الحركات الإرهابية، وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي. وبدأت هذه اللقاءات عبر منظمة شنغهاي في شهر (2002/7)، وأعربت الدول الأعضاء عن عقدها لاتفاقيات أمنية مع رابطة جنوب شرق آسيا؛ لمكافحة الإرهاب والجماعات الإنفصالية.[526] وفي عام (2009) أعلنت دول الشنغهاي عن رغبتها في توسيع التعاون الاقتصادي مع رابطة دول جنوب شرق آسيا،[527] وفي عام (2011) أكد مجلس رؤساء دول الشنغهاي عقد اتفاقيات استثمارية، وتجارية، واقتصادية.[528] وفي عام (2017) بيّنت دول الشنغهاي أنّها لا تزال تلتزم مع رابطة جنوب شرق آسيا في الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية وغيرها.[529]

---

[525] أحمد السيد النجار، "الاقتصاد الصيني.. إنجازات مذهلة ونموذج في مفترق الطرق." *الصين اليوم*. (2018/1/1). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/AfvD0i

[526] "JOINT COMMUNIQUE MEETING OF THE COUNCIL OF MINISTERS OF FOREIGN AFFAIRS OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Cooperation Organization* (2002), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.

[527] "Yekaterinburg Declaration by the Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Cooperation Organization* (2009), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1..

[528] "JOINT STATEMENT By the Heads of Government (Prime Ministers) of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization on the Economic Situation in the World and in the SCO Region." *The Shanghai Cooperation Organization.* (2011). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1..

[529] "Press release on the results of the Shanghai Cooperation Organization Heads of State Council Meeting." *The Shanghai Cooperation Organization.* (2017). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

وفي هذا السياق يُعتقد بالاعتماد على ما ناقشَتْه الدراسةُ فيما يتعلق بالمشكلات الإقليمية للصين في بحر الصين الجنوبي في الفصل السابق أنّ منظمة شنغهاي للتعاون لعبت دوراً أساسياً في انفتاح الصين، وتفوّقها الاقتصادي على روسيا وأمريكا بمنطقة جنوب شرق آسيا،[530] وإنجازاها الأمني والعسكري، فاستطاعت أن تحتلّ الشريك التجاري الأوّل لهذه المنطقة، وهذا يتبين في الجدول رقم (6).

الجدول (6)

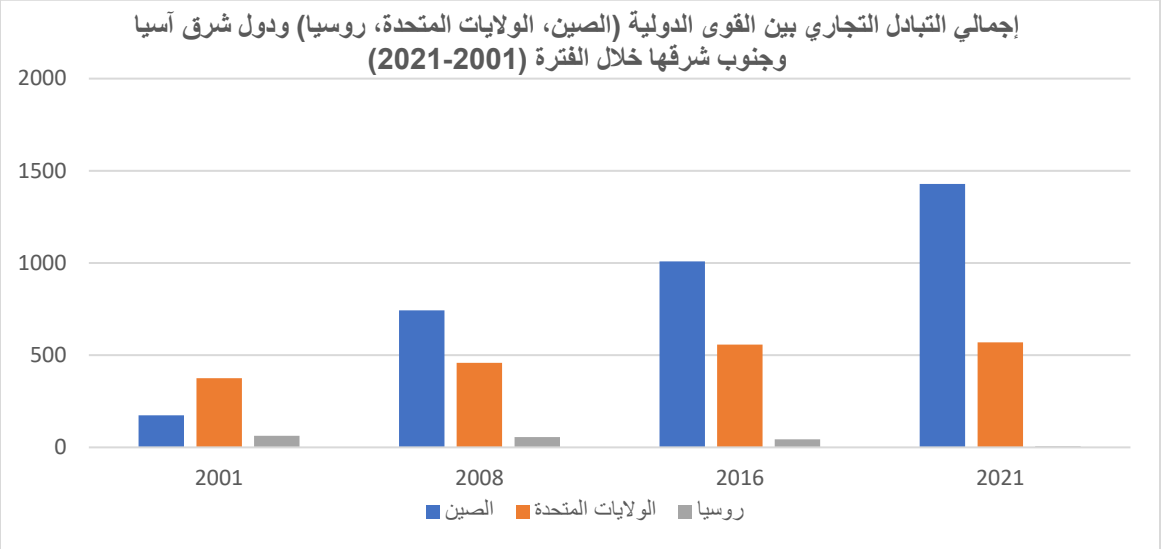

المصدر: الرسم البياني من إعداد الباحثة والأرقام، انظر: United Comtrade Database, op. cit.,

وبناءً على ما تقدم، تفسّر الدراسة العلاقات الثنائية للصين مع رابطة جنوب شرق آسيا وتحللها، وتبين تفوّق الصين اقتصادياً على روسيا والولايات المتحدة. وبالنّظر في استراتيجيات السياسة الخارجية الصينية، ناقشت الدراسة في الفصل السابق التحديات التي تواجه الصين في الممرات المائية لتحقيق الصعود السلمي. ووفقاً لسياسة الصعود السلمي بعد عام (2004) بدأت الصين تقدّم القروض لرابطة جنوب شرق آسيا، منها (80) مليون دولار لمساعدة البُلدان التي عانت من الكوارث الطبيعية، واستضافت الصين ورشات العمل؛ للتدريب على الإغاثة في حالات الكوارث.[531] ومن خلال التقارير السنوية الصادرة عن البنك الدولي، فالصين هي المحرك الأول لاقتصاد رابطة جنوب شرق آسيا، سواء أكانت في حجم التعاون والتبادل الاقتصادي، أو حجم الاستثمار، فهي ذات الاقتصاد الأكبر نمواً والأسرع في منطقة جنوب شرق آسيا؛ ففي عام (2001) بلغ

[530] كلازييف سيرجي يو، "النموذج الاقتصادي العالمي الجديد في مرحلة التكوين." *الصين اليوم*. (2019/10/30). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/H80LBd

[531] Rakhahari Chatter JI, “China’s Relationship with Asian: An Explainer.” *Observer Research Foundation*. (4/2021). Accessed: 3/4/2022. https://2u.pw/whI5gY

الناتج المحلي الإجمالي للصين (200) مليون دولار، واستمرّ النمو ليصل إلى مليار دولار في عام (2016)، وتعدّ أكبر شريك اقتصادي لكلّ الدول الأعضاء في رابطة جنوب شرق آسيا في عام (2021)، وبلغت قيمة إجمالي التبادلات التجارية نحو (1.4) مليار دولار.

أمّا التوسع الاقتصادي مع منطقة الاتحاد الأوروبي فجاء بعد عقد خطةَ عملٍ شاملة بين دول الشنغهاي والوسطاء الدوليّين بمشاركة الاتحاد الاوروبي في عام (2017)؛ وذلك لتعزيز عدم الانتشار النووي، ودعم السّلام والاستقرار في المنطقة وخارجها. وعبّرت دول الشنغهاي عن أهمية التوصل إلى تسوية سياسية بخصوص الأزمة الأوكرانية وحل أزمة البرنامج النووي الإيراني.[532] وبالنسبة للتوسع الاقتصادي الصيني، فقد عقدت الصين العديد من الاتفاقيات الثنائية مع الاتحاد الأوروبي منها: قمة *Suzhou* في عام (2015)؛ لإحراز التقدم والتطور في مبادرة الحزام والطريق،[533] وأبدَت الدول المشارِكة بالقمة ترحيبها بالتعاون مع الصين في مجال النقل والبنية التحتية، وتعزيز التعاون في تصنيع المعدات.[534] وفي عام (2016)، عقدت الصين ودول الاتحاد الاوروبي قمة *Riga–Latvia*؛ لكسب الاتصال والترابط بين الصين ودول الاتحاد الأوروبي. وأعلنت الدول موافقتها على توسيع التعاون في العديد من المجالات، مثل: الصناعة، والتكنولوجيا، والتعليم، والاتصال والتواصل بين الشعوب.[535]

وأقرض بنك التنمية الصيني دولَ الاتحاد الأوروبي بقيمة (217) مليار دولار في عام (2016). وزادت هذه القروض حجم صادرات الصين إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة (235٪) خلال فترة (1996–2016). وفي عام (2017)، قدّم بنك التنمية الصيني (4.8) مليار يورو، واستثمرت الصين بقيمة (6.2) مليار يورو، في الطريق الذي يربط بين آسيا وأوروبا، بما في ذلك ماليزيا، وسريلانكا، وباكستان، وعمان، إسرائيل، وتركيا، واليونان، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا.[536]

---

[532] "The Astana declaration of the Heads of State of the Shanghai Cooperation Organisation". *The Shanghai Cooperation Organization.* (2017). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

[533] "The SUZHOU Guidelines for Cooperation between China and Central and Eastern European Countries." *Ministry of Foreign Affairs of People's Republic of China*. (24/11/2015). Accessed: 5/5/2020. https://2u.pw/uDVh5b

[534] Steer Davies Gleave, Bianca Cosention and others, *Reserch for TRAN committee: The new silk Route-opportunities and Challenges for EU transport* (European Union، European Parliament, 2018), p 33

[535] "The Riga Guidelines for Cooperation between China and Central and Eastern European Countries". *Cooperation between China and Central and Estern European Countries*. (1/11/2016). Accessed: 6/8/2020. https://2u.pw/Rsb4PE

[536] Gleave, Cosention and others, *Op. Cit,* pp. 35-*39*

وفي هذا الصدد، بالاطلاع على التقارير السنوية الصادرة عن الاتحاد الأوروبي، يُستَنتَج أنّ الصين هي المحرك الأول لاقتصاد الاتحاد الأوروبي، سواء أكانت في حجم التعاون والتبادل الاقتصادي، أو حجم الاستثمار؛ فهي ذات الاقتصاد الأكبر نمواً والأسرع في منطقة الاتحاد الأوروبي؛ إذ بلغ حجم التبادل التجاري الثنائي بين الصين ودول الاتحاد الأوروبي (129.4) مليون يورو في عام (2011)، ووصلت في عام (2016) إلى (145.5) مليون يورو، وفي عام (2021) أصبحت الصين أكبر شريك لدول الاتّحاد الأوروبي؛ فقد بلغت صادرات الصين (284.9) مليون يورو.[537]

ولم يقتصر التوسع الاقتصادي للصين مع رابطة جنوب شرق آسيا والاتحاد الأوروبي، بل يبدو أنّ الصين حقّقت التوسع الاقتصادي في أنحاء العالم كافّة خلال فترة (2015–2021)، وهناك مجموعة من الأمثلة التي توضح على ذلك. أولاً، التوسع الاقتصادي مع منطقة الشرق الأوسط، إذ تحتلّ منطقة الشرق الأوسط المركز الثاني على المستوى العالمي من حيث امتلاكها للنفط والغاز الطبيعي.[538] وقد استغلّ بنك التنمية الصيني المنطقة في تطوير الاستثمارات الصينية؛ لتحقيق التوسع بموجب مبادرة الحزام والطريق، يتوضح ذلك وفقاً للبيانات الصادرة عن مختبر أبحاث AidData، خلال فترة (2000–2014) وضع بنك التنمية الصيني لتطوير مبادرة الحزام والطريق استثمارات بقيمة (31.3) مليار دولار، وفي شهر (2018/7)، قدّم البنك قروضاً بقيمة (24.06) مليار دولار. ونتج عن هذه الاستثمارات امتلاك الصين خلال الفترة (2014–2019)، ما قيمته (40%) من النفط والغاز بالمنطقة.[539]

وفي منطقة الشرق الأوسط، حافظت الصين على مكانتها كأكبر شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي، وهم: المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وفي المرتبة الثانية من حيث الأهمية لقطر، والكويت، والثالثة من حيث الأهمية للبحرين. ووصل حجم التبادل التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي في عام (2019) إلى (158.7) مليار يورو، وفي عام (2020) بلغت نسبة واردات الصين من مجلس التعاون الخليجي (30%).[540] وفي عام (2021)، تجاوزت التجارة بينهم ما يعادل (230) مليار دولار، وبلغت قيمة استيراد الصين من النفط الخام من دول مجلس التعاون الخليجي ما يعادل (200) مليون

---

[537] "China-EU – international trade in goods statistics". *Eurostat Statistics Explained*. (2/2022). Accessed: 12/1/2023. https://2u.pw/htHYDj

[538] Katarzyna W. Sidio. "The Chinese Belt and Road Project in the Middle East and North Africa." *Economy & Territtory*. (2020), p. 273

[539] Xu Wenhong, "Policy Coordination between china and Latin American Countries under the Framework of the Belt and Road Initiative." *Outlines Global Transformations*. Vol. 12، No. 3، (2019) p. 126

[540] Sidio. *Op. Cit*, p. 273

طن. ويتمتع الجانبان بالتعاون الواسع والعميق في المناطق التقليدية، مثل القدرة الإنتاجية، وتطوير البنية التحتية، والاستثمار والتمويل.[541]

ثانياً: ترجع بداية التوسع الاقتصادي الصيني في أفريقيا منذ أن تأسس بنك التنمية الصيني لأفريقيا عام (2007) بتمويلٍ بلغت قيمته (5) مليارات دولار. ويُعتبر هذا البنك مكوناً رئيسياً للشراكة الاستراتيجية الصينية – الأفريقية الجديدة؛ كونه يُعدّ خطةً استثمارية للبحث عن التعاون مع الشركات الزراعية المحلية وغيرها من المؤسسات المالية التي تدعم التنمية الزراعية في الصين.[542]

وقد حرصت الصين على اتباع سياسة مالية منتظمة في إقراض العديد من الدول الأفريقية ذات الاقتصادات المتعثرة، وفرض شروط عليها بما يخدم مصالح الاقتصاد الصيني، وحاولت الابتعاد عن الشروط الصارمة التي يفرضها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، حتى تنفك السوق الأفريقية منهم.[543] ويتجلّى ذلك بحلول نهاية عام (2008)، حين استثمر بنك التنمية الصيني ما يقارب (400) مليون دولار في أكثر من (20) مشروعاً.[544] وقد ذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية كسينهوا أنّه بنهاية عام (2010) عقدت الصين اتفاقيات استثمارية بقيمة (40) مليار دولار في أكثر من (2000) شركة ومؤسسة في أفريقيا.[545]

تَولّد من هذه الاستثمارات زيادة في قيمة التبادلات التجارية بين الصين والدول الأفريقية خلال عام (2011) بنحو (166) مليار دولار، بعد أن كانت في عام (2000) تُقدّر بحوالي (40) مليار دولار.[546] وأصبحت الصين بعد عام (2015) أكبر شريك تجاري في أفريقيا، وبلغت قيمة التبادل التجاري حوالي (175) مليار دولار، وتشكل الاستثمارات الصينية ما يقارب (70%) من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في أفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، أقرَّت الصين عام (2016) بأنّ أفريقيا عنصر مركزي في مشروع مبادرة الحزام والطريق، وانعكس ذلك على نسبة الصادرات النفطية من القارة الأفريقية بعد عام (2016)، فبلغت (25%) من إجمالي واردات الصين.[547]

---

[541] Xi Jinping, “Carrying Forward Our Millennia-old Friendship and Jointly Creating a Better Future.” *Ministry of Foreign Affairs of the Peoplel’s Republic of China*. (8/12/2022). Accessed: 10/12/2022. https://2u.pw/1FuGv5

[542] "صندوق التنمية الصيني- الأفريقي يعزز الاستثمار الزراعي في أفريقيا." *جوهانسبرج- شينخوا*. (2021/5/21). تاريخ الزيارة: 2022/1/4. \https://2u.pw/Cs3ytm

[543] أحمد مصطفى، "مكاسب الصين في أفريقيا." *الميادين -المدونة*. (2019/9/1). تاريخ الزيارة: 2022/4/1. https://2u.pw/czSnX

[544] "صندوق التنمية الصيني،" مرجع سبق ذكره.

[545] محمد الصالح جمال، *الاختراق الصيني للقارة الأفريقية بعد نهاية الحرب الباردة*. (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2020) 133-134

[546] Kingsley Ighobor. “China in the heart of Africa.” *Africa Renewal*. (1/2013). Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/tzH7CT

[547] “China ‘s trade with Africa: 2016 update”. *Tralac*. (2/2/2017). Accessed: 1/2/2021. https://2u.pw/FN2go

ومع حلول شهر (2017/3) تطوّرت العلاقات التجارية إلى أمنية بين الصين وأفريقيا، وأُرسِل أكثر من (2500) جندي صيني، وشرطة، وخبراء عسكريّون في ست بعثات من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا، منها في السودان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومالي، وجنوب السودان.[548]واستناداً على الأرقام الصادرة عن وكالة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد بلغت قيمة التجارة بين الصين وأفريقيا عام (2017) نحو (148) مليار دولار، لكن القيمة الإجمالية المشتركة للتجارة الأفريقية مع الولايات المتحدة في عام (2017) كانت مجرد (39) مليار دولار فقط، ممّا يجعلها ثالث أكبر شريك تجاري لأفريقيا من بعد الصين والاتحاد الأوروبي.[549]

وأخيراً، نمت التبادلات التجارية بموجب الأرقام الصادرة عن الإدارة العامة للجمارك الصينية حتى وصلت في عام (2019) إلى (208.7) مليار دولار.[550] وفي عام (2021) ارتفعت التجارة الثنائية بين الصين وأفريقيا بنسبة (35٪) عن العام السابق وبلغت (254) مليار دولار. والصادرات الأفريقية من المعادن والنفط وصلت إلى قيمة (106) مليار دولار، وتُعدّ نيجيريا أكبر مستورد في أفريقيا من الصين، بينما جنوب أفريقيا أكبر مصدر من بين المصدرَين الرئيسَين الآخرَين، أنغولا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.[551]

ثالثاً: أعلن الرئيس شي بينغ في شهر (2014/7) أنّ الصين ستقدم إلى دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (CELAC) قروضاً مالية؛ لتطوير البنية التحتية الذي ينفذه بنك التنمية الصيني بقيمة (20) مليار دولار. والقرض سيُستخدَم لدعم الشركات الصينية المشاركة في مشاريع الطرق السريعة، والاتصالات، والموانئ، والطاقة، والتعدين، والزراعة، وغيرها من مشاريع البنية التحتية بالمنطقة. وصرّحت الصين في شهر (2015/5) عن افتتاح مشروع سكة الحديد "*BI–OCEANIC RAILWAY*"، بطول (5000) كم، والذي يربط بين البرازيل من جهة المحيط الأطلسي، والبيرو المحيط الهادي من جهة أخرى. وفي شهر (2015/9) أقرض بنك التنمية الصيني دول أمريكا اللاتينية بقيمة (10) مليار دولار؛ لإنشاء صندوق للتعاون في القدرة الإنتاجية، والذي يعمل على زيادة العملية التجارية، والمنفعة المتبادلة، والتعاون المربح للجانبَيْن. [552]

---

548 Yun Sun. "China in Africa." *Council on Foreign Relations*. (12/7/2017). Accessed: 1/2/2021. https://2u.pw/9KKDqB

549 Elliot Smith, "The US-China trade rivalry is underway in Africa، and Washington is Playing Catch-up." *CNBC*. (10/2019). Accessed: 1/2/2021. https://2u.pw/wrRqfT

550 Jevans Nybiage. "China's trade with Africa grows 2.2 per cent in 2019 to US$208 billion." *South China Morning Post*. (18/1/2020) .Accessed:1/2/2021. https://2u.pw/khqwS

551 Antony Sguazzin, "China to Focus on Trade to Deepen Africa Ties، EIU Says." *Bloomberg.* (2/2/2023). Accessed: 2/3/2023. https://2u.pw/pBBjrx

552 Wenhong, Op. cit., p.125-126

ونشرت وزارة الخارجية الصينية في شهر (2015/7) عن إنشاء صندوق تعاون مع البرازيل؛ لزيادة القدرات الإنتاجية بين البلدين بقيمة (20) مليار دولار، منها (15) مليار دولار ستساهم بها الصين. وفي العام نفسه، أبرمت الصين والبرازيل (35) اتفاقية للتعاون في الطاقة الإنتاجية الثنائية، والبنية التحتية، والتمويل، والطيران، والقطاعات الزراعية، بقيمة تُقدّر أكثر من (27) مليار دولار. وعقدت الصين مع تشيلي وكولومبيا أكثر من (12) اتفاقية ثنائية؛ للتعاون في تطوير البنية التحتية، والطاقة الإنتاجية، ومعدات التصنيع، والقطاعات الثقافية والتعليمية. إلى جانب ذلك، أعلنت الصين عن استعدادها للمشاركة بنشاط في بناء مشاريع النقل بالسكك الحديدية والتكنولوجيا مع دول أمريكا الجنوبية. [553]

وأخيراً، قَويتْ التجارة الصينية مع أمريكا اللاتينية، وانقلبت من (12) مليار دولار في عام (2000) إلى أكثر من (430) مليار دولار في عام (2021). وابتداءً من عام (2022)، تصدّرت الصين واحتلّت ثاني أكبر شريك تجاري في المنطقة، وأكبر شريك تجاري لكل من: كوبا، باراجواي، الأرجنتين، تشيلي، البرازيل، أوروغواي، بيرو، بوليفيا، وفنزويلا.[554]

3.2.4 الإنجازات الثقافية

بالنظر في الأوراق والخطابات الرسمية الصادرة عن وزارة الخارجية الصينية، تظل الصين تعارض الهيمنة الأمريكية وسياسة القوة في منطقة بحر الصين الجنوبي، وتعزز من إقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل ومنطقي يهدف إلى التعامل مع الشؤون الدولية، وتبقى تلتزم بمبدأ الاحترام المتبادل، وتجاوز الخلافات المشتركة من خلال احترام التنوع الثقافي على مستوى العالم وتعزيز الاشتراكية الصينية في العلاقات الدولية. وتداوم في السّعي نحو بيئة إقليمية ودولية سلمية. وتواظب على مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي لتعزيز القوة الوطنية الشاملة وقدرتها التنافسية الدولية؛ للوصول إلى اقتصاد سوق اشتراكي كامل ونظام اقتصادي أكثر انفتاحاً وقابلية للحياة. [555]

---

[553] **Ibid.,** 127

[554] John Polga, “China’s evolving economic footprint in Latin America.” *Geopolitical Intelligence Services AG*. (22/11/2022). Accessed: 30/12/2022. https://2u.pw/Agt9AP

[555]Full text of Jiang Zemin's Report at 16th Party Congress on Nov 8, 2002. *Ministry of Foreign Affairs of the People’s Republic of China*. ACCESSESD 6/20/2021. https://2u.pw/RdcLx

ويتجلى ذلك بالعمل على إعادة التوحيد السلمي للوطن الأم، إذ قام الرئيس شي بينغ بالتأكيد على إعادة التوحيد السلمي للوطن الأم، استرشاداً بمبدأ "دولة واحدة نظامان"، الذي حقق العديد من الإنجازات الاقتصادية بعد استرجاع هونغ كونغ عام (1997) وماكاو عام (1999). وأضاف شي بينغ في الاستراتيجية الصينية عام (2012) أنّ التعاون الاقتصادي بين جمهورية الصين الشعبية وتايوان ستعمل بالضرورة على إعادة التوحيد السلمي. [556] ويكون ذلك من خلال كبح جماح القوى الانفصالية الداعية إلى "استقلال تايوان". ولحماية السلام والاستقرار يجب تطوير التعاون الاقتصادي مع دول المنطقة لحماية الأمن في منطقة المضيق بالقوة.[557]

حاولت الصين من خلال منظمة شنغهاي توظيفها لإعادة التوحيد السلمي للوطن الأم، تكمن في أهمية انتشار الثقافة الكونفوشيوسية لِما لها من تأثير على الشعب في تايوان. وبالاطّلاع على البيانات الصادرة عن معاهد كونفوشيوس يبدو أنّ قوة الصعود الصيني على المستويات الأمنية، والعسكرية، والاقتصادية، جعلت الصين تبحث عن الأهمية الاستراتيجية لصعود اللغة الصينية كمنافس للغات العالمية، وذلك بالاتّكاء على انتشار (550) معهد كونفوشيوس في العالم، والذي يهدف إلى نشر الثقافة الصينية من خلال التعليم والتكنولوجيا، والأفلام السينيمائية، والرأي العام، والكتابات النظرية.

كما تحاول الصين بناء حضارة مع مختلف الثقافات، والجنسيات، والأديان بالمنطقة الإقليمية؛ وذلك لدعم الهرمية للثقافية الكنفوشيوسية. فعقدت الصين مع دول الشنغهاي عام (2001) معاهدة حُسن الجوار والصداقة، وأبدت دول الشنغهاي التزامها في قضايا عدم انفصال الأقاليم، وأبرزها، أولاً: التزام دول الشنغهاي في عدم انفصال تايوان، وذلك بموجب المادة رقم (5): "يؤكد الجانب الروسي من جديد أن الوقوف المبدئي بشأن قضية تايوان يزداد في الوثائق السياسية الموقعة، واعتمدها رؤساء دول البلدين في الفترة من (1992) إلى (2000)، ولا تزال دون تغيير. يعترف الجانب الروسي بأن هناك صين واحد فقط في العالم، وأن جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة القانونية الوحيدة التي تمثل الصين كلها، وأن تايوان جزء غير قابل للتصرف من الصين. الجانب الروسي يعارض أي شكل من أشكال استقلال تايوان." [558]

---

556 "لنرفع عاليا الرائية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية ونكافح في سبيل إحراز انتصار جديد لبناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل." التقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني السابع عشر للحزب الشيوعي الصيني. (2007/10/15). تاريخ الزيارة:2022/4/2. https://cutt.us/57WXT

557 شي جين بينغ، "تحقيق انتصار حاسم في إنجاز مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وإحراز انتصارات عظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد: التقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني." صحيفة شينخوا. (2017/10/18). تاريخ الزيارة: https://cutt.us/EN9Sp

558 "Treaty of Good-Neighborliness and Friendly Cooperation Between the People's Republic of China and the Russian Federation." *Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China.* (24/7/2001). Accessed 25/4/2023. https://cutt.us/yiYWw

ثانياً: التزام دول الشنغهاي في عدم انفصال التبت بموجب المادة رقم (2): "سيقوم الجانبان بزيادة الدعم المتبادل بشأن القضايا الرئيسية المتعلقة بالاستقلال والسيادة والسلامة الإقليمية. تؤكد روسيا من جديد دعمها القوي للموقف المبدئي للصين بشأن تايوان والتبت".[559] وعقدت الصين ودول الشنغهاي في شهر (2002/5) اتفاقيةً لاحترام تنوّع الحضارات، والبحث عن أرضية مشتركة على أساس المساواة. ورسّخ رؤساء الدول الأعضاء في أستانا في شهر (2005/6) أهميةَ بناء حضارة من الثقافات والأديان المختلفة على المستوى الإقليمي؛ بهدف تجاوز الخلافات بين الدول الأعضاء، وتعزيز الحوار والتفاهم.[560]

وبالاعتماد على الاتفاقيات المذكورة أعلاه، يُفترض أنّ مبادرة الحزام والطريق زادت الطلب على تعليم اللغة الصينية خلال فترة (2015–2021)؛ الأمر الذي انعكس على الزيادة في الاستثمارات الثنائية مع دول المنطقة. وهناك مجموعة من الأمثلة، فمثلاً، تُعد اللغة الصينية ثاني أكثر لغة يزداد عليها الطلب في روسيا بعد اللغة الإنجليزية. ووضّح مدير معهد كونفوشيوس بالجامعة الفيدرالية الروسية "ليو كونجيينغ" أنّه في عام (2022) ازداد الطلب على اللغة الصينية في روسيا بنسبة (55%)، بالمقارنة مع اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.[561]

وخصوصاً في مدينة فلاديفوستوك الروسية، فإنّ انتشار اللغة الصينية فيها مع بداية عام (2022) أدّى إلى ارتفاع التجارة في اتجاهين بين مناطق الشرق الأقصى الروسية والصينية. بالنسبة لروسيا ارتفعت التجارة بنسبة (45.5%)، أي إلى (12.1) مليار دولار، وزادت تجارة الصين بنسبة (31%)، أي إلى أكثر من (5) مليارات دولار في الأرباع الثلاثة الأولى من هذا العام. وارتفع الطلب على القوى العاملة الناطقة بالصينية، ففي الجامعة فلاديفوستوك، يتعلم أكثر من (1300) طالب اللغة الصينية في عام (2022)، مقارنة بحوالي (700) طالب في عام (2019).[562]

وفي باكستان اعتمدت وزارة الخارجية الباكستانية في عام (2015) قرارًا يشجّع برامج تدريب الموارد البشرية في الممر الاقتصادي CPEC على توفير الدورات في اللغة الصينية. ووضّح مدير معهد كونفوشيوس في إسلام أباد "تشانغ دويجيان" أنّ الطلب على التعليم في معاهد كونفوشيوس بعد إنشاء الممر الاقتصادي يكتسب المزيد من الاهتمام في باكستان؛ فهناك أكثر من (5000) طالب يدرسون اللغة الصينية في معهد كونفوشيوس

---

[559] Ibid.

[560] "CHARTER OF THE SHANGHAI," (2002). Op. cit.,

[561] "Chinese language uncreasingly popular in Russia's Far East." *China Daily*. (3/12/2022). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/R2kPJi

[562] Ibid.,

في إسلام أباد، ومواقع تعليمية أخرى في باكستان تتعاون مع المعهد، هذا غير عدد الطلاب الذين يدرسون اللغة الصينية ذاتياً.[563]

بالإضافة إلى ذلك، الطلاب الباكستانيّون يرَوْن الصين أول خيار لهم للدراسة في الخارج، وفقًا للإحصائيات الصادرة من قبل السفارة الصينية في باكستان. في عام (2015) لم يكن سوى (30–40) طالب في مدارس اللغة الصينية، وبعد عام (2016) سجَّل أكثر من (400) طالب. وفي عام (2017)، ذهب حوالي (2500) طالب من باكستان إلى الصين للحصول على مزيد من التعليم،[564] وأُنشِئت (18) جامعة بين الصين وباكستان؛ لتعليم اللغات المحلية، وتعزيز التبادلات الأكاديمية والثقافية. وفي عام (2022) زاد عدد الجامعات بين البلدين إلى أكثر من (110) جامعة.[565]

وفيما يتعلق بالهند، فبالرّغم من رفض وزارة الخارجية الهندية على المستوى الرسمي التعاونَ مع الصين في مبادرة الحزام والطريق، لكن توسّع العلاقات التجارية يفرض على البلدين التعاون في الدبلوماسية الشعبية. فمنذ عام (2013)، عقدت جامعة مومباي اتفاقيات مع معهد كونفوشيوس؛ بهدف تعزيز اللغة والثقافة الصينية، وتوفير منح دراسية شاملة بين البلدين.[566] ووقّعت جامعة مومباي في عام (2020) أربعاً وخمسين مذكرةَ تفاهم مع معهد كونفوشيوس؛ بهدف توفير شهادات عالمية صالحة لاختبار الكفاءة في اللغة الصينية (HSK) من خلال الإنترنت.[567]

بالنسبة للتعاون مع أوزباكستان، قدّمت الصين خلال الفترة (2014–2015) منحةً إلى (120) من الطلاب والمتدربين الأوزبكيين؛ كجزء من الاتفاقية الثنائية التابعة لمبادرة الحزام والطريق. ودرس (50) طالبًا أوزبكياً في جامعة لانتشو؛ كجزء من برنامج معهد كونفوشيوس.[568] وتُعتبر الصين واحدة من أفضل الوجهات التعليمية للطلاب في كازاخستان. ففي عام (2020) درس (15000) طالب من كازاخستان في الجامعات الصينية، وبالمقارنة مع عام (2019) حصل (2500) طالب على منح دراسية في الصين.

---

563 “Language leading to a better future- Chinese Language gains popularity in Pakistan.” *Cultural Journal*. (10/8/2018). Accessed: 6/5/2021. https://2u.pw/BSVgGs

564 Ibid.,

565 “Education ties boost Pakistan project.” *China Daily*. (4/1/2023). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/t0tTG0

566 “Chinese Studies”. *University Mumbai*. Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/H2UAHW

567 “Idia makes FCRA clearance mandatory for tie-ups with China’s Confucius Institutes.” *University Grants Commission (UGC).* (29/4/2022). Acceseed: 7/8/2022. https://2u.pw/uTRUw1

568 “Chinese Higher Education Programs Attract Increasing Numbers of Students from Kazakhstan.” *Good Men Project.* (6/11/2021). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/XW5Epy

وفي عام (2021) منحت وزارة الخارجية الصينية دورات مجانية للغة الصينية للحصول على درجة البكالوريوس والماجستير، وتغطي المنح الرسوم الدراسية، والرعاية الصحية، والإقامة، والمهجر.[569] وتقوم الصين بتغطية الأحداث وتحليلها في أوزباكستان؛ للسيطرة على الرأي العام بنسبة (44%) من مواقع الأخبار خلال فترة (2021–2022)، وتركّز الصين على الشراكات الاستراتيجية بين البلدين، وعلى أهمية عودة تايوان والعلاقات مع روسيا.[570]

وقد خصّصت الصين (37.5 مليون دولار) في شهر (2022/5)؛ للمساعدة في تنفيذ المشاريع التي تتعلق بوسائل الإعلام المهمة اجتماعياً في جمهورية أوزبكستان. وسلّطت الضَّوْء في معظم وسائل الإعلام في أوزباكستان على المشاكل والصراعات مع الولايات المتحدة، ومن أبرز وكالات الأنباء: Tass، Ria Novosti، Uza.Uz، وتعمل هذه الوكالات بتغطية إخبارية أكثر عن تايوان والإيغور من المواقع المستقلة في أوزباكستان.[571] تُعد الصين –الآن– ثاني أكبر دولة مضيفة لطلاب طاجيكستان في الخارج، بعد روسيا. وتشير البيانات الرسمية الصادرة عن معهد كونفوشيوس إلى أنّ حوالي (3000) طالب من طاجيكستان يذهبون للصين لمواصلة مزيد من الدراسة على أساس سنوي. وتُقدّر نسبة الزيادة في تعليم اللغة الصينية (50%) في كل سنة منذ عقد مبادرة الحزام والطريق بين البلدين.[572]

ويُقدم معهد كونفوشيوس دورات متخصصة في صناعات معينة لتوظيف الطلاب، وبناءً على ذلك ارتفع عدد الطلاب الملتحقين بالمعهد، ففي عام (2008) كان لدى المعهد (200) طالب فقط، ولديه في الوقت الحالي أكثر من (4000) طالب. وقد أَنشأ المعهد منذ ذلك الحين شراكات مع (31) مؤسسة تعليمية في طاجيكستان، وينظِّم أكثر من (100) حدث ثقافي كل عام؛ لدعم فرص التدريب العملي للطلاب.[573]

بخصوص قيرغيزستان، أُسِّس أول معاهد كونفوشيوس بالعالم فيها عام (2004). وأصبحت معاهد كونفوشيوس تقدم دورات في اللغة الصينية، وافتُتحت دورات لتعليم الأطفال للغة الصينية، ومنذ شهر (2017/9) حوى أكثر من ألف طالب كل عام. وفي جامعة ولاية بيشكيك وجامعة قيرغيزستان الوطنية، كان هناك (2000) طالب على مستوى الجامعة المسجّلين لدراسة اللغة الصينية. وفي عام (2020)، كان هناك أكثر من (7000)

---

569 *Ibid*.
570 Mukhammadsodik Donaev, “China in Uzbek media: Friend or foe?.” *Global Voices*. (28/11/2022). Accessed: 22/12/2022. https://2u.pw/HbjovV
571 *Ibid.*
572 “Chinese language Craze Catches on in Tajikistan.” *China Daily*. (16/10/2018). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/8bougH
573 Ibid.,

طالب يدرسون في معاهد كونفوشيوس في قيرغيزستان، وأكثر من (4000) طالب من قيرغيزستان كانوا يدرسون في الصين. وبذلك أصبحت مبادرة الحزام والطريق توفّر فرصاً لتوظيف طلاب معهد كونفوشيوس، يحمل أغلبهم شهادات الهندسة والمحاسبة، وحتى العمال وبناة الطرق يحملون شهادات اللغة الصينية. وبحلول (2021)، هناك أكثر (16000) طالب في قيرغيزستان مسجّلون حالياً في الصين.[574]

4.2.4 الإنجازات السياسية

قدّم الباحث العسكري ليو مينغفو (2010) في كتابه The China Dream؛ للرد على صحيفة ناشيونال جورنال في مقالها "A America America: Chinese Century" الذي نُشر بتاريخ (2009/7/3)، للإجابة على سؤال: "هل القرن الصيني يعني الهلاك والكآبة لأمريكا؟"، ووضحت المقالة: "أن صعود الصين قد يكون حافزاً مفيداً لأمريكا. إذا استيقظت أمريكا يوماً ما ووجدت أنها لم تعد رقم واحد، وأنّ الصينيّين هم الآن في القمة، فقد يشعر الأمريكيون في النهاية بأنهم مضطرون لإجراء التغييرات الضرورية التي قاومتها البلاد لفترة طويلة...." [575] وقد أثار الحلم الصيني في كتاب مينغفو جدلاً دولياً برؤيته لعالم تقوده الصين في القرن الحادي والعشرين. والذي يفحص الصراع المتأصل في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين و"مبارزة القرن" القادمة من أجل الهيمنة الاقتصادية والعسكرية والثقافية في العالم. وحدد مينغفو في كتابه استراتيجية وطنية لإعادة الصين إلى مجدها التاريخي لتأخذ مكان القوى العظمى. ويعتقد الكاتب أن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية هي نظام متفوق، وستكون للمرة الأولى دولة اشتراكية تتجاوز اقتصاد الدول الرأسمالية، ليؤكد على أن التفوق الاقتصادي يكون في الممارسة العملية. [576]

ويرى مينغفو أن مفهوم الحلم الصين يجمع بين المثل العليا لثلاثة من أعظم القادة الصينيين هم: صن يات سين وهو مهندس الثورة الجمهورية الصينية، وماوتسي تونغ وهو مؤسس الصين الجديدة، ودينغ شياو بينغ صاحب رؤية الإصلاح والانفتاح في الصين. وقال مينغفو أن القواسم المشتركة للقادة الثلاثة تتمثل في كفاحهم، فكل واحد يهدف إلى بناء الأمة الصينية على أنها الأمة الرائدة في العالم. ويجادل مينغفو أن بناء الأمة

---

[574] Aizat Shailoobek kyzy, “Chinese soft power in Kyrgyzstan grows through culture and language.” *Global Voices*. (14/9/2021). Accessed: 9/8/2022. https://2u.pw/QzDRtT

[575] Liu Mingfu. *The China Dream: Great Power Thinking & Strategic Posture in The Post- American Era*. (New York، NY: Beijing Mediatime Bkooks، 2015), p. 7

[576] Mingfu. *The China Dream,* op. cit., *366*

الصينية على أنها الأمة الرائدة للعالم يعني أن اقتصاد الصين سيقود العالم. وعلى هذا الأساس سوف تكون الصين في عام (2050) أقوى دولة في العالم. وبذلك ترتقي الصين إلى مكانة القوة العظمى في القرن الحادي والعشرين، وهدفها ليس أقل من أن تكون "قائد الاقتصاد العالمي الحديث".[577]

فقد تطور الحلم الصيني في الأوراق الرسمية الصينية في عام (2012)، فالرئيس شي بينغ وضع مفهوم "الحلم الصيني" لأول مرة في استراتيجية السياسة الخارجية. ويُعرف الحلم الصيني على أنه: المشاركة الجماعية بين الحزب الشيوعي الصيني والشعب في السياسة الخارجية والتي ستؤدي إلى تحول الصين لقوة عظمى بالاعتماد على الأدوات الاقتصادية.[578] وبتاريخ (2013/3/17) قال شي بينغ: "يجب أن نبذل جهوداً دؤوبة، ونمضي قدماً بإرادة لا تقهر، ونواصل دفع القضية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ونسعى جاهدين لتحقيق الحلم الصيني بتجديد كبير للأمة الصينية". وقال "لتحقيق الطريق الصيني، يجب أن ننشر الروح الصينية التي تجمع بين روح الأمة والوطنية باعتبارها جوهر العصر وروحه مع الإصلاح والابتكار كجوهر".[579]

وقياساً على الأهداف التي وضعها شي بينغ لتحقيق الحلم الصيني في العلاقات الدولية، تقدم الدراسة توضيحاً للدور الذي حققته منظمة شنغهاي في ذلك، ضمن أهداف، الهدف الأول: التوجه إلى عالم متعدد الأقطاب، فقد أكد الحزب الشيوعي الصيني في العديد من المرات أهمية التوجه إلى عالم متعدد الأقطاب، وهو العالم الذي تكون فيه قوة الولايات المتحدة مقيدة. وبينت الصين أن تطوير الدبلوماسية الاقتصادية الصينية من خلال الاحتواء المضاد لأحادية القطبية يقوم على تقييد دور الولايات المتحدة في المنطقة والتوجه تدريجياً إلى عالم متعدد الأقطاب من خلال التعاون الاقتصادي بين الصين وروسيا ومنطقة آسيا الوسطى.

وبالإضافة إلى ذلك يجب أن تعمل الدبلوماسية الاقتصادية على طمأنة دول الجوار، وللتحول إلى عالم متعدد الأقطاب يجب أن تدرك الصين أن خروج الولايات المتحدة وحلفائها بشكل فوري من المنطقة سيؤدي لزيادة المسؤوليات الأمنية على دول المنطقة.[580] لكن الدبلوماسية الاقتصادية تحاول زيادة ارتباط الصين الاقتصادي بدول المنطقة، والذي يؤدي في نهاية الأمر للخروج الأمريكي بشكل تدريجي من المنطقة، ما

---

[577] **Ibid.,** 8
[578] Wong, op. cit.,
[579] "What does Xi Jinping's Chin Dream." BBC News. (6/6/2013). Accessed 24/5/2023. https://cutt.us/PLoL8
[580] Evan S. Medeiros, *China's International Behavior: Activism, Opportunism, and Diversification*.(Santa Monica: RAND. 2009) xxii

يضمن للصين عدم المواجهة المباشرة مع دول المنطقة والولايات المتحدة، والتحول إلى قوة عظمى بحلول عام (2035).[581]

حاولت الصين من خلال منظمة شنغهاي توظيفها لتحقيق التوجه نحو التعددية القطبية، من خلال إظهار حُسن النية بالإقليم. بالنظر في التقارير الصادرة عن منظمة شنغهاي تؤكد التزام الدول الأعضاء بانتظام على حماية السيادة الوطنية، وتقييد حق الفاعلين الخارجيين في تحدي الدولة والسياسات الداخلية.[582] ويتوضح ذلك في مواجهة التدخلات الخارجية، وإدانة الحركات الانفصالية في سينكيانغ والشيشان. ولحماية هذه الأقاليم طالبت الصين وروسيا بدور الأمم المتحدة باعتبارها القوة الخارجية الوحيدة التي يمكنها أن تَحل الخلافات الدولية بالمنطقة.[583]

فقد أشارت دول الشنغهاي بعد أحداث (9/11) على ضرورة مواجهة التدخل الأمريكي في أفغانستان، ورفض القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى.[584] ويُعتقد أنّ أحداث (9/11) أهمّ خطوة أدت إلى توسيع التعاون بالمنظمة؛ لأنّ الواقع الجديد لمنظمة شنغهاي، يفرض على الصين وروسيا وأعضاء آسيا الوسطى تركَ خلافاتهم والعمل من أجل تحقيق هدف مشترك يقوم على توازن الأمن الإقليمي؛ لمواجهة الهيمنة الأمريكية بالإقليم تحت ذريعة حماية الأمن الدولي.[585]

ويتبيّن من رفض التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان أنَّ الصين ترفض التدخلات الخارجية أو حتى المشاركة العسكرية في أفغانستان مع حلف الناتو عام (2001)، وظلّت تقدم فقط الدعم اللوجستي، وفتحت مجالها الجوي لقوات التحالف الدولي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع الولايات المتحدة.[586] وحقّقت الصين بذلك مكاسب استراتيجية، تمثّلت في تخفيف حدة التوترات مع إدارة بوش، وأبدَت أنّ مكافحة الإرهاب هي مصلحة مشتركة لحماية الأمن والسلم الدوليين. وحصلت على اعتراف من الولايات المتحدة في شهر

---

581 **Ibid.,** p. 56
582 Weitz. *Op. Cit,* 37
583 Placido. Op. cit., p. 64
584 Lukin. *Op. Cit*, p. 7
585 Stefanie Hoffman، "CASE STUDY: THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION." *NSEC608 B001 WIN11.* (4/3/2011) pp:1-26. 3
586 Zhao Hong, "China's Afghan Policy: The forming of the "March West" Strategy." *East Asian Affairs*، Vol. 27، No. 2 (Fall/Winter 2013) p. 5

(2002/8)، ينصّ على: "أنّ جماعة الإيغور التي تقود الحملات الانفصالية في سينكيانغ هي جماعة إرهابية".[587]

وبعد ذلك أصدرت دول شنغهاي بدعم من روسيا والصين عام (2005) بياناً عُرف "بإعلان أستانا"، في شهر (2005/7)، جاء فيه ضرورة التزام الولايات المتحدة وحلفائها بوضع موعد نهائي لاستخدام المرافق والبنية التحتية التي قدمتها الصين وروسيا ودول شنغهاي للقضاء على حركة طالبان في أفغانستان.[588] ويدلّ انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في شهر (2021/8) على فشل السياسة الأمريكية في أفغانستان، بخاصَة أنّها تكبدت في الحرب على أفغانستان ما يزيد عن (2.3) تريليون دولار، وذلك بحسب الدراسة الصادرة عن جامعة براون.[589] وفي المقابل عزّزت الصين العلاقات الاقتصادية مع أفغانستان، وهذا ما أكدته حركة طالبان عند زيارتها للصين بتاريخ (2016/7/18)، فقد عرضت أنّ بكين لم تستخدم القوة ولم تهددهم بها كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية، ولم تلجأ للقوة العسكرية للقضاء على الحركات الإرهابية، وإنّما كانت تقدم المساعدات الاقتصادية لتقويض النفوذ الأمريكي في أفغانستان.[590]

إلى جانب رفض التدخل الأمريكي في أفغانستان، استطاعت الصين بالتعاون مع دول الشنغهاي من إغلاق القواعد العسكرية الأمريكية وتراجع التدخل الأمريكي في آسيا الوسطى، فالصين رفضت التدخل الأمريكي ووجوده في منطقة دول آسيا الوسطى المشاركين في المنظمة بعد عام (2001)، ويقول في ذلك الرئيس الصيني هو جينتاو: "نتمنى أن يقوم العالم الخارجي.... على احترام السياسات الداخلية والخارجية التي تتبناها منظمة شنغهاي للتعاون بما يتماشى مع ظروف المشاركين الوطنية".[591]

تعاونت الصين وروسيا في المجالات الأمنية والعسكرية مع أوزباكستان عبر منظمة شنغهاي، من خلال إجراء التدريبات العسكرية المشتركة لعام (2003)؛ وذلك للتقليل من النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى، وعقدت دول الشنغهاي اتفاقية عسكرية مع أوزباكستان عام (2002)، وقدّمت المساعدات الاقتصادية لها بقيمة

---

[587] Marc Koehler. “The effects of 9/11 on China’s Strategic Environment Illusive Gains and Tangible Setbacks.” *The clear Victor the global war on terror appears to be China.* Issue 68. (Quarter 2013) pp: 91-98. 93

[588] Niblock. *Op. Cit*, 14

[589] عمر دراج، "ما بعد الهزيمة الأميركية في أفغانستان: المسارات المستقبلية للمنطقة العربية." *المعهد المصري للدراسات*. (2021/10/25). تاريخ الزيارة: 2022/3/30. https://2u.pw/adiih

[590] Khan,and Sultana, Op. Cit, 8

[591] Weitz. *Op. Cit*, 62

(150) مليون دولار.[592] ونتيجة الضغط الصيني والروسي على أوزباكستان عبر المنظمة اضطرّت القوات الأمريكية إلى مغادرة القاعدة العسكرية في أوزباكستان بتاريخ (2005/11/25).[593]

وأصدرت دول شنغهاي بياناً في شهر (2005/7) ترفض فيه قيام الثورة الملونة التي قامت في قيرغيزستان عام (2005)، وطالبت الولايات المتحدة بالخروج منها.[594] وبموجب الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب التابع لمنظمة شنغهاي، قدّمت الصين وروسيا الدعم العسكري لقيرغيزستان في شهر (2005/5)؛ لمواجهة "ثورة التوليب" التي دعمتها الولايات المتحدة لتولي حلفاءها الليبراليين الحكم، واستطاعت الصين وروسيا إفشال هذه الثورة. وقد أغلقت قيرغيزستان القاعدة العسكرية الأمريكية "ماناس" بتاريخ (2014/7/11)؛ نتيجة ضغط الصين وروسيا عليها عبر منظمة شنغهاي، وهذا من الإنجازات المهمة التي حققتها الصين لمنع التخدلات الخارجية في آسيا الوسطى، وحماية موارد الطاقة.[595]

أمّا الهدف الثاني: تجنب المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، تعترف الصين أن أمريكا هي قوة عالمية ومهيمنة، ولا تريد في الوقت الحالي أن تكون الصين عالمية أو حتى منافسة للولايات المتحدة. والقادة في الحزب الشيوعي الصيني يدركون المخاطر والمسؤوليات المرتبطة بهذا الدور، خاصة وأن الصين تفتقر للموارد المادية للقيام بذلك. وهم أيضاً يخشون أن مثل هذا الدور العالمي سيحول الموارد التي تشتد الحاجة إليها في التنمية الوطنية ويمكن أن تعزز ردود الفعل السلبية الإقليمية ضد الصين. [596]

حاولت الصين من خلال منظمة شنغهاي توظيفها لتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة، من خلال الالتزام في الشرعية الدولية. وقد أشارت المادة رقم (8) من معاهدة حسن الجوار والصداقة لعام (2007) إلى توصية الصين وروسيا بأن تحل القضية النووية الإيرانية بسلام وتفاوض، والتأكيد على الالتزام في نظام عدم انتشار الأسلحة النووية والتأكيد على الدور المهم للوكالة الدولية للطاقة الذرية.[597]

---

[592] Clarke. Op. *Cit*,p. 7
[593] Andrei Kazantsev. “Russian Policy in Central Asia and the Caspian Sea Region.” *Europe-Asia Stdies*. Vol.60، No.6.(2008), p. 1080
[594] Haas, and Putten. Op. Cit، 9
[595] Jamshed Khan and Razia Sultana.”Shanghai Cooperation Organization and Afghanistan: An Overview.” *FWU Journal of Social Sciences. Vo.13، No.2،* (fall/2019) p. 3
[596] Medeiros. Op. cit., *p.* xxii
[597] Hu Jintao and Vladimir V. Putin. “Joint Statement Between the People’s Republic of China and The Russian Federation.” *USC University of Southern California*. (11/6/2007) Accessed: 6/19/2023. https://2u.pw/XSAZhJu

وحول ذلك، أكدت الصين في تقارير منظمة شنغهاي عام (2013) أنها حريصة على المشاركة في أي محادثات تتعلق بالحل السلمي للبرنامج النووي الإيراني. ولتجنب أي تراكم أحادي لأنظمة الدفاع الصاروخي الإيرانية دون مراعاة مصالح الدول الأخرى، فيعرض الاستقرار الاستراتيجي والأمن الإقليمي في آسيا الوسطى للخطر،[598] ودعت الصين ودول الشنغهاي للاستمرار في الالتزام بأحكام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تهدف إلى القضاء على خطر انتشار الأسلحة النووية، والنهوض بعملية نزع السلاح النووي وتعزيز التعاون الدولي في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية.[599]

وأخيراً، يتبين هذا الفصل، أن الصين تمكنت بالاعتماد على منظمة شنغهاي من تحقيق تراجع في التدخلات العسكرية الأمريكية في جنوب شرق آسيا وتوسعها الإقتصادي في آسيا الوسطى وجنوب وغرب آسيا. فالإتفاقية الأمنية الأولى الصادرة عن مجلس رؤساء الدول الأعضاء في عام 1996، تعتبر أفضل اتفاقية لتراكم القوة الأمنية، فقد تمكنت الدول الأعضاء من تقويض التوسع الأمريكي وحلف الناتو في آسيا الوسطى، والمشاركة في حل الأزمات التي اندلعت في المنطقة، وكان أهمها قضية كشمير، وحرب أفغانستان، والملف النووي الإيراني. بالإضافة إلى ذلك، منع أي تدخلات خارجية أو ثورات ملونة لتغير النُظم السياسية الخاصة بالدول الأعضاء في كل مكان، حتى وإن تخللتها توترات حدودية بين الصين والهند خلال 2017–2020، بمنطقة أكساي تشين، إلا أنها تبقى لا تذكر أمام إستمرارية ونجاح الدول الأعضاء والتي قامت بتمديدها الصين وروسيا في البيان المشترك عام 2022، لمدة خمسة وعشرون عام إضافية، لدعم التعددية القطبية.

وبذلك أصبحت الصين تمتلك القدرة على وضع رؤية لإعادة صياغة قواعد النظام الدولي. وترى الصين أن النظام الدولي القائم هو بالأساس نظام أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ليعكس رؤيتها ومصالحها، وأكدت منظمة شنغهاي في التقارير الصادرة عنها، أن الدول الأعضاء من غير المستفيدين من هذا النظام، وأكدوا على الوسائل والآليات المحددة التي ينبغي اعتمادها لحماية أمن المنطقة بإعتبارها حق ومسؤولية دول المنطقة في الحفاظ على السيادة.

وجادلت الدراسة أن التوسع الإقليمي لا يقتصر فقط على التطور في التكنولوجيا العسكرية، وإنما في قدرة الدول الصاعدة على نشر نفوذها للتأثير على المراكز السياسية في الدول المجاورة وتوحيدها اقتصاديا

[598] BISHKEK DECLARATION By the Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (13/9/2013). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

[599] DUSHANBE DECLARATION By the Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (12/9/2014). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

وسياسياً وثقافياً، وهذه العلاقة بين التنمية الداخلية وتطور البنية التحتية تؤدي إلى بروز الصين على الساحة الدولية. وبينت الدراسة ذلك من خلال توضيح مدى إستفادة الصين من وجودها في منظمة شنغهاي للتعاون لخدمة مرتكزات الصعود الصيني السلمي، والذي يتبين من خلال الإنجازات الامنية التي وضحتها الدراسة وهي: تسوية النزاعات الحدودية مع روسيا وقرغيزستان وطاجيكستان وكازاخستان وأوزباكستان والإعتماد على استراتيجية المسايرة تجاه الهند لتجاوز المشكلات العالقة في اكساي تشين. ومكافحة الجماعات الإنفصالية والحركات الإرهابية، وتأمين مصادر الطاقة مع روسيا والدول الأعضاء المنتجة للنفط.

الفصل السادس: الخاتمة والاستنتاجات

جاء عنوان الدراسة **مرتكزات الصّعود الصّيني السّلمي: مُنظمة شَنغهاي للتعاون أُنموذجاً (1996-2022)**، في إطار نظرة الصين لمكانتها ودورها في العالم، باعتبارها قوة اقتصادية صاعدة، وتسعى لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، يقوم على المساواة في السيادة بين الدول، ورفض هيمنة دول على دولة أخرى. وفي هذا السياق، تقدّم الصين نفسها كنموذجٍ يختلف عن النموذج الأمريكي في أفكار الحرية والديمقراطية والحكم. فمن وجهة نظر الباحثين الصينيين أن أفكار الديمقراطية والحرية التي تروّج لها الولايات المتحدة يمكن أن تسبب إرباكاً للتراتبية الهرمية في الصين، ويمكن أن تكون بمثابة دعوة إلى الفوضى، وعدم الاستقرار سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً.[600]

بالإضافة إلى الاختلافات الفلسفية، فإن هناك اختلافات حول مفهوم الحكومة. فالتصور الصيني للحكومة ودورها فهو مختلف تماماً عن مثيله الأمريكي. وقدّمت الدراسة توضيحاً يتجلّى في الفصل الثاني أنّ الإمبراطورية الصينية عندما تولت قيادتها أسرة الهان كانت الحكومة المركزية قوية، وكان البلد آمناً ومزدهراً، وعندما أصبحت الحكومة ضعيفة سقطت المحافظات والمقاطعات في أيدي أمراء الحرب الصغار بعد عام (1917). وبناءً على ذلك، يعتقد غراهام أليسون أنّ الحكومة المركزية القوية التي يرى الأمريكيّون أنّها شر لا بدّ منه، يرى فيها الصينيّون أنّها العامل الأساسي لتعزيز النظام وتحقيق الصالح العام في الداخل والخارج.[601] وللحفاظ على دور الحكومة، يعتقد الآباء المؤسّسون للرؤية الصينية أمثال شي بينغ أنّ الشرعية السياسية تأتي من الأداء، ولذلك لا يتمّ اختيار القادة بناءً على العملية الانتخابية، وبالرّجوع إلى تاريخ تأسيس الجمهورية الصينية عام (1949)، كانت الصين غارقة في حرب أهلية بعد أن تدخلت القوات الأجنبية فيها، واليوم وبسبب كفاءة الحزب الشيوعي الصيني في اختيار القادة أصبحت الصين تمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم بموجب الأداء القائم منذ سياسة التحديثات الأربعة لدينغ شياو بينغ ولغاية مبادرة الحزام والطريق لشي جين بينغ.[602]

---

600 "وثيقة إعلان استقلال أمريكا" عام (1776) موقع الجزيرة. (2015/12/25). تاريخ الزيارة 24/4/2022 :، https://2u.pw/DYUoE .

601 غراهام أليسون، *حتمية الحرب: بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة- هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديدز؟*.ترجمة: إسماعيل بهاء الدين سليمان. (لبنان: دار الكتاب العربي، 2018). 287.

602 " دراسة وتطبيق فكر شي جينبينغ بشأن الدبلوماسية على نحو معمق ومواصلة فتح أفق جديد لدبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية ". *موقع وزارة الخارجية الصينية* .(21/7/2020) .تاريخ الزيارة: 2022/4/24https://2u.pw/mytHd .

أما على صعيد رؤية الصين لدورها العالمي، تدعو أفكار الرئيس الصيني شي بينغ بشأن الدبلوماسية إلى إقامة نوع جديد من العلاقات الدولية القائمة على الاحترام المتبادل، والإنصاف، والعدالة، والتعاون المشترك؛ لربط تنمية الصين بتنمية العالم، وربط مصلحة الشعب الصيني بالمصالح المشتركة والأساسية لشعوب العالم.[603] فالصين تطرح هذه الأفكار، رداً على استخدام القوة العسكرية من قبل الولايات المتحدة "لنشر الديمقراطية"، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، كما حدث في البوسنة، وأفغانستان، والصومال، والعراق، وليبيا، وسوريا، يُعدّ فشلاً للهيمنة الأمريكية. فالصين، ترى أن القوة العسكرية، لم تعد الأداة الأكثر نفعاً لتحقيق المنافسة الدولية في ظلّ نظام دولي يقوم على العولمة الاقتصادية.[604]

من هذه الرؤية، برزت أهمية منظمة شنغهاي للتعاون بالنسبة للصين مع بروز أهمية منطقة آسيا الوسطى التي حصلت دولها على الاستقلال بعد نهاية الحرب الباردة، وهي: أوزباكستان، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، وتركمانستان، من ناحية، تزايد النفوذ الأمريكي في المجالات الاقتصادية والأمنية والعسكرية خلال فترة (1991–1996) في تلك المنطقة، من ناحيةٍ أخرى. فمع التوقيع على اتفاقية حُسن الجوار بين موسكو وبكين في عام (1992)، انطلقت روسيا في ترميم علاقاتها الاقتصادية مع تلك الدول، وذلك بالتركيز على حاجة الصين للروابط الأمنية بالمنطقة والتي تفضي لعدم انفصال سينكيانغ. وتطورت العلاقات الثنائية بين الصين وروسيا بفضل تعزيز الروابط الأمنية والعسكرية والاقتصادية بمنطقة آسيا الوسطى وبموجب تأسيس رابطة الشنغهاي في عام (1996).

بعد البحث ودراسة المعلومات، خلصت الباحثة إلى أن الإجابة على سؤال الدراسة الأساسي، كيف استخدمت الصين منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، وكيف استفادت منها في تحقيق الصّعود السلمي على الساحة الإقليمية والدولية منذ نشأتها ولغاية عام (2022)؟ تتمثّل في شقيّن، الشق الأول، أن منظمة شنغهاي شكّلت الأداة الوظيفية للصين لتحقيق عملية الصعود السلمي، خاصة في الفترة الأولى لنشأة المنظمة (2001–2011). فقد تمكّنت الصين خلال الفترة، من تسوية أغلب النزاعات الحدودية مع دول الجوار، ومواجهة توسع الناتو في منطقة آسيا الوسطى، ومواجهة الحركات الانفصالية التي تهدد الأمن الإقليمي للصين، الأمر الذي وفر لبكين بيئة إقليمية آمنة تمكنها من الانطلاق والتوسع نحو العالم. ما يعني ذلك، إثبات صحة الافتراض الأساسي الذي قامت عليه الدراسة، بأن منظمة شنغهاي استطاعت تحقيق الاستقرار النسبي في سينكيانغ، الذي يخدم الصعود الصين.

---

603 *المصدر السابق.*

604 Walt, *op. cit.,* pp. 73-75

أما الشق الثاني من الإجابة على سؤال الدراسة الأساسي، فيتمثّل في الفترة الممتدة من عام 2012 حتى الآن، إذ يمكن الاستنتاج، أن منظمة شنغهاي، على الأرجح، لم تعد الأداة الأساسية في خدمة صعود الصين السلمي تشكّل أهمية في خدمة صعود الصين السلمي، كما هو الحال في الفترة السابقة. فقد ظهرت وسائل أخرى، بالنسبة للصين شكّلت لها المنفعة الأكبر في خدمة صعودها السلمي، لعل أبرزها، البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB)، إضافة إلى اهتمام بكين بالعلاقات الثنائية على العلاقات متعددة الأطراف، ومبادرة الحزام والطريق، والاستثمارات في قطاعات البنية التحتية. ما يفسر تراجع أهمية منظمة شنغهاي بالنسبة للصين، على الأغلب، هو التناقضات الداخلية داخل المنظمة بين الصين وروسيا، من ناحية، والصين والهند وباكستان، من ناحيةٍ أخرى. وهذا ما يتفق مع وجهة النظر والتز فيما يتعلق بالتعاون داخل المنظمات الدولية، وتخوف الدول فيما يتعلق "بالمكاسب النسبية".

من الأدلة التي تبيّن، اختلاف المصالح بين روسيا والصين، التي من الممكن تؤثر على أجندة منظمة شنغهاي، وتراجع أولويتها بالنسبة للصين. أن روسيا تنظر إلى آسيا الوسطى أنها منطقة نفوذ للاتحاد السوفيتي سابقاً، في سياق ذلك، عقدت روسيا معاهدة الأمن الجماعي كتحالف عسكري مع بعض دول آسيا الوسطى، وتستثني من عضويتها الصين، أما الأخيرة، فتعمل على فرض سيطرتها الاقتصادية على المنطقة.[605] إلى جانب ذلك، تنظر روسيا بقلق إلى التهديد الديمغرافي الذي تشكّله الصين في سيبيريا الروسية البالغ عدد سكانها (30) مليون نسمة. إذا يوجد في هذه المنطقة نصف مليون صيني داخل الحدود الروسية، ومن المتوقع أن يصبحوا (20) مليون خلال العقود القادمة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى فوضى داخل روسيا؛ بسبب زيادة تدخل الصين في الشؤون الداخلية الروسية من خلال الزيادة الهائلة في عدد سكان الأقاليم الصينية للحدود المجاورة لإقليم سيبيريا بواقع (250) مليون نسمة .[606]

إلى جانب ذلك، ما زالت العلاقات الصينية الهندية تسودها التوترات والنزاعات الحدودية، ولم تستطع منظمة الشنغهاي من تسويتها، خاصة التوترات الحدودية في منطقة أكساي تشين منذ عام 2013–2022. كما تعتبر الهند، حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة، وتعارض صعود الصين في منطقة المحيط الهادي والهندي لتحقيق التفوق الإقليمي. على النقيض من ذلك، ما يجعل الهند تتعاون مع الصين في شنغهاي، على الأرجح، هو رغبة الأولى في الحفاظ على العلاقات الأمنية والوصول إلى مصادر الطاقة في منطقة آسيا الوسطى،

[605] Boland, *op. cit.,*

[606] حلا عبدالله الشمايلة، *العلاقات الروسية الصينية (2010-2020)*. (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2022)، ص 96

فنيودلهي تنظر إلى تحقيق مصالحها في المنطقة، وأنها لا تقف إلى جانب الديمقراطيات الداعمة لمنطق أحادية القطبية.[607]

يستنتج من خلال ما سبق، أن التحالف بين الأعضاء في منظمة شنغهاي، يقوم بالأساس على افتراض النظرية الواقعية، بأن المصلحة الوطنية للدول ربما تكون أبدية أو دائمة، إذ لا توجد "عداوة دائمة أو صداقة دائمة"، وما يدلل على ذلك، أن دول منظمة شنغهاي ليست للحلفاء الأبديون، لطالما كانت دول الشنغهاي تُفضل الاحتفاظ بسيادتها الوطنية على آليات واتفاقيات المنظمة.[608] كما أن انتشار الثقافة الكونفوشيوسية في منطقة شرق آسيا بشكل عام، وآسيا الوسطى بشكل خاص، قد يؤدي إلى تراجع التحالف بين الصين ودول الشنغهاي. ويجادل في ذلك، ستيفين والت في كتابه The Origins of Alliances، أنَّ الانتشار الثقافي لأحد الدول الأعضاء على المستوى الإقليمي يمكن أن يؤدي إلى فشل التحالفات الأمنية. ويدلل على ذلك، أن الماركسية اللينينية التي كانت أساس التحالفات التي أنشأها الاتحاد السوفيتي على المستوى الإقليمي عندما وصلت الشيوعية إلى العالمية، أصبحت روسيا تسعى إلى التفوق المستقل عن الأحزاب الشيوعية، الأمر الذي أدى لانقسام أيديولوجي بين الصين وروسيا خلال الحرب الباردة.[609]

بناء على ذلك، وفي سياق استشراف المستقبل، وأهمية منظمة شنغهاي بالنسبة للصين، يمكن القول، أن منظمة شنغهاي لم تعد ذات أهمية قصوى بالنسبة لبكين في خدمة صعودها السلمي، كما كانت في البدايات. وهذا يرجع إلى عدة عوامل أهمها، تناقض المصالح الإقليمية لدول المنظمة في منطقة آسيا الوسطى، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم حالة من عدم الاستقرار الأمني في المنطقة.[610] إلى جانب ذلك، على الرغم من أهمية التحالف الصيني الروسي في مواجهة الولايات المتحدة، إلا أن التحالف بين الطرفين قد يتراجع، نتيجة العداء التاريخي بين الطرفين الذي لم ينتهِ، وإنما تم تجاوزه فقط. كما لا يوجد بين الدولتين نقاش للقضايا الاستراتيجية للأمن القومي المشتركة في بحر الصين الجنوبي، ما يعني أنه يمكن أن تنظر بكين إلى موسكو على أنها عدو محتمل في المستقبل. خاصة أن روسيا تحاول فرض سيطرتها بالإقليم، ففي المناورات العسكرية التابعة لمنظمة شنغهاي خلال فترة (2007–2011) وثقت الخطابات الرسمية الروسية أنها تعمل على توجيه أعمال المنظمة إلى الطابع العسكري للتغلب على الطابع الاقتصادي الذي يمكن أن تقوده الصين فيما بعد.[611]

---

607 Ashleyh J.Tellis. "What is in Our Interest: India and the Ukraine War."*Carnegie- Endowment for International Peace.* (2/2022) pp: 1-7. 1

608 Fredholm, op. cit., p. 19

609 Walt, op. cit., p. 36

610 Haas, *Op. Cit*, p.38

611 Fredholm, op. cit., p.13

وفي هذا السياق، تعتقد الباحثة أن منطقة آسيا الوسطى، ستمثّل مفترق الطرق الاستراتيجي والتجاري بين أمريكا وروسيا والصين. لذلك ستبقى استراتيجية الاستقرار الحذر فيها ترجع إلى منطق نظرية ماكندر (Heart Land)، للسيطرة على آسيا الوسطى والعالم. فمن يحكم شرق أوروبا يحكم آسيا الوسطى، ومن يحكم آسيا الوسطى يحكم قارات العالم الثلاث: آسيا، وأوروبا، وأفريقيا، ومن يحكم القارات الثلاث يحكم العالم كله. ويُفترض بواقع استمرار التنافس الدولي بالمنطقة أنّ المصلحة القومية لواشنطن وبكين وموسكو تتحدد من الاستقرار الحذر فيها، وأنّ حالة الفوضى لأي من دول آسيا الوسطى تنعكس سلباً على استقرار النظام الدولي. في ضوء ذلك، يبقى مفهوم الصعود السلمي مرهون في قُدرة الحزب الشيوعي الصيني على تجاوز الإشكاليات العالقة في منطقة آسيا الوسطى، والمنافسة الدولية في منطقة بحر الصين الجنوبي.

وفي هذا السياق أيضاً، يرى الرئيس السابق لمجلس العلاقات الخارجية في الإدارة الأمريكية، ريتشارد هاس، أن الهيمنة الأمريكية أقل بكثير مما كانت عليه. وبالتدقيق، نجد أن التقارير الأمريكية أصبحت تتحدث عن احتمالية التفوق الصيني عليها، في مجالات القوة الثلاث، القوة العسكرية، تتحدث وسائل الإعلام في واشنطن عن إحتمالية تآكل القوة العسكرية، نتيجة حالة الإرهاق الشديدة للجيش الأمريكي وعدم قدرتهم على حسم المعارك الطويلة، سواء في أفغانستان أو العراق. [612] كذلك أشارت التقارير العسكرية الصادرة عن البنتاغون، بأن الطائرة الصينية (جيان 10) الجديدة، متفوقة على الطائرات الجوية الأمريكية كافة،[613] وهي تهدد بقلب المعادلة في تايوان واحتمالية إعادتها عسكرياً بالأمر الوارد.

أما القوة الإقتصادية، تتحدث التقارير الصادرة عن البينتاغون، بأن بروز الصين في موقع متقدم بالقوة الاقتصادية لا يمكن إعتباره تهديداً للإقتصاد الأمريكي في الفترة الحالية. لأن الاقتصاد الصيني يرتكز على الخدمات، وهذا يعني أن التجارة الصينية تحقق إيرادات مرتفعة، لكنها أقل تطوراً من الولايات المتحدة التي تمتلك 19 علامة تجارية على العالم من أصل 46% من الشركات العابرة للقارات.[614] لكن استمرار الإقتصاد الصيني بوتيرة معينة، يعتبراً تهديداً على القوة الأمريكية (ككل)، وبذلك تزيد فرصة نجاح سيناريو (إعادة تايوان سلمياً)، نتيجة إرتباط دول المنطقة بعقود مستقبلية بشروط الاعتراف بأن تايوان جزءاً لا يتجزأ من الصين. أما في جانب القوة السياسية، فنجد أن الولايات المتحدة تفقد من نفوذها السياسي عبر العالم لصالح عدد من القوى

[612] منتصر الرفاعي، *تأثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأمريكية على القارة الآسيوية* (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع،2017)، ص 307
[613] *المرجع السابق*، ص 308
[614] ناي، القوة الناعمة، *مرجع سبق ذكره*، ص 49-53

الدولية الصاعدة كما بين الفصل الخامس. عليه، فإن الولايات المتحدة في وضع لا تحسد عليه فهي تخسر مكانتها في منطقة آسيا الوسطى نتيجة الثورات الملونة.

أخيراً، في سبيل استشراف مستقبل النظام الدولي، أن مستقبل النظام الدولي سيكون ثنائي القطبية، يتزعمه الولايات المتحدة والصين، أو متعدد الأقطاب، على الأقل، وتكون الصين قطباً رئيسياً فيه. فالأخيرة، أكبر قوة إقليمية من الناحية الاقتصادية، وعملت على التوسع خارج إقليميها بإنشاء المؤسسات الدولية والتحالفات، ومبادرة الحزام والطريق، بهدف مواجهة أحادية القطبية. فبحلول منتصف العقد الحالي قد تنشأ حروب في منطقة بحر الصين الجنوبي بين الصين والولايات المتحدة، بسبب الاختلافات الفلسفية، وتعارض المصالح بينهما. ولمعالجتها يترتب على أمريكا والصين فهم الفلسفة الفكرية والتاريخية لكلّ منهما. ويُعتقد بأنَّ الصين ستقوم بالالتزام في الوصية الأولى لكونفوشيوس: "اعرف مكانك"؛ لأنّ الحفاظ على النظام السياسي هو القيمة المركزية بالنسبة للصينيّين، ومن وجهة نظرهم ليس للنظام بديل سوى الفوضى. وينشأ النظام المتناغم من خلال الترتيب الهرمي،[615] ويفسّر ذلك فكر شي بينغ القائم على أنّ الصين التقليدية كان الإمبراطور فيها مسؤولاً عن حفظ النظام العام، وحاكماً سياسياً؛ لحفظ موقعه في العلاقات الدولية، وتأمين الوصول إلى قمة التراتبية الهرمية على المستوى الدولي.[616]

كما يرى أستاذ الدراسات الدولية في جامعة بيرزيت علي الجرباوي، أن مراكمة القوة أمر ضروري، لكنها لا تكفي لوحدها لتحويل المكانة المتقدمة في النظام الدولي إلى حضارة رائدة. ويَفترض أنَّ الصعود الصيني على سُلم النظام الدولي، بالرغم من أهمية دلالته على تعاظم القوة الصينية واستعادة مكانتها عالمياً، لكن لا يمكن اعتباره مؤشراً كافياً لوحده على ضمان إحلال الحضارة الصينية مكان الحضارة الغربية الرائدة حالياً .ويُرجح الجرباوي ذلك، بالنظر في الثقافة الكونفوشيوسية، فلا تتوفر فيها عناصر القوة الذاتية لثقافة أساسية محفزة بأيديولوجية عالية التوجه والتطلع، ولا تتوفر فيها الطاقة الكافية للتوسع الخارجي. ويَعتقد أنَّ السبب يرجع إلى الفرق بين انتشار الثقافة والحضارة، وقال: "ترتبط الحضارة بالانتشار وتنتج عنه، وهذا ما يميزها عن الثقافة التي تبقى متموضعة محلياً في بقعة جغرافية محددة، ومرتبطة بمجموعة بشرية واحدة".[617]

في الختام، يُعتقد أن التاريخ في منطقة شرق آسيا لم يُعطِ الكونفوشيوسية فرصتها بالانتشار، والعلاقات الإقليمية لم تَغفر للشيوعية الصينية كونها تقوم على تحقيق المصلحة القومية واللعبة الصفرية والبراغماتية.

---

615 اليسون، *مرجع سبق ذكره، ص* 285.

616 "دراسة وتطبيق فكر شي جينبينغ بشأن الدبلوماسية،" مرجع سبق ذكره،

617 علي الجرباوي، *المعرفة، الأيديولوجية، والحضارة: محاولة لفهم التاريخ*. (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2021). ص 353

لذلك فإنّ القرن الحادي والعشرين يشهدُ تطوراتٍ اقتصادية، وأحداث سياسية غير متوقّعة، وإنّ المبادئ الأمريكية يصعب تطبيقها في النظام الدولي الذي يعتمد على التطور التكنولوجي السريع؛ خاصة أنه توجد العديد من الحكومات التي ترفض الالتزام بها، مثل الصين، التي تسعى لمقاسمة النفوذ الأمريكي على المستوى العالمي. ويرى هنري كيسنجر، أنه يجب على الولايات المتحدة ألا تنتظر خلاصَها على يد القيم الصينية، وإنّما يجب عليها وضع الأسس والمبادئ لقيادة العالم ومناقشتها مع الدول الصاعدة خاصّة الصين التي يراها كيسنجر الدولة الوحيدة القادرة على المنافسة في النظام الدولي.[618]

[618] هنري كيسنجر، *النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ*. مترجم. (بيروت: دار الكتاب العربي، 2015) 35

قائمة المراجع

1. العربية

كتب:

- أليسون، غراهام.. *حتمية الحرب: بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة- هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديدز؟*. ترجمة: إسماعيل بهاء الدين سليمان. لبنان: دار الكتاب العربي، 2018.
- بروان، مايكل إى. أوبن آر. كوتي، شين إم. لين –جونز، ستيفين إى. ميللر. *صعود الصين*. ترجمة: مصطفى قاسم. الطبعة الاولى. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.
- تشانغ، يونغ. وجون هوليداي. *ماوتسي تونغ: القصة المجهولة*. ترجمة: نولا شرفان. الطبعة الأولى. بيروت: دار النهار للنشر، 2007.
- الجرباوي، علي. *المعرفة، الأيديولوجية، والحضارة: محاولة لفهم التاريخ*. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2021.
- دان، تيم. وميليا كوركي، وآخرون. *نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع*. ترجمة: ديما الخضرا. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
- درويش، فوزي. *الشرق الأقصى الصين واليابان (1853-1972)*. الطبعة الثالثة. الإسكندرية: مكبتة الاسكندرية الجديدة، 1997.
- السيد سليم، محمد. *تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين*. الطبعة الأولى. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. 2002.
- الشمايلة، حلا عبدالله. *العلاقات الروسية الصينية (2010-2020)*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2022.
- الصالح جمال، محمد. *الإختراق الصيني للقارة الإفريقية بعد نهاية الحرب البادرة*. الطبعة الأولى. برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2020.
- عمران ناجي الرفاعي، منتصر. *تأثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأمريكية على القارة الآسيوية*. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 2017.
- العيني، هبة ومصطفى كافي وآخرون. *المنظمات الدولية والإقليمية*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016.
- كراوس، ريتشارد كيرت. *الثورة الثقافية الصينية مقدمة قصيرة جداً*. ترجمة: شيماء طه الريدي. الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.
- كيسنجر، هنري. *النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ*. ترجمة: فاضل جتكر. بيروت: دار الكتاب العربي، 2015.

- مايكل إى. براون، أوين أر.كوتى شين إم. بين –جونز، ستيفين إى. ميللر (محررون). *صعود الصين*. مترجم. الطبعة الاولى. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.
- مورجنتاو، هانز. *السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام*، ترجمة: خيري حماد. القاهرة: الدار القومية للطبع والنشر، 1964.
- ناي، جوزيف. *هل انتهى القرن الأمريكي؟*. ترجمة: محمد إبراهيم العبد الله. الطبعة الأولى. الرياض: العبيكان، 2015.
- ـــــــــــــ. حتمية القيادة الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية. مترجم. عمان: مركز الكتب الأردني، 1991.
- هنتنغتون، صامويل. *صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي*، مترجم، بغداد: سطور للتوزيع والنشر، 1999.
- هوخام، هيلدا. *تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين*. ترجمة: أشرف محمد كيلاني. الطبعة الأولى. القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 2002.
- وري، ليو. *طريقا الحرير القديم والجديد: خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب*. الطبعة الأولى. بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2018.

مقالات:

- الجرباوي، علي. ولورد حبش، "النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية." *سياسات عربية*. العدد 38. (2019/5): 28–49
- ساوندرز، إريكاستريكو داونز فيليب سى. "الشرعية وحدود النزعة القومية الصين وجزر دياويو" في مايكل إى. براون و أوين
- عرجون، شوقي. "نظرية (ات) توازن القوى في العلاقات الدولية: قراءة في التفرعات." *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*. المجلد.8، العدد.3. (2021): 770–785.
- عزيز، خيري. "ماوتسي تونج ومسيرة الثورة الصينية." *مؤسسة الأهرام*. العدد 10. (1976/10): 151–128.
- النعيمي، أحمد. "البنيوية العصرية في العلاقات الدولية"، *السياسة الدولية*، المجلد.2. عدد 46. (2013/6/30): 1–34

رسائل ماجستير:

- إبراهيم حسين، إسلام. تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة: الفعالية والجاذبية. *رسالة ماجستير*. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية– كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 2021.

مراجع الكترونية:

- باو كوي، ليو. "التحول الحضري في الصين من 1949 إلى 2019." *الصين اليوم*. (2019/7/31). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://cutt.us/vyGfy
- بحر الصين الجنوبي ساحة التوتر الجديد بين الصين والولايات المتحدة." *سكاي نيوز عربية*. (2021/7/13). تاريخ الزيارة: 2022/4/25. https://2u.pw/Xn4f2
- بينغ، شي جينو "تحقيق انتصار حاسم في إنجاز مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وإحراز انتصارات عظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد: التقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني." صحيفة شينخوا. (2017/10/18). تاريخ الزيارة: https://cutt.us/EN9Sp
- التجارة بين روسيا والصين تبلغ مستوى تاريخيا.. لصالح من ترجع كفة الميزان؟." *روسيا اليوم*. (2022/11/7). تاريخ الزيارة: 2023/2/3. https://2u.pw/CeF9Mu
- جبريل، ليلى. "بحث حول الهيكل التنظيمي للمؤسسة." *مقال*. (2022/2/25). تاريخ الزيارة: 2022/3/27. https://2u.pw/XUKfH
- جين بينغ، شي. "تحقيق انتصار حاسم في إنجاز مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وإحراز انتصارات عظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد: التقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني." *صحيفة شينخوا*. (2017/10/18). تاريخ الزيارة 2019/3/22. https://cutt.us/KcS3N
- دراج، عمر. "ما بعد الهزيمة الاميركية في أفغانستان: المسارات المستقبلية للمنطقة العربية." *المعهد المصري للدراسات*. (2021/10/25). تاريخ الزيارة: 2022/3/30. https://2u.pw/adiih
- دراسة وتطبيق فكر شي جينبينغ بشأن الدبلوماسية على نحو معمق ومواصلة فتح أفق جديد لدبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية ".*موقع وزارة الخارجية الصينية* .(21/7/2020) .تاريخ الزيارة: 2022/4/24 . https://2u.pw/mytHd
- الديون الأمريكية للصين تبقى عند (798.9) مليار دولار في شهر أكتوبر." *صحيفة الشعب اليومية*.(2009/12/17). تاريخ الزيارة: 2022/9/14. https://2u.pw/AGKwQP
- سن دي، تشو. "((صنع في الصين)) في الثورة الصناعية الرابعة." *الصين اليوم*. (2018/5/31). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/zOqwhs
- سوق التصنيع الذكي العالمي– النمو والاتجاهات وتأثير التوقعات (2022–2027)." *Mordor Inteligence*. (2021). تاريخ الزيارة: 2022/8/15. https://2u.pw/FR67X
- شعلان، ميمد. "النظام العالمي الجديد والقوى الفاعلة." *شبكة الجزيرة الإعلامية*. (2016/10/16). تاريخ الزيارة: 2023/30/1. https://bit.ly/307UJec
- شنغهاي للتعاون، تعوّل على الاستقرار العاجل للوضع في كازاخستان." *وكالات الميادين*. (2022/1/7). تاريخ الزيارة: 2022/2/2. https://2u.pw/gkjqmf

- شينغ، ليو فو. "القفزة الكبرى للتعليم في الصين: 1949–2019." *الصين اليوم*. (2019/6/3). تاريخ الزيارة: 2022/3/21. https://2u.pw/n4GDy
- صندوق التنمية الصيني– الأفريقي يعزز الاستثمار الزراعي في أفريقيا." *جوهانسبرج– شينخوا*. (2021/5/21). تاريخ الزيارة: 2022/1/4. \https://2u.pw/Cs3ytm
- الصين تنفق (441) مليار دولار على البحث والتطوير في عام (2021)." *Arabic News. CN*. (2022/1/26). تاريخ الزيارة: 2022/8/15. https://2u.pw/E33er
- الطريق إلى إزالة الفقر وفقاً للخصائص الصينية." *سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى جمهورية السودان*. (2021/3/18). تاريخ الزيارة: 2022/10/1. https://2u.pw/aG66J
- العلاقات الصينية –الإسرائيلية: الأسواق والسلاح." *مركز الجزيرة للدراسات*. (2011/9/11). تاريخ الزيارة: 2022/11/24. https://2u.pw/nC2x5e
- فاوي، محمد. "تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني والرؤية الجديدة للنهوض." *مركز الجزيرة للدراسات*. (2013/7/22). تاريخ الزيارة: 2022/9/19. https://2u.pw/hceK0
- الكتاب الأبيض حول التنمية السلمية في الصين" *وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية*. (2011/9/6). تاريخ زيارة الموقع: 2020/12/12. https://2u.pw/B7Bgh
- لمحة تاريخية عن طريق الحرير." *UNESCO*. تاريخ الزيارة: 2022/5/22. https://2u.pw/CSVvyl
- لنرفع عاليا الرائية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية ونكافح في سبيل إحراز إنتصار جديد لبناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل." التقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني السابع عشر للحزب الشيوعي الصيني . (2007/10/15). تاريخ الزيارة: 2022/4/2. https://cutt.us/57WXT
- لي، رايموند . "الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية–الباكستانية." *مركز الجزيرة للدراسات*. (2016/8/23). تاريخ الزيارة: 2022/9/9. https://2u.pw/je9Cj
- مالون، ديفيد م. "الأمم المتحدة وما يثير الاستياء منها– نظرة أكاديمية." *الأمم المتحدة– وقائع الأمم المتحدة*. (خريف/2015). تاريخ الزيارة: 2022/5/31. https://2u.pw/CBBvO
- مصطفى، أحمد. "مكاسب الصين في أفريقيا." *الميادين –المدونة*. (2019/9/1). تاريخ الزيارة: 2022/4/1. https://2u.pw/czSnX
- مصطفى، يحيى "أمين لجنة حزب بتشجيانغ (7.4%) معدل النمو بالمقاطعة في النصف الأول من هذا العام." *شبكة الصين*. (2017/9/17). تاريخ الزيارة: 2022/2/2. https://2u.pw/50bBKP
- مقالة خاصة: انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية يعود بزخم تنموي وفرص مواتية على العالم أجمع –*CGTN* ". *العربية* (10/11/2021) تاريخ الزيارة: 2023/30/1 . https://2u.pw/hEQBxk
- من الداخل: ميناء جوادر في باكستان عصب الممر الاقتصادي الصيني." *برامج الميادين*. (2018/9/9). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/1jWCRW
- منظمة شنغهاي". *الشؤون السياسية وبناء السلام –الأمم المتحدة*. تاريخ زيارة الموقع: 2021/2/1. https://2u.pw/35IjN

- المؤتمر الوطني السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني." *شبكة الصين العربية*. (2002/11/8). تاريخ زيارة الموقع: 2020/12/30. https://2u.pw/M4ria
- المؤشر العددي للفقر عند خط الفقر الوطني (% من السكان) –China. *البنك الدولي*. تاريخ الزيارة: 2022/6/3. https://2u.pw/wqi4uk
- ميثاق الأمم المتحدة". الأمم المتحدة. تاريخ الزيارة: 2023/6/6. https://2u.pw/nzpbFh
- النجار، أحمد السيد. "الاقتصاد الصيني.. إنجازات مذهلة ونموذج في مفترق الطرق." *الصين اليوم*. (2018/1/1). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/AfvD0i
- نص كامل: كلمة للرئيس الصيني شي جين بينغ في الجلسة الافتراضية للمنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2022." *الصين اليوم*. (2022/1/18). تاريخ الزيارة: 2022/4/1. https://fb.watch/c6UugurhcD/
- نيوزي: كيف وصلت جيوش الناتو إلى حدود روسيا؟". مركز *الجزيرة للدراسات*. (2023/3/13). تاريخ الزيارة: (2023/7/5). https://bit.ly/44Lw3cw
- وثيقة إعلان استقلال أمريكا" عام (1776) موقع الجزيرة. (2015/12/25). تاريخ الزيارة 24/4/2022 :، https://2u.pw/DYUoE
- يو، كلازييف سيرجى "النموذج الاقتصادي العالمي الجديد في مرحلة التكوين." *الصين اليوم*. (2019/10/30). تاريخ الزيارة: 2022/3/31. https://2u.pw/H80LBd

2. الأجنبية

Books

- A.Kan, Shirley. *China -Taiwan: Evolution of the "One China" Policy- Key Statements from Washinton, Beijing, and Taipei."* Congressional Research Service: 2011.
- Ali, S. Mahmud. *US-China Cold War Collaboration 1971-1989*. Abingdon: Routledge, 2005.
- Bijian, Zheng.*China's Peaceful Rise Speeches of Zheng Bijian 1997-2005*. Washington, DC: Brookings Institution Press, 2005.
- Borisov, O.B. and B.T. Koloskov. *Soviet-Chinese Relations, 1945 1970*. Bloomington: Indiana University, 1975.
- Brown, Lester. *Who Will Feed China?: Wake-Up Call For a Small Planet*. London: Routledge. 1995.
- Buzan, Barry. and Ole Weaver. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.
- Cheung, Fanny M. and Ying-Yi Hong. *Regional Connection under the Belt and Road Initiative*- The Prospects for Economic and Financial Cooperation. First published. London: Routledge- Taylor & Francis Group. 2019.
- *China: Situation of Uyghurs- COI Compilation.* Austria: Austrian Red Cross/ACCORD. 2016.

- D.SWAINE, MICHAEL. *America's Chalienge- Engaing a Rising China in the Twenty-First Century*. N.W Washington: Carnegie Endowment international Peace. 2011.
- Feng, Huiyun .*The New geostrategic game- Will China and Russia form an Allance Against The United States*?.Denmark: Danish Institute for International Studies. 2015.
- Fredholm, Michael. Ed. *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives, and Challenges*. First published. United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013.
- Fredholm, Michael. Ed. The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives and Challenges. United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013.
- Garnaut, Ross. Ligang Song and Cai Fang, *China's 40 Years of Reform and Development (1978-2018).* Australia: Anu Press, 2018.
- Garver, John W. *China's Quest: The History of The Foreign Relations of The People's Republic of China.* New York: Oxford University Press, 2016.
- Gleave, Steer Davies. Bianca Cosention and others, *Reserch for TRAN committee: The new silk Route-opportunities and Challenges for EU transport* (European Union، European Parliament, 2018.
- Goodman, David S. G. *Deng Xiaoping and the Chinese Revolution A political biography.* New York: Routledge, 2002,
- Haas, Marcel de and Frans- Paul Van der Putten. *The Shanghai Cooperation Organisation: Towards a full- grown security alliance?* Den Hague: Nethrlandos Intitute of Interntional Relations Clingendel. 2007.
- Hawkins, Charles and Robert R. Love. *The New Great Game; Chinese Views on Central Asia* Kansas: foreign Military Studies Office, 2006
- J.Mearsheimer, John. *The Tragedy of Great Power Politics*. First Edition.New York. NY: Library of Congress Cataloging-in Publication Data. 2001.
- Jackson, Steven F. and Andrea M. Lopez. "Rats Play Whack-A-Mole: The Shanghai Cooperation Organization and the Problem of Redical Islamic Terroorism. Hong Kong: International Studies Association- International Meeting. 2017.
- Kassenova, Nargis. *China as an Emerging Donor in Tajikistan and Kyrgyzstan*. Paris: Russia/NIS. 2009.
- Kissinger, Henry. *On China.* London: The Penguin Press,2011.
- Liang, Zhang. Perry Link and Andrew J. Nathan, *THE TIANANMEN PAPERS*. First published. NEW YORK: Little, Brown and Company, 2001.
- Mckinnon, Don. *Belt Road Initiative -A Strategic Pathway*. New Zealand: New Zealand China Council. 2018.
- Medeiros, Evan S. *China's International Behavior: Activism, Opportunism, and Diversification*. Santa Monica: RAND. 2009.

- Mingfu. Liu. *The China Dream: Great Power Thinking & Strategic Posture in The Post-American Era*. New York: Beijing Mediatime Bkooks, 2015.
- Oldberg, Ingmar. *The Shanghai Cooperation Organisation: Powerhouse or Paper Tiger?*. Swedish: Defence Analysis. 2007.
- Prathibha, M.S. Ed. East Asia Strategic Review China's Rising Strategic Anbitions in Asia." (New Delhi: Institute for Defence Studies and Analyses. 2018.
- Puri, Sukrit S and Jingwen Guo. *Chinese Civil War*. New jersey: Princeton Model United Nations Confernce. 2016.
- Puri, William A. x. *Chinese Industrial Firms under Reform 1978-89*. First published. NIEW YORK: Oxford University, 1992.
- Riffat, Hamzah and Tridivesh Singh Maini. *The China Pakistan Economic Corridor: Strategic Rationalism External Perspectives, and Challenges to Effective Implementation*. Washington DC: Stimson Center, 2016.
- Roberts, J.A.G. *A History of China.* North America: Harvard University Press,1999.
- ROBERTS, J.A.G*A. HISTORY OF CHINA.* North America: Harvard University Press,1999.
- Roy, Meen Singh. The Shanghai Cooperation Organization: India Seeking New Role in the Eurasian Regional Mechanism. New Delhi: Institute for Defense Studies and Analyses. 2014.
- Scalapino, Robert A. and Hongkoo Lee. *North Korea in a Regional and Global Context*. California: University of California, 1986.
- Tao, Wenzhao. *The Us Policy Making Process for Post Cold War China*. Beijing: Chinese Academy of Social Sciences. 2018.
- The Bank Group, *Investment Policy and Regulatory Review*. (Washington: World Bank Group, 2020),
- Vogel, Ezra F. *Deng Xiaoping and Transformation of China.* Washington D.C: Library of Congress Cataloging, 2011.
- Walt, Stephen M. *The Hell of Good Intentions: America's of Foreign Policy Elite and The Decline of U.S. Primacy*. New York: Macmillan Publishers, 2018.
- Walt, Stephen M. *The of Origins Alliances*. New York: Cornell University Press. 1987.
- Weitz, Richard. *China-Russia Security Relations: Strategic Paralleism without Partnership or Passion?*. United States: This Publication is a work of the us. 2008.
- Xi, chen and Ugrosdy Marton. *China and Hungary: 70 years of bilateral relations in a Changing world*. Budapest: China-CEE Institute. 2019.
- Yiming, Wang and other. *EU-China Cooperative Research Program on Regional Policy: Research Report of the Chinese Expert Group*. Chinese Expert Group. 2010.

Thesis

- Cucchisi, Jennifer Lynn. "The Causes and Effets of the Chines Civil War, 1927-1949" *Master Thesis*. New Jersey: Seton Hall University,1997.
- Yu. Shirley Z. "Belt and Road Initiative: Defining China's Frand Strategy and the Future World Order". *Master Thesis*. Cambridge: Harvard Stadium. 2018.

Articles

- A. Movkebaeva, Galia."Energy Cooperation Among Kazkhstan, Russia, and China Within the Shanghai Cooperation Organization." *Russian Politics & Law*. (8/12/2014): 80-87.
- Ahmed, Shahab Zahid. Sarfraz Ahmed and Other's. "Conflict or Cooperation? India and Pakistan in Shanghai Cooperation organization." *Inha Journal of International Studies.* Vol.34, Issue.1. (2019): 1-30.
- Al-Qatatsheh, Mohammad Hamad."China's Strategy in the Middle East (The Silk Road Project)." *Journal of Humanities and Social Science*. Vol.22، No.4، (1/2017) pp: 37-51.
- Aris, Stephen. "Shanghai Cooperation Organization MAPPING MULTILATERALISM IN TRANSITION'. *Europe-Asia STUDIES*. Vol. 61, No. 3. (3/ 2009): 457–482.
- Baloch, Abdul Rab." China and Shanghai Cooperation Organization (SCO): Belt and Road Initiative (BRI) Perspectives**".** *International Journal of Humanities and Social Science* Vol. 9 • No. 2 • (2/2019) pp:1 166-171.
- Bhattacharya, Abanti. "Revisiting China's "Peaceful Rise": Implication's for India." *East Asia*. Vol 22. (winter/2005): 59-80
- Bin, Yu. "The SCO Ten Years After: In Search of Its Own Identity" In Micheal Fredholm, *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives, and Challenges*. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 48-49
- Bitabarova, Assel. "Contested Views of Contested Territories: How Tajik Society Views the Tajik-Chinese Border Settlement." *Hokkaido University*. Vol.6، No.1. (2015): 63-81.
- Can Gurcan, Efe. "Post-hegemonyacı dünya düzeni altında Çin'in Avrasya bölgeciliği." *Cappadocia Journal of Area Studies. vol. 1, no.1* (2019): 111-128.
- Carroll، William E. "China in the Shanghai Cooperation Organization: Hegemony, Multi-Polar Balance, or Cooperation in Central Asia." *International Journal of Humanities and Social Science*. Vol. 1 No.19. (12/2011):1-7.
- Cheng, Joseph. "China's Regional Strategy and Challenges in East Asia." *China Perspectives*. (1/6/2013): 53-65.
- Chung, Chien-peng."The Shanghai Co-operation Organization: China's Changing Influence in Central Asia". *Cambridge University Press*. (14/1/2005) pp:989-1009
- Clarke, Michael. "China and the Shanghai Cooperation Organization: The Dynamics of "New Regionalism," "Vassalization," and Geopolitics in Central Asia." *The New Central Asia*. (2010): 1-10. At:https://core.ac.uk/download/pdf/143873922.pdf

- Clarke, Micheal. “Making the Crooked Straight: China’s Grand Strategy of ‘Peaceful Rise’ and its Centeral Asian Dimension.” *Asian Security*. Vol.4, No.2 (17/11/2014): 107-142.
- D’Amico, Nicholas. “Corruption and Economic Growth in China: An Emirical Analysis.” *John Carroll University-Carroll Collected*. (Spring/2015) pp:1-25.
- Dadabaev, Timur. “Shanghai Cooperation Organization (SCO) Regional Identity Formation from the Perspective of the Central Asia States.” *Journal of Contemporary China*. (27/6/2013): 1-18.
- De Castro, Renato Cruz. “Exploring the Prospect of China’s Peaceful Emergence in East Asia.” *Asian Affairs: An American Review*. Vol 33. No 2. (7/8/2010): 85-102.
- Denisov. I. E & I. A. Safranchuk.” Four Problems of the SCO in Connection with Its Enlargement.” *Russian Social Science Review*. (2019): 119-136، 135
- Derudder, Ben and Xingjian Luim and Other’s.” Connectivity Along Overland Corridors of the Belt and Road Initiative.” *Public Disdosure Authoized*. No 6. (10/2018): 1-75.
- Di Placido, Lorena. “Origins, Development, and Consolidation of the Shanghai Cooperation Organization after the Bishkek Summit.” *Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes*. Vol 6. No 3. (Fall/ 2007): 62-81.
- Duchatel, Mathieu. “The Terrorist Risk and China’s Policy toward Pakistan- Strategic reassurance and the United Front.” *Journal of Contemporary China*. Vol.15, No.6. (15/ 7/2011): 543-561.
- Fei, Gao. “The Shanghai Cooperation Organization and China’s New Diplomacy.” *Netherlands Institute of International Relations ‘Clingendael.* ISSN 1569-2981. (7/2010) pp: 1-16
- Freitas, Marcus. Vinicius De” Reform and Opening up: Chinese Lessons to the World.” *Policy Center for the New South*. (5/2019):5-19.
- Goldstein, Melvyn C. “The United Sates, Tibet, and the Cold War.” *Cold War Studies*. Vol. 8, No.3, (2006) pp: 145-164.
- Grainger, Stephen. “Challenges and the future direction of the Shanghai Cooperation Organization”. *12th EBES Conference – Singapore*. (9-11/2014):1691-1710. At: https://2u.pw/5LYCL
- Guang, Pan. “The Spirit of the Silk Road: The SCO and China’s Relations with Central Asia.” In Micheal Fredholm, *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction, Perspectives ،and Challenges*. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 20-29.
- Guihong, Zhang. and Jaideep Saikia.” SCO and China-India Relations in Central Asia”.*foreign Military Studies Office Fort Leavenowrth, Kansasm*. (2006): 117-135.
- Haas, Marcel de. “The Shanghai Cooperation Orfanisation’s Momentum Towards a Mature Security Alliance.” *University of Haifa*. (8/2011): 14-30.
- Harry Lai, Hongyi. “Chaina’s Oil Diplomacy: Is it a Global Threat?.” Third World Quarterly. Vol.28, No.3. (2007): 519-537.

- Hayhoe, Ruth. “Penetration or Mutuality? China’s Educational Cooperation with Europe, Japan and North America.” *University of Chicago*. Vol.30, No.4. (11/1986) pp: 532-559.
- He, Kai and Huiyun Feng. “China’s Bargining Strategies for a Peaceful Rise: Successes and Challenges.” *Asian Security*. Vol.10. No2. (2014):168-187.
- Heilmanm, Sebastian and Lea Shih. “The Rise of Industrial Policy in China, 1978-2012.” *Harvard – Yenching Institute Working Paper Series.University of Trier*.. (2013): 1-24
- Heng, Kimkong. “The Rise of China: Global Threat or International Peace?.” *The University of Combodia Press.* Vol.1, No.1.(2017):1-18.
- Hochart, Emeric. “India and the Shanghai Cooperation Organisation.”*Asia Focus*. No 114. (5/2019):1-17.
- Hoffman, Stefanie. “Case Study: The Shanghai Cooperation,” *NSEC608 B001 WIN 11* (4/3/2011) pp:1-26
- Hoffman, Stefanie. “CASE STUDY: THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION.” *NSEC608 B001 WIN11*. (4/3/2011):1-26.
- Hofman, Jeane. “Unpacking Images of China Using Causal Layered Analysis.” *Journal of Futures Studies*. Vol.16, No.3. (3/2012): 1-24.
- Hong, Zhao “China’s Afghan Policy: The forming of the “March West” Strategy.” *East Asian Affairs*, Vol. 27، No. 2 (Fall/Winter 2013) pp:1-29.
- HUASHENG, ZHAO, “China’s View of and Expectations from the Shanghai Cooperation Organization.” *Asian Survey*. Vol. 53, No.3. (5-6/2013): 436-460.
- Ian Storey. “The United States and ASEAN-China Relations: All Quiet on the Southeast ASIAN Front.” *Strategic Studies Institute, Us Army war College*. (2007):. 1-37. at: https://cutt.us/nbVla
- Ibrahimi, Yaqub. “The Taliban’s Islamic Emirate of Afghanistan (1996-2001): War-Making and State-Making’ as an Insurgency Strategy.” *Small Wars & Insurgencies*. Vol. 28، No.6، (2017) pp:947-972.
- India -China Bilateral Relations.” *Foreign Relation- China*. (1/2012): pp: 1-29. At: https://2u.pw/api6j
- Irina Ionela Pop, “China’s Energy Strategy in Central Asia: Interactions With Russia, India, and Japan.” *University of Oradea*. No 24، (10/2010): 197-220.
- Jefferson, Maj. “What is Driving India’s and Pakistan’s Interest in Joining the Shanghai Cooperation Organization?.” *Strategic Insights*, Vol IV, Issue 8. (8/2005): 1-19.
- Jervis, Robert. “Cooperation Under the security Dilemma.” *World Politics*. Vol.30, No.2 (1/1978): 167-214.
- Karim, Aminul Mohd.” Strategic Visions of China and the United States in South Asia and Beyond.” *The Korean Journal of Defense Analysis*. Vol.24, No.2, (2/6/2012): 175-191.
- Kazantsev, Andrei. “Russian Policy in Central Asia and the Caspian Sea Region.” *Europe-Asia Stdies*. Vol.60، No.6.(2008):1073-1088.
- Kembayev, Zhenis. “Development of China- Kazakhstan Cooperation- Building the Silk Road of the Twenty- First Century?.” *Problems of Post-Communism*. Vol.65. (13/10/2018):1-13.

- Khan, Jamshed and Razia Sultana."Shanghai Cooperation Organization and Afghanistan: An Overview." *FWU Journal of Social Sciences. Vo.13، No.2،* (fall/2019):1-13.
- Kholiskhon, Komolitdinova. and LV JianPing. "The Opportunities for Bilateral Cooperation between China ans Uzbekistan in the Lens of "Belt and Road" Initiative." *Canadian Center of Science Education*. Vol.12, No.11, (10/2020) pp: 39-47. 39
- Kobiercki, Michal Marcin. "Ping-Pong Diplomacy and its Legacy in the American Foreign Policy." *University of lodz*. Vol 45. (11/2016): 304-316.
- Koehler, Marc. "The effects of 9/11 on China's Strategic Environment Illusive Gains and Tangible Setbacks." *The clear Victor the global war on terror appears to be China.* Issue 68. (Quarter 2013): 91-98.
- Kuisong, Yang. "The Sino- Soviet Alliance and Nationalism: A Contradiction." *Parallel History Project on NATO and the Warsaw Pact -The Cold War History of Sino-Soviet Relations*. (6/2005): 1-12.
- Kulaksiz. Silk. "Financial Interfration Via Belt and Road Initiative: China – Turkey Cooperation."Global Journal of Emeging. Vol.11, No. 1-2, (2019): 48-64.
- Kumar, Arvind. "Future of India -China Relations: Challenges and Prospects." *UNISCI Discussion Papers*, N 24. ISSN 1696-2206. (24/10/2010): 187-196.
- Lanteigne, Marc. "In Medias Res: The Development of the Shanghai Co-operation Organization as s Security Community." *Paciffic Affairs*. Vol 79. Iss 4. (Winter,2006/2007): 605-622.
- Lanteigne, Marc. "Russia، China and the shanghai Cooperation Organization: Diverging Security Interests and the Crimea effect. Centre for Defense and Security studies، Massey University (2018) pp:119-138
- LEE, KEUN AND DONGHOON HAHN." From Insider-Outsider Collusion to Insider Control in China's SOEs." *Issues & Studies*· 40, no. 2 (6/ 2004): 1-45.
- LEE, KEUN." The Chinese Model of the Socialist Enterprise: An Assessment of Its Organization and Performance*." JOURNAL OF COMPARATIVE ECONOMICS*. Vol.14, Issue.3, (1990): 384-400.
- Leong, Stephen. "The Chinese in Malaya and China's politics 1895-1911". *Malaysian Branch of the Royal Asiatic Society*. (27/6/2016): 7-24.
- Li , Xin and Verner Worm." Building China's Soft Power for a Peaceful Rise." *Journal of Chinese Political Science*. Vol 16. No 1(2010) pp: 69-89.
- Li, Jie. "Soviet Foreign Policy in the Early 1980s: A View from Chinese Sovietology." *E-International Relations*. ISSN 2053-8626. (1/7/2018): 1-11.
- Liao, Janet Xuanil "A silk Road for Oil: Sino -Kazakh Energy Diplomacy." *Brown Journal of World Affairs*. (17/4/2006):39-52
- Lu, Jie and Tianjiam Shi. "The Shadow of Confucianism." *The Meanings of Democracy*. (4/10/2010): 123-130.
- Luft, Gulf "Silk Road 2.0: Us Strategy Toward China's Belt and Road Initiative" *The Atlantic Council of The United States*. No.11 (2017): 1-66. At: https://cutt.us/rffFZ

- Lukin, Alexander. “7th Berlin Conference on Asian Security (BCAS): Territorial Issues in Asia Drivers‹ Instruments‹ Ways Forward.” *Konrad Adenauer Stiftung*.(7/2013): 1-14.
- Ma, Wan -hua . “Economic Reform and Higher Education in China.” *Center for International& Development Education (CIDE).* (7/2003): 1-24.
- Marreiro, Moraes and Ricardo Pereira Cabral. “ A ORGANIZAÇÃO PARA COOPERAÇÃO DE XANGAI E O COMBATE AO TERRORISMO: CONTRIBUIÇÕES PARA A RELAÇÃO INDO-PAQUISTANESA.” *Revista da Escola Superior de Guerra,* Vol. 35, No. 73 . (1/2020): 65-95.
- Matveeva, Anna and Antonio Giustozzi. “The SCO: a regional organization in the making.” *Crisis States Research Centre*. (9/2008): 1-32.
- Mearshiemer, John. " Why the Ukraine Crisis Is the West’s Fault- The Liberal Delusions That Provoked Putin." *Foreign Affairs*. Vol.93, No.5. (9/2014): 77-84.
- Michael Fredholm, “Too Many Plans for War, Too Few Common Values: Another Chapter in the History of the Great Game or the Guarantor of Central Asian Security?” In Micheal Fredholm, *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction Perspectives and Challenges*. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013), pp. 3-19.
- Mingjiang, Li. David M. Lampton and others. “Debating China’s Future” *China Security*. Vol. 4 No.3(summer/2008): 3-32.
- Mirzokhid Rakhimov, “The Institutional and Political Transformation of the SCO in the Context of Geopoitical Changes in Central Asia” In Micheal Fredholm, *The Shanghai Cooperation Organization and Eurasian Geopolitics: New Direction,* Perspective, and Challenges. First published. (United Kingdom: NIAS-Nordic Institute of Asian Studies. 2013): 62-81.
- Mohanty, Prasad. Girija. “Tajikstan: A Transit Hub of Drugs Smuggling.” *SSRN*. Vol. 41, No.1 (17/1/2010): 1-5.
- Murphy, Brian K. ”Dangerous Ground: The Spratly Islands and International Law” *Ocean and Coastal Law Journal*. (1994):187-212.
- Ngok, Kinglun. “Chinese Education Policy in the Context of Decentralization and Marketization: Evolution and Implications.” *Asia Pacific Education Raview*. Vol.8, No.1m (2007)pp: 142-157.
- Niblock, Tim. “The Shanghai Cooperation Organisation: Structure and Dynamics, and the Role of Gulf States.” *Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies*. Vol.12, Issue.4. (2019): 1-21.
- Pantucci. Raffaello. “China in Central Asia:The First Strand of the Road Economic Belt.” *Asian Affairs*. Vol.L, No. II. (7/6/2019). Pp: 202-215
- Puthenkalam, John Joseph. “Emerging China’s Economic Visions during the Five-Year Plans and the Evolution of the Doctrine of (the Scientific Concept of Development).” Semantic Scholar. No.1, (3/2009) pp: 29-45.

- Qingguo, Jia. “Learning to Live with the Hegemon: evolution of China’s policy toward the Us since the end of the Cold War.” *Journal of Contemporary China*. Vol.14, Issue.44 .(14/8/2005) : 395-407.
- Riskin, Carl. “The Fall in Chinese Poverty: Issues of Measurement, Incidence and Cause.” *Queens College and Columbia University*. (3/2004): 1-13.
- Rozman, Gilbert. “Chinese Comparisons of Socialism: A New Agenda for Research and New Perception of Convergence in Socialist Reforms.” *Hokkaido University of Scholarly and Academic Papers: HUSCAP*. (1987): 21-36. At: https://2u.pw/Tsne3
- Rumer, Eugene B. “China, Russia and the Balance of Power in Central Asia,” *Strategic Forum*. No.223. (2006/11): 1-8. 7
- Sahgal, Arun. and Vinod Anand. “Strategic Environment in Central Asia and India.” *Central Asia-Caucasus Institute & Silk Road Studies Program.* Vol.13 . (2010) pp: 33-80.
- Saqib Irshad, Muhammad. Qi Xin, and Hamza Arshad. “One Belt and one Road: Does China-Pakistan Economic Corridor benefit for Pakistan’s Economy?.” *Journal of Economics and Sustainble Development*. Vol.6, No.24, (2015):200-207.
- Scobell, Andrew. “Hong Kong’s Influence on China: The Tail That Wags the Dog?”. *ASIAN SURVEY*. Vol. 28, No. 6 (Jun.,1988): 599-612.
- Shariatinia, Mohsen and Hamidreza Azizi. “Iran -China Cooperation in the Silk Road Economic Belt: From Strategic Understanding to Operational Understanding.” *China & World Economic*. Vol. 25, No.5, (2017): 46-61.
- Shichor, Yitzhak. "China’s Upsurge: Implications for the Middle East.” *Middle East Review of International Affairs*. Vol.4 ،No. 3 (Fall 2000): 62-85.
- Siddiqa**,** Arhama. **"**Significance of the Shanghai Cooperation Organization (SCO) for Pakistan", *Institute of Strategic Studies*.(6/9/ 2016): 1-9
- Stobdan, P.“Shanghai Cooperation Organization: Challenges to China’s Leadership.” *Strategic Analysis*. (7/2008): 527- 547.
- Tellis. Ashleyh J. “What is in Our Interest: India and the Ukraine War.”*Carnegie- Endowment for International Peace.* (2/2022) pp: 1-7
- Tsang, Mun C. “Education and national development in china since 1949: Oscillating policies and enduring dilemmas.” *Columbia University*. (6/2000): 2-26.
- Urbansky, Soren. “A Very Orderly Friendship: The Sino-Soviet Border under the Van Der Kley, Dirk. “China’s foreign policy in Afghanistan.” *Lowy Institute for International Policy*. Vol. 313, (10/2014): 1-20.
- W. Sidio, Katarzyna. “The Chinese Belt and Road Project in the Middle East and North Africa.” *Economy & Territory*. (2020): 272-275.
- Walt, Stephen M. “Testing theories of alliance formation: the case of Southwest Asia.” *International Organization*. (3/1988): 275-316.
- Wang, Dong. “China’s Trade Relations with the United Stated in Perspective.” *Journal of Current Chinese Affairs*. Vol 39. Issue 3, (3/2010): 165-210.

- Wang, Jianwei." China's Peaceful Rise: A Comparative Study." EAI Fellows Program/ *University of Wisconsin*. *Working Paper 19*. (5/ 2009):1-38.
- Wenhong, Xu. "Policy Coordination between china and Latin American Countries under the Framework of the Belt and Road Initiative." *Outlines Global Transformations*. Vol. 12m No. 3, (2019) pp: 113-134.
- Wiegand, Krista E. "China's Strategy in the Senkaku/ Diaoyu Islands Dispute: Issue Linkage and Coercive Diplomacy." *Asian Security*. (1/5/2009): 170-193.
- Wohlforth, William C. "The Stability of a Unipolar World." *International security*.Vol.24, No.1. (Summer. 1999): 5-41.
- Worble, Ralph. "China's New Energy Geopolitics: The Shanghai Cooperation Organization and Central Asia." *Asien*. Vol.133. (10/2014): 24-51
- Xie, Lawrence. "Has Taiwan Quit the United Nations? Discuss the question of China's representation revolving around General Assembly Resolution 2785." *Australian National University*. (6/2016):1-17.
- Xingjian Luim and Charls Kunaka." Connectivity Along Overland Corridors of the Belt and Road Initiative." Public Disdosure Authoized. (10/2018): 1-75. 10
- Yang, Chun. "The geopolitics cross-boundary governance in the Greater Pearl River Delta, China: A case study of the proposed Hong Kong- Zhuhai-Macao Bridge." *Political Geography*. Vol.25, Issue.7. (9/ 2006) : 817-835
- Yousufi, Musub. Manzoor Khan and Musa Khan "Pak-China-US Triangle vis-à-vis Soviet Union in Afghan War." *Mediterranean Journal of Social Sciences*. Vol 5, No 20 (9/2014): 2192-2198.
- Yuan, Jing -Dong. "China's Role in Establishing and Building the Shanghai Cooperation Organization (SCO)." *Journal of Contemporary China*. Vol 19, Issue 67. (11/2010): 855-869
- Yue, Jianyong. "Peaceful Rise of China: Myth or Reality?". *International Politics*. (2008): 439-456.
- Yussupzhanonich, Ruslan Izimov and Zamira Muratalieva Tulkunovna. "Role of SCO in the Eurasian Continent." *India Council of World Affairs (ICWA).* (2019): 43-55.
- Zhang, Baichun. Jiuchun Zhang and Fang Yao. "Technology Transfer from the Soviet Union to the People's Republic of China: 1949-1966." *Johns Hopkins University Press*. Vol 4. No 2, (2/8/2006): 105-167
-

Electronic References

- A.Kan. Shirley "Taiwan: Major U.S. Arms Sales Since 1990." *Congressional Reserch Service*. (31/10/2001). Accessed: 15/12/2020 https://2u.pw/H6yCr
- Adrija Chatterjee, "India-China trade rises 34% in FY22 thwarting Centre's self-reliance goals." *Business Standard.* (12/3/2022). Accessed: 3/2/2023. https://2u.pw/IymUEU

- Agreement on Cooperation in Combating Illicit Traffic of Narcotic Drugs, Psychotropic Substances, and Precursors between the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (17/6/2004 accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.

- Agreement on Cooperation in Culture between the Governments of the Members States of the Shanghai Cooperation Organization*." The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (16/8/2007), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Agreement on Scientific and Technical Cooperation between the Governments of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization*." The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (13/9/2013),), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- ASEAN Regional Forum, accessed on 25/6/2023, at: https://2u.pw/SuhOMx
- ASG for Human Rights presentation of report on cooperation with the UN in the field of human right." *Human Rights Office New York.* (30/9/2020). Accessed: 2/2/2023. https://2u.pw/t8VhFO
- Augustyn, Adam. "First Sino -Japanese War 1894-1895". *Britannica*. (25/6/2021). Accessed 21/3/2022. https://2u.pw/lm0hs
- BISHKEK DECLARATION By the Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (13/9/2013). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

- Boland, Julie. "Ten Years of the Shanghai Cooperation Organization A Lost Decade A Partner for the U.S". *brookings*. (24/6/2011). Accessed on 25/4/2023. At: https://2u.pw/3JPDD
- Central Asia: Border Disputes and Conflict Potential." *Crisis Group*. (4/2/2002) 17. Accessed: 3/29/2022. https://2u.pw/uOnS2v
- CHARTER OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (6/2002). Accessed 25/4/2023, at: https://2u.pw/w8krRl
- Chatter JI, Rakhahari. "China's Relationship with Asian: An Explainer." *Observer Research Foundation*. (4/2021). Accessed: 3/4/2022. https://2u.pw/whI5gY
- China 's trade with Africa: 2016 update". *Tralac*. (2/2/2017)..Accessed 1/2/2021. https://2u.pw/FN2go
- China Development Bank. Accessed: 19/7/2022. https://2u.pw/oDbfUg
- China's National Defense". *The Office of the Charge affairs of the People's Republic of China in the Republic of Lithuania*. (7/1998). Accessed:4/25/2022. https://2u.pw/HtZ8yo
- China-EU – international trade in goods statistics". *Eurostat Statistics Explained*. (2/2022). Accessed: 12/1/2023. https://2u.pw/htHYDj
- Chinese Higher Education Programs Attract Increasing Numbers of Students from Kazakhstan." *Good Men Project.* (6/11/2021). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/XW5Epy
- Chinese Ianguage uncreasingly popular in Russia's Far East." *China Daily*. (3/12/2022). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/R2kPJi
- Chinese International Students in the United States: After 1978." *Ebrary*. Accessad: 11/19/2022. https://2u.pw/oeG6ck
- Chinese language Craze Catches on in Tajikistan." *China Daily*. (16/10/2018). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/8bougH
- Chinese Studies". *University Mumbai*. Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/H2UAHW

- Colakoglu, Selcuk. "China's Belt and Road Initiative and Turkey's Middle Corridor: A Question of Compatibility." *Middle East Institute*. (29/1/2019). Accessed: 2/2/2022. https://2u.pw/V0hFEs

- Crowd Reviews Partnered with Strategic Marketing& Exhibitions to Announce: One Belt, One Road Forum." *Press Release Pricing.* (25/3/2019). Accessed 4/1/2022. https://www.pr.com/press-release/780645
- DECLARATION BY THE HEADS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO*). (7/6/2002). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- DECLARATION of the Tenth Meeting of the Council of Heads of Member States of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (10-11/7/2010). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- DECLARATION ON THE CONDUCT OF PARTIES IN THE SOUTH CHINA SEA." *Association of Southeast ASIAN NATIONS*. (17/10/2012). Accessed 25/12/2022. https://2u.pw/iOJ02
- Declaration on the Establishment of the Shanghai Cooperation Organization, *The Shanghai Cooperation Organization*, (15/6/2001), accessed on: 25/4/2023, at: http://eng.sectsco.org/load/193054/
- Declaration on the Establishment of the Shanghai Cooperation Organization, *The Shanghai Cooperation Organization*. (29/5/2003). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- DECLARATION on the Fifth Anniversary of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Coorperation Organization (SCO*). (2006). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Deen, Thalif. "Us lwgislators strip China of developing nation status." *Responsible Statecraft*. (7/4/2023). Accessed: 2/6/2023. https://2u.pw/dDJzve
- DEVELOPMENT STRATEGY OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION UNTIL 2025*." The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* (2015). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Donaev, Mukhammadsodik "China in Uzbek media: Friend or foe?." *Global Voices*. (28/11/2022). Accessed: 22/12/2022. https://2u.pw/HbjovV
- DUSHANBE DECLARATION By the Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (12/9/2014). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- DUSHANBE DECLARATION, *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (12/8/2008), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Education ties boost Pakistan project." *China Daily*. (4/1/2023). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/t0tTG0
- Explore All Countries- United States/North America."*The World Factbook- Cia*. (4/19/2022). Accessed: 4/26/2022. https://2u.pw/ven0nn
- Full text of Jiang Zemin's Report at 16th Party Congress on Nov 8, 2002. *Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China*. ACCESSESD 6/20/2021. https://2u.pw/RdcLx
- General information about the SCO Secretariat*". The Shanghai Coorperation Organization (SCO). Accessed 3/24/2022.* http://eng.sectsco.org/cooperation/
- Global times: India Increases Presence on Afghan isuue by hosting SCO meeting، shows Asian consensus on security." *Shanghai Cooperation Organization*. (23/5/2022). Accessed: 8/16/2022. https://2u.pw/LCBe9
- Guo, Xiaoli and Giray Fidan, "China's Belt and Road Initiative (BRI) and Turkey's Middle Corridor: Win- Win Cooperation*?." Middle East Institute*, (26/6/2018). https://2u.pw/x6xVF

- Halbach, Uwe. "Islam in the North Caucasus." *Archives de Sciences Sociales des religions*. No.115، (9/2001) Accessed 1/2/2021. https://2u.pw/QN7Ofs
- Halpin, Tony. "Brazil, Russia, India and China form bloc to challenge Us dominance." *The Times- The Sunday Times*. (6/17/2009). Accessed 3/23/2022. https://2u.pw/rWh84
- Hilliard, Conor and Mirjam Seiler. "Green and Blue: Understanding Identity Politics and Taiwanese Nationalism." *Identity Hunters*. (2/11/2020). Accessed: 14/9/2022. https://2u.pw/w7itG
- Hong, Zhang. "Shanghai Cooperation Organization not Asia's NATO". *China Daily*. (17/6/2011). Accessed: 6/6/2023. https://2u.pw/mtxQfjr
- Hoppens, Robert. "Deng Xiaoping Vistits Tokyo, October 1978 and february 1979.".*wilsoncenter* (18/5/2020). Accessed: 15/7/2022. https://cutt.ly/fdz1NzK
- Idia makes FCRA clearance mandatory for tie-ups with China's Confucius Institutes." *University Grants Commission (UGC)*. (29/4/2022). Acceseed: 7/8/2022. https://2u.pw/uTRUw1
- Ighobor, Kingsley. "China in the heart of Africa." *Africa Renewal*. (1/2013). Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/91KTH
- Improve China's competitiveness and the living standard of the people." *China Development Bank*. Accessed 3/4/2022. http://www.cdb.com.cn/English/gykh_512/khjj/
- Interesse. Gialia. "China-Turkiye: Bilateral Trade and Future Outlook." *China Briefing*. (23/8/2022). Accessed: 4/2/2023. https://2u.pw/PrYTEh
- Iqbal, Shahid "Pakistan,China ink yuan clearing deal." *DAWN*. (2/3/2023). Accessed: 2/3/2023. https://2u.pw/uoS797
- Iran's export to China surges 31% in first half of 2022." *Islamic Republic News Agency*. (31/7/2022). Accessed: 4/8/2022. https://2u.pw/plnUIi
- Jinping, Xi "Carrying Forward Our Millennia-old Friendship and Jointly Creating a Better Future." *Ministry of Foreign Affairs of the Peoplel's Republic of China*. (8/12/2022). Accessed: 10/12/2022. https://2u.pw/1FuGv5
- Jintao, Hu and Vladimir V. Putin. "Joint Statement Between the People's Republic of China and The Russian Federation." *USC University of Southern California*. (11/6/2007) Accessed: 6/19/2023. https://2u.pw/XSAZhJu
- JOINT COMMUNIQUE EXTRAORDINARY MEETING OF THE COUNCIL OF MINISTERS OF FOREIGN AFFAIRS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION. *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (5/9/2003), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- JOINT COMMUNIQUÉ MEETING OF THE COUNCIL OF HEADS OF GOVERNMENT (PRIME MINISTERS) OF THE SCO MEMBER STATES." *The Shanghai Cooperation Organization (SCO)*. (15/10/2006), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- JOINT COMMUNIQUE Meeting of the Council of Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization. *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (16/8/2007). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.
- JOINT COMMUNIQUE MEETING OF THE COUNCIL OF MINISTERS OF FOREIGN AFFAIRS OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION". *The Shanghai Cooperation Organization* (2002), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

- JOINT COMMUNIQUÉ on the results of the seventeenth meeting of the Council of Heads of Government (Prime Ministers) of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization." *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (11-12/10/2018), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- JOINT STATEMENT By the Heads of Government (Prime Ministers) of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization on the Economic Situation in the World and in the SCO Region." *The Shanghai Cooperation Organization.* (2011). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- JOINT STATEMENT BY THE MINISTERS OF FOREIGN AFFAIRS OF THE MEMBER STATES OF THE SHANGHAI COOPERATION ORGANIZATION." *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (7/1/2002), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- JOINT STATEMENT of the 6th Meeting of Ministers of Justice of Member States of the Shanghai Cooperation Organisation. *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (24/8/2018), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Kelemen, Barbara. "China's Changing response to militancy in Pakistan." ISS. (2/9/2019) Accessed 7/3/2021. https://2u.pw/Q8ih2
- Khrushchev's Secret Speech, On the cult of Personality and its Consequences; Delivered at the Twentieth Party Congress of the Communist Party of the Soviet Union." *Wilson Center*. (25/2/1956)., accessed: 15/6/2023. https://cutt.us/VYbzk
- Kobayashi, Shigo. Jia Baobo and Other's. "MThe "Three Reforms" in China: Progress and Outlook." *Japan Reserch Institute- Sakura Institute of Research,* INC. (9/1999). Accessed25/12/2020. https://2u.pw/bqlAU
- kyzy, Aizat Shailoobek. "Chinese soft power in Kyrgyzstan grows through culture and language." *Global Voices*. (14/9/2021). Accessed: 9/8/2022. https://2u.pw/QzDRtT
- Language leading to a better future- Chinese Language gains popularity in Pakistan." *Cultural Journal*. (10/8/2018). Accessed: 6/5/2021. https://2u.pw/BSVgGs
- Laruelle, Marlene. "China's Belt and Road Initiative and its Impact in Central Asia." Voices on Central Asia. (19/1/2018) Accessed 7/3/2021. https://2u.pw/pUvCJ
- Lee, Amanda. "Explainer- China debt: how big is it and who owns it?." South China Morning Post. (19/5/2020) Accessed 7/3/2021. https://2u.pw/AXzjl
- Mckenna, Amy. "Manchuria since c.1900". *Britannica*. Accessed 21/3/2022. https://2u.pw/9WSnu
- NATIONAL SECURITY STRATEGY OF THE UNITED STATES. *THE WHITE HOUSE* (7/1994). Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/bqo7R
- NATIONAL SECURITY STRATEGY OF THE UNITED STATES. *THE WHITE HOUSE*. (3/1990) Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/bqo7R
- NATIONAL SECURITY STRATEGY OF THE UNITED STATES. *THE WHITE HOUSE*. (8/1/1991) Accessed 20/12/2022. https://2u.pw/ih9OO
- Nybiage. Jevans. "China's trade with Africa grows 2.2 per cent in 2019 to US$208 billion." *South China Morning Post*. (18/1/2020) .Accessed:1/2/2021. https://2u.pw/khqwS
- Pak -China trade in local currency to stabilize reserves, support rupee: APBF." *Pakistan Today*. (6/11/2022). Accessed: 3/2/2023. https://2u.pw/NeU561
- Paszak, Pawet. "China and the "Malaca Dilemma"." *Warsaw Institute*. (28/2/2021). Accessed:18/9/2022. https://2u.pw/ICsvE

- Polga, John. “China’s evolving economic footprint in Latin America.” *Geopolitical Intelligence Services AG*. (22/11/2022). Accessed: 30/12/2022. https://2u.pw/Agt9AP

- PRESS RELEASE Meeting of the Ministers of Foreign Affairs of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization.” *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (13-14/7/2014),), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Press Release on the Extraordinary Meeting of the Council of Ministers of Foreign Affairs of the Shanghai Cooperation Organization.” *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (10/9/2017),accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Programme for expanded tourism cooperation between Shanghai Cooperation Organisation member states.” *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (2016), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Qibi, Cia. “Chinese Industry: A Journey of 70 Years.” *China Today*. (3/4/2019). Accessed 21/3/2022. https://2u.pw/DFG3r

- Regulation on the Status of Dialogue Partner of the Shanghai Cooperation Organization.” *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (2008). Accessed: 3/24/2022. https://2u.pw/QMjvjA
- Schulz, Dante. “Tajikstan and China Dscuss Improving Bilateral Economic Relations.” Caspin Policy Center CPC. (20/7/2020) Accessed 7/3/2021. https://2u.pw/0Gjg3
- Setser. Brad W.“China’s Economy in 2005 is not What it Was in 2000.”*Council on Foreign Relations*. (11/8/2005). Accessed: 1/30/2023. https://2u.pw/OtLy1M
- Sguazzin, Antony “China to Focus on Trade to Deepen Africa Ties، EIU Says.” *Bloomberg*. (2/2/2023). Accessed: 2/3/2023. https://2u.pw/pBBjrx
- Sharifli, Yunis. “Growing Importance of Uzbekistan for China.” Geopolitical Monitor. (4/10/2022). Accessed: 2/3/2023. https://2u.pw/4vrKWB
- Shelbourne, Mallory. “China Has World’s Largest Navy With 355 Ships and Counting, Says Pentagon.” *USNI News*. (3/11/2021). Accessed: 4/25/2022. https://2u.pw/eQs5G
- Sidio. Katarzyna W. “The Chinese Belt and Road Project in the Middle East and North Africa.” *Economy & Territtory*. (2020). Accessed 7/3/2021. https://2u.pw/iokyO
- Smith, Elliot . “The US-China trade rivalry is underway in Africa, and Washington is Playing Catch-up.” *CNBC*. (10/2019) .Accessed 1/2/2021. https://2u.pw/o69Xr
- Smith, Elliot. “The US-China trade rivalry is underway in Africa، and Washington is Playing Catch-up.” *CNBC*. (10/2019). Accessed: 1/2/2021. https://2u.pw/wrRqfT
- STATEMENT by the Heads of Member States of the Shanghai Cooperation Organization on International Information Security. *The Shanghai Coorperation Organization (SCO)*. (15/6/2006), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Sun, Yun. “China in Africa.” *Council on Foreign Relations*. (12/7/2017) .Accessed 1/2/2021. https://2u.pw/9KKDqB
- Supporting developments, controlling risks and guaranteeing principal preservation and marginal profit.” *China development Bank- Industry Transformation& Upgrade*. Accessed 3/31/2022. https://cutt.us/dbzso
- Tajikistan and China discussed economic، political and security cooperation. *Special Eurasia*. (1/8/2022). Accessed: 3/9/2022. https://2u.pw/owDCFy
- The Astana declaration of the Heads of State of the Shanghai Cooperation Organisation”. *The Shanghai Cooperation Organization.* (2017). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1

- The Communist Party of China." *An lllustrated History of the Communist party of China*." Accessed 21/3/2022. https://cutt.us/HBQ9q
- The first five-year plan". *Alpha History*. (9/24/ 2019). Accessed. 3/21/2022 .https://2u.pw/Pl30Cm
- The Hindu: At SCO meet hosted by China، Jaishankar takes aim at Belt and Road Initiative*." Shanghai Cooperation Organization*. (2/11/2021). Accessed: 2/2/2023. https://2u.pw/ALYEsI
- The Riga Guidelines for Cooperation between China and Central and Eastern European Countries". *Cooperation between China and Central and Estern European Countries*. (1/11/2016). Accessed: 6/8/2022. https://2u.pw/Rsb4PE
- The Shanghai Convention on Combating Terrorism, Separatism and Extremism." *The Shanghai Cooperation Organization (SCO)*. (15/6/2001). accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- The SUZHOU Guidelines for Cooperation between China and Central and Eastern European Countries." *Ministry of Foreign Affairs of People's Republic of China*. (24/11/2015). Accessed: 5/5/2020. https://2u.pw/uDVh5b
- The Tashkent Declaration of the Fifteenth Anniversary of the Shanghai Cooperation Organization." *The Shanghai Cooperation Organization (SCO).* (24/6/2016), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1.
- Trade Turnover Between Kazakhstan and China Grows by 33 Percent، Kazakh PM Reports." *The Astana Times*. (30/11/2022). Accessed: (25/12/2022). https://2u.pw/5QGxCd
- Treaty of Good-Neighborliness and Friendly Cooperation Between the People's Republic of China and the Russian Federation." *Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China.* (24/7/2001). Accessed 25/4/2023. https://cutt.us/yiYWw
- U.S. – China Education Relations: past ،present، and future." *China Research Center*. (19/6/2017). Accessed (4/6/2022). https://2u.pw/NTt83E
- U.S.-China Ambassadorial Talks -1955–1970 ".*Department of state- office of the historian.* Accessed (4/6/2020*).* https://2u.pw/yxIpvA
- U.S.-China Ambassadorial Talks, 1955–1970". *DEPARMENT OF STATE- OFFICE OF THE HISTORIAN. Accede 4/6/2022.* https://cutt.ly/XdTkQVP
- U.S.-China Joint Communiqués: 1972, 1979, 1982" *Watson Institute for International* Studies. Accessed**:** 6/12/2022. https://cutt.ly/pdTkhqh
- Ulagpan, Yelif. "Belt and Road Initiative: Opportunities and Challenges for Mongolia." *The Asia -Pacific Journal*. Vol. 19، No. 3، Issue. 3 (2/1/2021). Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/KEq87T
- United Comtrade Database. Accessed 20/12/2020. https://comtrade.un.org/data/
- Valdimir Putin held talks in Beijing with President of the Peopl's Republic of China Xi Jinping." *Russian-Chinese talks*. (2/4/2022). Accessed: 4/24/2022. https://2u.pw/u0HRV
- Wang Yi: China and Kyrgyzstan Reach Consensus on Jointly Building a Community with a shared future." *Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China.* (30/7/2022). Accessed: 2/3/2022. https://2u.pw/uLOYl2
- Wertz, Richard R. "Politics- "conflict and War". *Exploring Chinese History*. (1998-2017). Accessed: 3/29/2022 https://2u.pw/M13DjC
- What does the China- Mongolia -Russia Economic Corridor mean for Mongolia?." *Belt & Road Advisory*. (30/9/2018) Accessed 4/1/2022. https://2u.pw/6fhTt

- What is The SCO." *The Shanghai Coorperation Organization (SCO).* Accessed 7/3/2021. http://eng.sectsco.org/docs/about/faq.html#1
- Wong, Audrye. "Chinese Perspectives on Economic Diplomacy."*The Asan Forum*. Vol.9, No.2.(3-4/2021) https://2u.pw/vc9JU
- Yang, You and Yu Jing, "Three Joint Communiques: The Foundation of the development of China-Us Relation*." CGTN.* (19/12/2018). Accessed: 4/6/2022. https://2u.pw/WWxuv
- Yekaterinburg Declaration by the Heads of the Member States of the Shanghai Cooperation Organization". *The Shanghai Cooperation Organization* (2009), accessed on: 25/4/2023, at: https://cutt.us/WY9R1
- Yi, Yang." China's Role in the Shanghai Cooperation Organization**."** *UNIVERSITÄT WIEN Faculty of Global History and Global Studies Erasmus Mundus Global Studies*. (2014/1/29). Accessed 7/3/2021. https://2u.pw/9BhHI